

رسالة في التفسير على سورة
الاخلاص

1

633

٦٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد لمن قال اعدلوا هو اقرب للتقوى ونهى الناس سيما العلماء
والامراء عن الهوى وامر العلماء بالترهيب عن المعاصي والترغيب
الى التقوى والوكلاء خصوصا الوزراء بالعدل والقسط
بموجب الفتوى ونسبحه سبحان من وصف ذاته بالالوهية
والاحدية وبكمال الربوبية والصمدية وتوحد بجلال الذات
والعظموت وتفرد بكمال الصفات والجبروت وابرز
بانوار اللاهوت غياهب الكون والناسوت وهو الاحد
الصمد ولم يكن له كفوا احد والصلوة والسلام على رسول
من الله يتلو صحفا مطهرة الذي افصح به البينة وكتب قيمة
وهو سيد الانبياء اولئك هم خير البرية محمد الذي بشر
بالحديث القدسي لولاك لولاك لما خلقت الافلاك انت
حبيبي وانا مولاك وعلى آله واصحابه الذين يبتغون فضلا
من الله ورضوانا مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل شانا
وبعد فلما تمنيت اعلام حالي لحضرة من هو سلطان العلماء
وبرهان الفضلاء صاحب سرير الفتوى مالك ملك

التقوى علامة زمانه في جميع العلوم من المعقول والمنقول والمشروع
وفهامة عصره ولا سيما في التفسير والاصول والفروع
نتيجة الزمان ونادر الدوران عادل مملكة السلطانية
بركة الدولة العثمانية العامل الفاضل والعالم الكامل فضل
اشهر من المثل السائر والفلك الدائر فهو قطب الدائرة الذي
يدور عليه الكل مسند طريق التوفيق ومرشد سبيل اهل التحقيق
النور في مشكات قلبه انوار تجليات عالم الشهود المصور
في مراتب طبعه حقايق تعينات الظهور من بطون الوجود
بحيث لو كان مدركا بعصر الائمة لكان من اهل الاجتهاد ولو
ناظره البلغاء من علماء التفسير من اوائلهم واواخرهم لاعترفوا
ببلاغته وفضله ولو باحث معه الزمخشري لترك المباحثة والجدال
بل احتجب عن الخلل واختار الاعتزال ولو شاهد عبد القاهر
وقوفه على اسرار البلاغة ودلايل الاعجاز لترك البحث عن الحقيقة
والمجاز اعني به شيخ الاسلام سلمه السلام رافع رايات
العدل والانصاف ناسخ آيات الجور والاعتساف المتفق
الناس كلهم باحسانه سوائي والقبيح مسند الى بابه اترك اعلام
حالي وهو مصون عنه يدل عليه مقالي لازالت الارضون مزينة
برياض معدلته وافلاك القلوب منورة بانوار مكرمته اجرى الله
آثار معدلته على صفحات الايام وربط اطناب دولته باوتاد

الحلو د والدوام ما كرر الشهور والاعوام ولم يمكن بكماله الا بذريعة
اقوى ولم اجد الا نبذة من العلم وهبه الى ربى الاعلى فاردت
ان اسود اوراقا تظهر معنى سورة الاخلاص وتسنه عن الخطاء
الخلاص مستعينا بالله القادر المجيب وللارض من كاس الكرام
نصيب طاويا كشح المقال من السؤال على اقوال الفضلاء ذوى الافضال
مع تلاطم امواج الغموم وتراكم امداد الهموم والله انى عاجز
فى تقريرمعناها كنا بامتنعا وفى شرحها كلاما ممتنعا الا باعانة الملك
الكريم وهو البر الرحيم لانه كمال التمكين فى تفسير هذه السورة الشريفة بطريق
الوصول الى تحقيق مراتب اصل الاصول لا يكون الا بالانقطاع
عن التعلقات الظاهرة والتخلص عن منازعات العقول الباهرة ولا يحصل
الا بالتجاوز عن طور الاستدلال الخالى عن مراتب الذوق وكشف الحال
مع انه فى هذه السورة الكريمة الالهية عجايب غوامض الاسرار العلية
وغرايب لطايف الاشارات الخفية العاجز عنها الفهوم وان علم
الله تعالى علم عظيم لا يندرج اصوله تحت ميزان معين ولا ينضبط
فروعه بمعيار متقن وكلامه المنزل على نبيه الاكمل اعز بحسب
المدرك والغور واخفى بحسب الحكم والسر اذ يقتضى
ادراكها دفع حجب الطبيعية ورفع استار الطباع
عن بصر البصيرة وايضا فى اسرار هذه العلوم
نكات عجيبة وسمات غريبة فى اطوار بديعة فمن تلك

النكات

3

النكات اللايقة والكمالات الفايقة فاعتبروا يا اولى الالباب
لكن تيقنوا انه لا يعلم تحقيق الصواب الا من عنده ام الكتاب
سيما قال فى كلامه القديم لنبيه الامى الكريم قل لو كان البحر
مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى الاية
بسم الله الرحمن الرحيم وهى اربع آيات
قل هو الله احد الضمير يحتمل ان يكون للشان لانه عند اهل البيان
قد يتقدم قبل الجملة الخبرية لا الجملة الطلبية ويسمى بالشان
ورديه البرهان لانه اضمار لشان المعهود وذات الموجود
فى الذهن والعقل فكان قائلا يقول بالفعل ما الشان العجيب
فقال المجيب هو زيد قائم اى الشان الدائم الذى سئلت
عنه بالشان الدائم اولان هذا الضمير لا يؤتى الا فى كلام
خطير لشان عظيم وامر جسيم فلا يقال هو لشأنه قائم وهو بكر
صائم الا ان يكون قيام بشر وصيام بكر امرا عظيما لا حقيرا
وحالا فخيما لا صغيرا فكان اشعارا واعلانا واظهارا وايذانا
بان ما يؤتى بعده الجملة يتضمن معنى بديعا وفحوى سطيعا الا
يرى انه لا يقول الفصيح الماهر هو الذباب طاير فان قلت لم كان
هذا الضمير مفردا فى الحكمة وغائبا فى النكتة قلت انما يؤتى الضمير
الشان بهذه الكناية للبرهان على التعظيم والتكريم والتبجيل
والتفخيم لان ذكر الشئ مبهما اولا ثم مفسرا ثانيا اوقع فى النفوس

الباهرة لله ولعي الوافرة الى طلب علمه بالبال وللتعظيم والاجلال
فيكون ذلك ابلغ من ذكره الا بزغ وان المفرد الغايب اشد ابهاما
من غيره والله فلا جل هذه النكتة العجيبة واللطافة الغريبة قال الواحد
المفرد الصمد قل هو الله احد فالمعنى اللطيف والفحوى الشريف
لشان الحق والامر المطلق الخبر الساطع والحديث الواقع
احدية الرحمن ووحدانية السبحان في ذاته وافعاله وصفاته
واقواله بحيث ليس كذاته ذات وليس كصفاته صفات
ولا كافعاله افعال ولا كاقواله اقوال وهو واحد لا بحر احد وايضا
لا باحد ولا في احد وايضا احد لا مثل احد احد لا متجزء ولا متبعض
احد غير جسم ولا جوهر ولا عرض احد غير مركب ولا مؤلف
ولا متحيز ولا متصف احد لا ثاني له احد موجود لا يشبهه
شيء ولا محل الحوادث احد مستغن عن كل حادث ولا يليه
الاحتياج لان ما سواه اليه المحتاج فلذلك قال السبحان
بضمير الشان قل هو الله احد الله الصمد وهو مبتداء وخبره
الجملة الاتية اعني قوله الله احد تدبر بالفهم الاجود ولا
حاجة الى عايد الى الاسم الاول كما بين في كتب الكمل لان الجملة هي
هو الضمير المشبر لان قوله تعالى الله احد هو الشان
الذي هو في حكم المفرد عبارة عن المبتداء وهو هو في المعنى او ان
يكون راجعا الى ما سئل عنه اي الذي سألتم عنه هو الله اذ روى

ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه من اي الاجناس
امن حديد او من نحاس او من فضة او من ذهب او يأكل او يشرب
فانزل الله الصمد قل هو الله احد وعن الضحاك وهو مصون عن
الاشراك قال اول من سئل رسول الله الحق عن نسبة الله ابو رق
الاحموس فان المشركين ارسلوه الى النبي الامجد فقالوا له قل
لمحمد خالفت دين آبائك القديمة وسببت آلهتنا المقيمة فان
كنت فقيرا اغنيناك وان مجنونا داويناك وان هويت امرأة
زوجناك فقال عليه السلام اني لست بفقير ولا مجنون حقير
ولم اهوا امراءة بالبال بل انا رسول الله المتعال اليكم ادعوكم
بالجنان من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فارسله
الكفار ثانيا الى رسول الله المختار فقالوا قل صف لنا ربك
كذا وكذا فانزل الله الاعلى هذه السورة العليا واما على رواية
مقاتل الهمام فسبب النزول بالتمام انه قالت اليهود لرسول
الله المشهود ان الله انزل النعوت الشريفة في التورية المنيفة
فاخبرنا بتلك الاوصاف اللطيفة من اي شيء هو ومن اي اجناس
عظمته فانزل الله هذه السورة الكريمة ويجوز ان يكون الاحد بدلا
على قول من جوز ابدال النكرة غير الموصوفة من المعرفة كابي علي الجلي
ونحوه من النحوي وان لم يجوزه الاكثر من النحات الكبر
بناء على ان يلزم من الابدال كون المقصود بالكمال وبالذات انقص
والمقصود بالنسبة انقص وما هو اتم والذي هو اهم توطئة

لذكره الباهر وهو خلاف الظاهر والبيضاوي الاكمل مال الى
المذهب الاول واما على ما قيل انه لما صار نعتا للجميل اي الله
الجليل وجزء من لام التعريف صار معرفة كالظريف فيكون
لفظة الله خبر هو بغير الاشتباه واجاز بعض العلماء اعني ابا البقاء
ان يكون لفظة الله بدلا من تلك الكناية وهو خبر هو بالبلاغة
اقول هذا القول هو المنير اي كان ذلك الضمير عبارة عن المسؤول
عنه بالبرهان لان الشيء لا يكون بدلا عن الضمير الشان او ان
يكون خبر بعد خبر وهو الاظهر وقال علامة الاطراف اعني
صاحب الكشاف خبر مبتداء محذوف وهو احد الصنوف
من الاعراب لاولي الالباب ويدل ذلك الاحد على مجامع
صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد
الحقيقي ما يكون منزه الذات ومقدس الصفات عن طرف
التركيب والتعدد باتصافه التفرد والتوحد فانه تعالى لا يكون
منقسما خارجا عقلا الى الابعاض والاجزاء اصلا لانه لو كان
مركبا في نفس الامر لكان مفتقرا الى اجزائه الغير لان كل واحد من
اجزائه الابد غير الآخر وهو الاظهر فيكون مفتقرا الى الغير وهو
خلاف الخبر بل هو الضير والمفتقر الى الغير ممكن وحادث
ومبدأ الممكنات غير الحوادث بل هو المحدث وما يستلزم
احدهما كالجسمية والتحيز المحث الذي يستلزمه التركيب و

5

وذلك ان التركيب المتكون لا يكون الا في الجسم الكائن وكالتحيز
المتمكن فان الجسمية المحوجة تستلزم التركيبات الخارجة
لان كل جسم مخلوق مركب ومخلوق من الاجزاء المتناسبة
تسمى لها جواهر الفردة لا تتجزى ولا تتفرق ولا تبلى وكذا
التحيز لا بد ان يكون عموما ان يكون منقسما وكل منقسم
بلا غاية له اجزاء متناهية والتناهي ينافي الوجوب و
هو عندنا المطلوب فيكون واجب الوجود ممكنا وهو محال
ومردود وكالمشاركة في الحقيقة لانها التي يستلزمها
التعدد المذكور والله سبحانه مقدس عن الشرك المبور
ولو كان له شريك في فعله وخلقه ونظير في صنعه وفلقه
فلا يخ اما ان يحتاج اليه في الخالقية والتأثير او كان واحد منهما
مستقلا في الخالقية والتدبير والاول يستلزم الامكان
المانع والثاني يبطله برهان التمانع ولخواصها وهي التمانع
والتخاصم والتدافع وجمع الضدين وعجز الالهين وهو
امارة الحدوث والامكان وانه منزه عنهما وسبحان
نفاه لصفات جلاله الرحمن كوجوب الوجود والقدرة
الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية فعلى هذا المنوال
صفة الاحد المتعال كانت جامعة لصفات الجلال ولفظة
الله اشتمل على جميع صفات الآله لانه اسم الذات

المستجمع لجميع الصفات التي لا يوصف الرب بضدها
الكب كالعلم والقدرة والكلام والعظمة والحيوة والارادة
والسمع والبصر لا يخفى على اولى النظر والصفات الفعلية العليا
التي يجوز ان يوصف تعالى بضدها الاوفى كالهداية والضلال
والقوة والكلال والعز والتلف والذل والشرف والسخط و
الرضاء والبقاء والفناء وبجميع الفضائل الذاتية والفواضل المتعدية
كالعلم والتخليق والقدرة والترزيق وقرئ هو الله احد بلا
قل وهو نبي الله واني وعبد الله عليه السلام وعليهما الاكرام
الله الصمد اي السيد المصمود اليه في الحوائج من صمد اليه اذا قصده
وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يقصد اليه في جميع المهمات
ويرجع اليه في جميع الحالات ويستعان منه في جملة الحاجات
يكون مستغنيا مطلقا بالذات وكاملا في جميع الافعال
والصفات فهو في غاية السيادة والسلطان ونهاية
علو الشان ويرشدك الى هذا المعنى المبين رواية زبير
المفسرين لما نزل الله الصمد قالوا وما الصمد فقال النبي صلوات
الله عليه السيد الذي يصمد اليه اي يقصد اليه في الحوائج في
داخل الذهن والخارج وقيل ان الصمد هو الكامل في جميع صفاته
الفواضل وافعاله الكوامل كما روي عن كبار الصحابة الصمد
السيد الذي قد كمل في صفاته الحي الذي قد كمل في حيوته

العليم

6

العليم الذي قد كمل في علمه الحكيم الذي قد كمل في حكمه القادر
الذي قد كمل في قدرته القوي الذي قد كمل في قوته وقيل معناه
المنزه الالطف عن كونه شيئا اجوف كما قال العرب العضيد
شيء مصمد صحيح اذا لم يكن اجوف واوهن بل كان انبت ومتن
ويؤيده ما نقل عن قتادة له الجنة العليا وزيادة وكان ابليس
ينظر الى ادم ببصره ودخل في فيه وخرج من دبره وكان
ادم اجلالا حين كان صلصالا فقال للملائكة العليا لا ترهبوا
من هذا وان ربكم صمد وبه وهذا اجوف ومدره وهذا الشخص
العجيب قد حصل من التركيب البالي والتركيب العالي فان قيل لم عرف
الصمد ولم يعرف احد فما النكتة العجيبة وما الحكمة الغريبة
قلت ان تعريف الصمد لعلمهم كالموحد الابد لان العرب
بل اشرف الملائكة عالمون بالقلب الاجلى ان الله صمد بالاستقلال
والخلق محتاجون اليه بالفقر والفناء واما الاحدية فغير معلوم
عندهم وغير مفهوم لانهم كالانعام لا يعرفون احدية الهمام
في ذاته وجلاله وصفاته وكماله وكذلك نكر صورة ولفظا
وان كان معرفة نعتا اعلم ان في هذا المقام والموضع التام
المسند اليه والمسند وهما الجلالة والصمد معرفتان
يفيد حصر الصمدية فيما اتصف بالالوهية لانه ليس في الموجود
سوى الله المعبود لكون الصمدية من توابع الالوهية

ويشعر بان من انتفى منه الالوهية انتفى منه الصمدية وتعريف
الخبر على ما هو الاشهر فلافادة السامع حكما على امر معلوم
علما للسامع العارف باحدى طرق التعريف والمعارف
من الاضافة واللام ونحوه من اسباب الاعلام وتعريف
الخبر ههنا على ما لاح في قلبنا اما باللام العهدية او باللام
الجنسية نحو زيد المنطلق وزيد هو المشفق وبالعهدية
الاولى تعريف الصمد الاجلى وبالثاني يفيد قصر جنس الصمد للبارئ
تحقيقا مطابقا للواقع وليس فيه الاشتباه اذ لم يكن صمد
سوى الله او للمبالغة على التحقيق قصرا بل مبالغة لكماله قدرا
في الصمدية والجلالة سر اكررت الجلالة ايذانا بالبداهة بان
من انتفى منه الصمدية انتفى منه الالوهية واذا لم يذكر لفظة الجلالة
لا مجد بل قيل هو الله احد الصمد اي الثابت الازل الابد
احد الصمد او المسؤول عنه الله احد الصمد لكان الكلام بالاظهار
خاليا عن ذلك الاشعار فلما حصل التكرار ظهر ذلك
الاشعار وترك العاطف للوجهين الاول ان هذه الآية
كالحاصل والنتيجة من الآية الاولى لا يخفى على من له النهى لانه
من كان واحدا بالذات ومنفردا في الصفات بحيث لا تركيب
في ذاته ولا تعدد في افعاله وصفاته ينبغي ان يكون مبدأ
للعالم ومحتاجا اليه جميع الامم والثاني انه كالدليل عليه

اعلم ان للصمد معنيين احدهما هو
الذي لا يكون له ماهية نوعية
مركبة فعلى هذا التقدير يكون
معناه سلبيا والآخر على نفي
الماهية النوعية وثانيهما هو
السيد فعلى هذا التقدير
يكون معناه اضافيا
اي سيد الكل في الكل
يعني سيد الجميع الممكنات
في كل الامور الجزئية و
الكلية فيكون المعنيان مرادين

لانه من كان مصمودا اليه من جميع الوجوه والحالات ينبغي ان يكون
في اعلى درجات الصفات ومنزها عن التركيب والتعدد و
الترتيب وسائر ما يوجب النقصان ينافي الالوهية والسيادة
لم يلد اي لم يجانس لان المعقول من الولد ما يتولد من الكبد من
ذكرين متجانسين والله منزه عن المذكورين ومقدس
عن التجانس لما ثنا في الوحدانية وقد اشار اليه الرب الصمد
بقوله انى يكون له ولد واذا لم يكن التوالد بها والمجانسة
لم يكن ايضا المماثلة التي هي اخص من المجانسة كما قال اهل الميزان
والخواص ان نفي العام يستلزم نفي الخاص فلما انتفى المجانسة
فلا جرم انه منتفي المماثلة والتولد انما يكون من المجانسين او
يكون بين المماثلين والاول كالفرس والعير والثاني كزيد و
زاهر ولم يفتقر الى ما يعينه لان الوالد يحتاج الى الولد في حيوته
لاسعد الى الابد والله الاقدس عن الاحتياج المقدس او
يخلف عنه بعد مماته فانه حي لا يموت ودائم لا يفوت
ومستغن عن الاطلاق لا يحتاج اصلا الى شيء من الآفاق
لان الاكل مناف للالوهية ومانع للصمدية واعلم ان الوجه في
عدم الوالدية لا يخفى على ذوي البصيرة ان الولد كفو الوالد
ولا كفو لله الواحد كما سيجيء عن قريب لا يخفى على اللبيب
وان التولد بالفعل انفصال الجزء عن الكل وهذا انما يكون في
التركيب وهو يقتضي الاحتياج بالترتيب الذي ينافي الاحدية

ومبنع الصمدية ولعل الاقتصار المسفور على لفظ الماضي المذكور
لوروده ردّ الذين يدعون ولدا لله القاضي في زمان الماضي
والمشركين وانهم يعتقدون ان الله في زمان الماضي والد
بالتصريح للملائكة وعزير والمسيح فردّ الله تعالى بالتصريح قولهم
الفاسد واعتقادهم الكاسد بقوله لم يلد واقتصروا بسلط
لم على صيغة الماضي اللازم اعلم ان سبب النزول هو ان المشركين
الكفار والملحدين الفجار قالوا الملائكة بنات الله الستار
واليهود قالوا عزير ابن الله الغفار والنصارى قالوا المسيح
ابن الله الجبار فكذبهم الله المتعال بما قالوا من الكفر والضلال
وقال الله شاهدا لم يلد اي لم يكن والدا فان قلت لم قدم الرب
الصمد لم يلد على ولم يولد مع ان المولودية اقدم على الوالدية
قلت لان اصناف الكفرة وانواع الفجرة ادعوا ان له ولدا
ولم يدعوا ان له والدا ولذلك قدمها في الرد او ليطابق
قوله ولم يولد لان صيغة الاستقبال ههنا غير معقول على ذلك
المنوال لان المولودية في العالم بالنظر الى الزمان الاقدم ولم
يولد وذلك لانه يستلزم الاحتياج الى الوالد المحتاج ومعلولا
له قطعا ومتبوعا له جزما وقد عرفت ان تلك العلية تنافي الالوهية
وانه يقتضي الحدوث لا القدم والوجود بعد العدم و
الحال قد ثبت القدم المشهود لله الموجود والحدوث وسبق العدم

المردود

المردود ينافيان الوهية المعبود ووجوب الوجود
وان المولود عرض وجسم والله منزه عن الجسمية بالجزم
كما مر سابقا من القول فاتقا ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن
احد يكافيه اي يماثله من صاحبة وغيرها فان قيل لم قدم المفعول
العامل اعني كفوا على الفاعل اعني احد في الكلام قلت للاهتمام
التام لشان الكفاءة وللرد على الكفار ذوي الشآمة لان المقام
مقام الكفاءة الرداءة فلذا قدم الرب الغفور في القول المذكور
المفعول المزبور على العامل المسفور اعلم ان تحقيق المماثلة
موقوف على مقدمة مفصلة وذلك ان العلماء العظام اعني
به اهل الكلام قالوا لا يشبهه شيء اصلا ولا يماثله حتى قطعا
واما اذا اريد بالمماثلة الاتحاد في الحقيقة فظاهر ان الله متوحد
ليس باحد متحد واما اذا اريد بها كون الشيئين في الاكثر بحيث
يسد احدهما مسد الآخر فلان شيئا من الموجودات لا يسد
مسده بالذات والصفات فان اوصافه تعالى من العلم
والقدرة العليا وغيرها اجلى واعلى مما في المخلوقات بحيث
لا مناسبة بينهما ولا مضافات وقال صاحب البداية نور الله
مضجعه بنور الهداية العلم منا بورود المعبود محدث وجائز
الوجود ومتجدد في كل زمان لشهود فلو اثبتنا العلم لله صفة
عظيمة لكان موجودا وصفة قديمة وواجب الوجود مستغن

عن كل الموجود وهو دائم من الازل الى الابد فلا يليه علم احد
من المخلوقات المألوفة بوجه من الوجوه انتهى فعلى هذا كان المماثلة
المحدودة انما تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف التماثل حتى
لو اختلف الشيئان مثلا من الانسان في صفة واحدة انتفت
المماثلة ثم اعلم انه لاح في قلبي الفاتر وذهني القاصر ان في هذه الآية
ايماء الفائق الى تعليل الحكم السابق لان التولد والتوليد
انما يتوقف على الازدواج التمهيد الموقوف على الكفو بالاحتياج
اذ لا كفو ولا ازدواج ولا توليد ولا تولد وهما متنافيان
التوحيد وردا على المتوهمين القائلين والمردة المائلين الى
ان ذاته الكامل في الحقيقة مماثل لسائر الذوات وانما يمتاز
ببعض الصفات وهو الحيوة والوجوب والقدرة والعلم المطلق
فان قلت لم قدم له على كفوا مع انه ظرف لغو وحق الظرف
اللغو ان يؤخر عن عامله الكفو كما ان حق الظرف المستقر التقديم
وهو القانون القديم قلت نعم لكنه قدم للاهتمام مع افادة
التخصيص وارادة التخصيص لان نفي الكفو مقصود بالنسبة
الى الله الودود اذ الآية مسوقة لنفي المكافات عن ذات
الله والمساوات وهذا الغرض الصرف مستفاد من الظرف
كما حققناه آنفا وفصلناه تفصيلا ويحتمل ان يكون كلمة له خبرا
مثلا وكفوا من احد حالا فلا يكون له ظرفا لغوا اي لم يكن له احد

كفوا فلما قدم على احد للاجلال نصب على الحال في ذلك
المنوال والعامل في الحال النكرة لم يكن والمماثلة المنفية فان
معنى قلت ان كان معنى المكافات عاملا ونحوى المماثلة فاعلا
فلم قدم لفظ له عليه وما الاشارة اليه قلت يجوز التقديم
في ذلك الجار والمجرور وان كان العامل في الحال المذكور معنى
المكافات ونحوى المضافات لانه الظرف والمظروف لهما
الاتساع المعروف فان قيل عطف هذه الجملة الكاملة بالواو
العاطفة فما الحكمة العجيبة وما النكتة الغريبة قلت بناء على
ان كل واحدة من هذه الجمل نفي قسم من اقسام المثال من
تلك الافعال فان المقصود والمنصوص من لم يلد نفي قسم
مخصوص وهو الوالد والله الواحد منزه عن ذلك
الفاسد ومن الاخيرة نفيها في الاقسام من الصحابة للعلي
العلام فيتحقق اتحاد المسند اليه بالتمام وتناسب المسند
بالتمام ولذلك عطف بالحرف الجامعة اي بالواو العاطفة
فكانها جملة واحدة لان كلها التنزيه الشاهد وهو معنى واحد
اعلم ان مقاصد القرآن كما بين اهل الايقان وصاحب
الاتقان محصورة في الاشياء الثلثة المحصص من العقايد والاحكام
والقصص وقال بعض العلماء العظام ان القران مشتمل على ثلثة
اقسام قسم فيه ذكر الله والتوحيد وصفات العلى والتمجيد

والثناء عليه بما هو اعلى ونحو ذلك من سائر اوصافه الاسنى
وقسم فيه ذكر النبوة وما جاء به الانبيا للدعوة من الامر
الحميد والنهي الشديد والوعد والوعيد الاكيد وقسم
فيه الوعظ والتذكار والنظر والاعتبار والقصص ونصب الدلائل
والشواهد والفضائل وضروب الامثال والخصائل وهذه
السورة الفريدة مشتملة على عقيدة سديدة جاء في الحديث
انها تعدل ثلث القرآن ومن عدل هذه السورة لكل القرآن من
اهل البرهان والتبيان على ما ورد في الحديث الارشد من
قرا قل هو الله احد فانه يعدل القرآن صدق رسول الله الرحمن
فنظر الى انها اي هذه السورة العليا مشتملة بمقصودة بالذات
من القرآن والآيات وهي معرفة الله وجماله ووحدانيته وكماله
وكبريائه وجلاله واسمائه ونعمائه وافعاله واقواله وآلائه
والله الاعلى يعلم مراده الاجلى وروي عن النبي عليه السلام
انه سمع رجلا يقراها فقال وجبت قيل وما وجبت يا رسول
الله قال وجبت له الجنة اللهم ادخلنا بحرمتها في الجنة
وبعناية العزيز الرحيم الفه اضعف
الضعفا احمد بن ابراهيم عفي عنهما
العفو العليم اللهم يسر شفاعة
رسولك الكريم

فيها العطف الجميل
سواء كان بين زيد وعمرو فانه
سوسنة او تمثيلية النسبة
لا تصح لعدم اراده فعلا
بين الشعر وطول العادة ان الجمل
اذ ان تحقيق المقام ان الجمل
الثلثة بالافعال والمسند
فيها الوالدية والمولودية
والكفاءة من الامور التي لحقة
الثانية فكيف تصح العطف فكانما
فاجاب ثقة بتوكيد ثم كتب
جملة واحدة فقدير كذا في
المعاني

10

11

مجموعة المسئلة شرح التحفة المرسلة
لحضرة العارف الكامل المرشد الناصح
سيدي الشيخ عبد الغني
النابلسي قدس الله
أسراره
ويتلوه الدر الثمين في شرح صلوات سيدي الشيخ محي الدين
ابن العربي رضي الله عنه لمحمد عمر البغدادي رحمه الله

ويتلوه رسالة في طريقة النقشبندية لخواجه عبد الباقي قدس الله سره

ويتلوه رسالة حسن الاستقصا لما صح وثبت في المسجد الاقصى
لمحمد التافلاتي المفتي بالقدس الشريف

من كتب الفقير مصطفى [illegible] رئيس الاطباء السلطاني الحاجي
معسكر روم ايلي ساكنا
في سنة ١٢٤٢

هو الوهاب
وقد وهب هذه المجموعة المرحوم صادق [illegible] افندي
الناظر بحمص [illegible] اطال الله [illegible] وطول
عمره الى الفقير محمد عارف الحلمي المدرس
[illegible]
[illegible]
آمين

[illegible] ١٢٥١
[illegible] في هذا
اليوم الجمعة [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوجود الحق المبين • المضاف عند العقول الى كل شيء بمقتضى حكمه
المتين • في قوله الحاكم بالفرض • الله نور السموات والارض • وهو الذي
يضاف اليه كل شيء في بصائر العارفين المعترفين بحضوره يوم العرض •
قال تعالى وله كل شيء • وقال سبحانه لله ما في السموات وما في الارض • والصلاة
والسلام على الجامع بين المقامين اكمل جمع • المقام الاول مقام الفرق والمقام
الثاني مقام الجمع • فهو الذي يغان على قلبه فيستغفر الله في اليوم والليلة اكثر
من سبعين مرة كما قال • وهو القايل لي وقت مع ربي لا يسعني فيه ملك مقرب ولا
نبي مرسل وهو وقت فراغه ورغبته الى ذي الجلال • فاذا فرغت فانصب والى
ربك فارغب • ورضوان الله تعالى على اله الطاهرين • واصحابه والتابعين • الى
يوم الدين اما بعد فيقول شيخنا واستاذنا وبركتنا وملاذنا الامام العالم العلامة
والهمام العمدة الفهامة • ذو القدم الراسخ في العرفان والتحقيق • والمقام الشامخ
بين اهل العيان والتدقيق • من تستمد السالكون من معارف مشهده القدسي
وفيضه النامي • سيدي عبد الغني الشهير بابن النابلسي الدمشقي الشامي • ادام
الله مدده • واطال عمره ومدده • هذا شرح لطيف العبارة • وظاهر الاشارة
وضعته على الرسالة التي صنفها الشيخ الامام • والعالم الهمام • الشيخ محمد بن الشيخ
فضل الله الهندي • في علم حقيقة الشريعة المحمدية • وسر الطريقة المصطفوية
وقد سماها التحفة المرسلة الى النبي صلى الله عليه وسلم فسميت شرحها هذا نخبة
المسئلة شرح التحفة المرسلة • ولم اعتمد فيها على غير الكريم الوهاب وفيض
فتحه الذي هو واسع الباب ومنير العقول والالباب قال المص رحمه الله تعالى
فصل اعلموا يا اخواني اسعدكم اي جعلكم سعداء الله تعالى بسابق
عنايته وايانا ان الحق اي الله يعني ذاته سبحانه وتعالى هو الوجود
المحض عن قيود الماهيات كلها المحسوسات والمعقولات • وليس له تعالى ماهية اصلا
غير الوجود المحض لانه لو كان له تعالى ماهية غير الوجود المحض لزم ثلاثة امور مستحيلة
عليه تعالى الامر الاول لزم ان يكون مركبا سبحانه من ماهية هي خاصة به تعالى ومن
وجود هو عام له ولغيره تعالى وكل مركب من خاص وعام حادث والحدوث عليه تعالى
محال والامر الثاني لزم ان تكون ماهيته تعالى مفتقرة الى الوجود اذ هي غير الوجود
وكل مفتقر الى الوجود حادث والحدوث عليه تعالى محال والامر الثالث لزم انه تعالى
يشابه الحوادث لان الحوادث كلها ماهيات متصفة بالوجود وهو تعالى لا يشابه

شيئا

شيئا من الحوادث لان مشابه الحادث حادث • فصل واعلموا ايضا
انه ذلك الوجود المحض الذي هو الحق تعالى ليس له شكل اي صورة محسوسة
او معقولة ولا حد اي مقدار لان ذلك غير الوجود المحض ولو كان له شيء من
ذلك من حيث ذاته لكان له ماهية غير الوجود المحض فلزمت الامور الثلاثة التي
ذكرناها وذلك على الله تعالى محال ومع هذا اي كونه ليس له شكل ولا حد ظهر
سبحانه وتعالى للعقل والحس وتجلى اي انكشف لهما بالشكل اي بكل شكل
والحد اي كل حد ولم يتغير سبحانه وتعالى عما كان عليه ازلا من عدم
الشكل وعدم الحد وذلك لان كل شكل وكل حد تقديره تعالى الذي قدره
وتصويره الذي صوره والمقدر انما ظهر بالشيء الذي قدره والمصور انما ظهر
بالصورة التي صورها لا يتغير هو في نفسه عما هو عليه من قبل من عدم تلك الصورة
التي صورها كما قال تعالى هو الله الخالق الباري المصور ومعنى الخالق المقدر قال
تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا بل هو تعالى الان بعد تقدير المقدرات وتصوير
المصورات التي هي مجموع العوالم المحسوسة والمعقولة كما كان في الازل ولا شيء
لان التغير عليه تعالى محال فهو الذي يغير كل شيء ولا يتغير هو في نفسه فصل
واعلموا ايضا انه ذلك الوجود المحض الذي هو الحق تعالى واحد في ذاته
فذاته محض الوجود ولا يتصور تعدد في الوجود لانه ماهية واحدة وانما المتعدد
هو الماهيات الكثيرة المعقولة والمحسوسة التي هي مقدراته ومصوراته في العقل
والحس الظاهرة هي به عند العقلاء والظاهر هو بها عند العارفين في مقام الفرق
والجمع وهو على ما هو عليه ازلا وابدا وهي على ما هي عليه ايضا ازلا وابدا ولكنه هو
يتجلى ويستتر بها عند العارفين وهي تظهر وتختفي به عند العقلاء والالباس بفتح
الهمزة جمع لباس اي ما يلتبس به اذا ظهر من مقدراته ومصوراته العدمية التي لا
يغيرها اذا ظهر ولا تغيره هي ايضا اذا ظهرت مختلفة داخلة تحت النوع والجنس
وافرادهما ومتعدده الى اشخاص وصور لا تتناهى فصل واعلموا
ايضا انه ذلك الوجود المحض الذي هو الحق تعالى هو حقيقة جميع
الموجودات اي الماهيات المحسوسة والمعقولة وصفاتها واحوالها من حيث
هي موجودات ولهذا سماها الموجودات وباطنها اي باطن جميع الموجودات
حيث هي المنظور اليها اولا بالنظر العقلي والحسي وان كانت هي باطنة لانه هو
المنظور اليه اولا بنظر العارفين المحققين وذلك لان حقيقة الشيء ما به الشيء
هو هو وجميع الموجودات انما هي موجودات بالوجود الحق سبحانه وتعالى لا بانفسها
واما جميع الموجودات المذكورة من حيث هي ماهيات مختلفة متعددة فليست
هي الوجود الحق سبحانه وتعالى بل هي مقدراته ومصوراته ولكن ليس لها وجو

آخر غير الوجود الحق تعالى لانها لو كان لها وجود آخر غير الوجود الحق تعالى لكان
ذلك الوجود الذى لها اما متولدا من وجوده تعالى وهو محال لانه تعالى لم يلد ولم
يولد واما خارجا من العدم فيحتاج الى وجود آخر لانه كان معدوما فصار
وجودا موجودا وايضا فذلك الوجود الحادث اما ان يكون عرضا او جوهرا
لا يصح ان يكون جوهرا لان الجوهر لا توصف به الجواهر والاعراض والوجود
وصف لجميع الجواهر والاعراض ولا يصح ان يكون عرضا ايضا لان العرض لا بد له
من مقوم يقومه وهو الجوهر وجميع الجواهر والاعراض معدومة قبل اتصافها
بالوجود والمعدوم لا يكون مقوما للعرض الموجود ولئن صح قيام العرض
بالعرض فالاعراض كلها قبل اتصافها بالوجود معدومة فكيف يقوم بها العرض
الذى هو الوجود هذا كله ان قلنا ان الوجود الحادث المذكور غير الماهيات
المعقولة والمحسوسة وان قلنا انه عينها كما قاله الاشعرى وغيره فيلزم ان
يكون ايضا اما جوهرا او اما عرضا فان كان جوهرا كانت الكل جواهر سواء
كانت معقولات او محسوسات ولم يكن بين الاشياء كلها اختلاف بل كانت العوالم
كلها جوهرا واحدا متحدا بالذات والصفات والاختلاف فى العوالم ظاهر بالحس
والعقل والتعدد فيها ظاهر ايضا بالحس والعقل فليست كلها جوهرا واحدا
متحدا بالذات والصفات وكذلك ان كان الوجود الحادث عرضا يكون الجميع
عرضا واحدا ليس له مقوم يقومه وهو هدم لقواعد العقول وخبط ظاهر
البطلان وان كان الوجود ليس بجوهر ولا عرض بناء على جواز خلق الله ما ليس
بجوهر ولا عرض فانه لا شك انه لم يكن ثم كان حيث هو حادث وحالته حيث
لم يكن غير حالته حيث ثم كان بل لا حالة له حيث لم يكن وانما حدثت له حالة حيث
ثم كان فننقل الكلام الى تلك الحالة فنقول هل هى له من نفسه او من الخالق الحق له
فان كانت له من نفسه استغنى عن الخالق وهو محال وان كانت له من الخالق
نقول ايضا هل هى مضافة له ام الى الخالق الحق فان كانت مضافة له كان هو
الذى جعل نفسه وجودا وهو محال فتعين ان تكون تلك الحالة مضافة الى
الخالق الحق لا اليه فنرجع الى قولنا فيما ذكرنا اولا ان الخالق الحق هو وجود
جميع الموجودات ولا يكون هناك للموجودات وجود حادث اصلا وانما هو الوجود
القديم الحق ظهر بما قدره وصوره من المعدومات وهذا هو المذهب الحق
والقول الصدق المطابق لنصوص الكتاب والسنة كما قال تعالى الله نور السموات

والارض

والارض وقال تعالى كل شىء هالك الا وجهه اى ذاته وقال صلى الله عليه وسلم
كان الله ولا شىء معه وهو الآن على ما عليه كان الى غير ذلك من الآيات
والاخبار كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى فصل واعلموا ايضا ان
جميع الكائنات محسوساتها ومعقولاتها حتى الذرة بتشديد
الراء واحدة الذر وهو صغار النمل والمراد الشىء الصغير الحقير جدا لا
تخلوا اى ليست بخالية عن ظهور ذلك الوجود الحق بها اى بتجليه
وانكشافه بتقديره لها وتصويره لصورتها وهذا امر محقق لازم بالضرو رة
فان من تصور فى نفسه صورة شىء كانت تلك الصورة معدومة فى نفسها
حال تصوره لها كما هى معدومة من قبل ذلك وبعده وانما وجود المتصور لها
ظاهر فيها وهى على ما هى عليه وهو ايضا على ما هو عليه فهذا معنى عدم خلوها
عنها فصل واعلموا ايضا انه ذلك الوجود الحق المذكور
ليس المراد به هنا الوجود بمعنى التحقق الذى هو مصدر قولك وجد الشىء
يوجد وجودا اذا ثبت وتحقق فى نفسه وبمعنى الحصول ايضا كما يقال
وجد الانسان الشىء يجده وجودا اذا ادركه وحصله لانهما اى التحقق والحصول
اللذين هما معنى الوجود هنا من المعانى المصدرية المفهومة فى العقول
ليسا بموجودين فى الخارج عن العقل بل هما معنيان موجودان فى ذ هن
المتخيل لهما فقط لا فى الحس ~~لا فى الحس~~ فلا يطلق لفظ الوجود بهذا
المعنى اى بواحد من هذين المعنيين معنى التحقق اى تحقق الشىء فى نفسه
وثبوته ومعنى الحصول اى حصول الشىء لغيره يعنى ادراك الغير له على الحق
سبحانه وتعالى الموجود بالوجود الحقيقى فى الخارج عن الاذهان اى فى
ذاته لا فى غيره تعالى اى تنزه وتقدس عن ذلك اى عن كل واحد من المعنيين
المذكورين للوجود فليس مراده بانه تعالى هو الوجود بالمعنى المصدرى الذى هو
التحقق اى هو تعالى مجرد وجود العوالم يعنى تحققها وثبوتها فى انفسها ولا هو
الوجود بالمعنى المصدرى ايضا الذى هو حصول الشىء لغيره بمعنى ادراك الغير
له اى هو تعالى وجود الشىء عند العقل او عند الحس بمعنى حصوله عندهما وادرا كهما
له علوا اى تنزها وتقدسا كبيرا بل عنينا اى قصدنا بذلك الوجود الذى
ذكرنا انه هو الحق تعالى الحقيقة يعنى الذات القائمة بنفسها المتصفة
بهذه الصفات المذكورة من ان ذلك الوجود ليس له شكل ولا حد ومع ذلك
فهو ظاهر متجل بكل شكل وكل حد ولم يتغير عما هو فيه من عدم الشكل والحد وانه
واحد لا ثانى له وما يلتبس به من صور الكائنات المحسوسة والمعقولة

صور كثيرة مختلفة متعددة وانه هو حقيقة جميع الموجودات اى به تحققت
الموجودات كلها فهو وجودها الذى هى موجودة به لا وجود لها غيره تعالى
وهو باطنها الذى هو غيب مطلق عنها وانه لا تخلو عنه جميع الكاينات اذ
لا يخلو الشئ عن وجوده وليس له غنى عنه اصلا اعنى اى اقصد واريد بذلك
الوجود الذى هو الحق تعالى الحقيقة التى وجودها بذاتها اى لا بغيرها
كوجود ساير الموجودات ووجود ساير الموجودات المحسوسة والمعقولة
بها اى بتلك الحقيقة فتلك الحقيقة هى الوجود الذى وجدت به ساير الموجودات
وعنينا ايضا انتفاء اى عدم ثبوت غيرها اى غير تلك الحقيقة فى الخارج
عن الذهن اذ فى الذهن يتصور التعدد فيحتاج الى دفعه ببراهين الوحدانية
واما فى الخارج فليس بمتعددة تلك الحقيقة الوجودية اصلا فانها لو
تعددت لتميزت افرادها بغير صور الموجودات بها ولو تميزت افرادها بغير
صور الموجودات بها لحدت بالحدود ولو حدت بالحدود لكانت كلها
حادثة لدخولها تحت حكم الفاعل ولا فاعل غيرها فيستحيل حدوثها ٭
لاستحالة حدها وقيدها لاستحالة تعددها ولا تصلح صور الموجودات
مميزة لافرادها لعدم وجودها معها لان وجودها بها فهى معدومة معها
فالحقيقة الوجودية مطلقة حتى عن قيد الاطلاق كما سياتى واذا كانت ٭
مطلقة بالاطلاق الحقيقى فلها الوحدة بلا امكان التعدد ٭ فصل
واعلموا ايضا انه ذلك الوجود المذكور من حيث الكنه اى الحقيقة
والذات الغيبية والاطلاق الحقيقى لا ينكشف اصلا لاحد من تعيناته
الموجودة فيه ولا يدركه العقل ولا الوهم ولا الحواس الخمسة الظاهرة
وهى السمع والبصر والذوق والشم واللمس وذلك لان ذلك كله موجود بهذا
الوجود المذكور فهو معدوم فى نفسه لا باعتبار هذا الوجود المذكور ٭
والمعدوم لا يناسب الوجود ليدركه ولا يتاتى اى لا يمكن الكشف والادراك
فى حكم القياس العقلى لان كلهن اى المذكورات محدثات والمحدث
بصيغة اسم المفعول لا يدرك بالكنه اى بالحقيقة الا المحدث
الذى مثله تعالى اى تنزه وتقدس ذاته اى ذات الوجود الحق المذكور
وصفاته عن الحدوث علوا كبيرا وانما قال بالكنه لان الادراك لا
بالكنه بل باللطف هو منه واقع من كل احد فان الانسان يدرك وجود كل

شئ يحضر عنده وذلك الوجود الذى يدركه الانسان هو ظهور الوجود
الحق لا كنه ذات الوجود الحق والاشيا جميعها امور عدمية لانها مشيوات
الوجود الحق ومراءاته فهى مكدرة لصفاء الوجود الحق عند بعضها بعضا
لا فى نفس الامر ولا يمكن ان يصفو الوجود الحق من كدر تلك المشيوات التى
شاءها فسميت اشياء عند تلك الاشيا الا اذا امحت تلك الاشياء كلها
فيمحى المدرك والادراك والمدرك امحاء اصليا لا طاريا فيذهب ما
لم يكن ويظهر من لم يزل ذوقا ووجدانا وتحققا وعيانا ومن اراد
معرفته اى معرفة الوجود الحق سبحانه وتعالى من هذا الوجه اى
معرفته بالكنه مع بقايه موجودا ابدا ولم يقنع بمعرفته من حيث ظهوره
بجميع الموجودات به وسعى فيه اى اجتهد فى تحصيل الوجه المذكور
فقد ضيع وقته اى عمره فى طلب المحال ولا يظفر منه بحال ٭ فصل
واعلموا ايضا انه لذلك الوجود الحق تعالى مراتب جمع مرتبة وهى امر
اعتبارى تعتبره النفس لمن قام بها كثيرة وقد جمعها الشيخ عبد
الكريم الجيلى فى رسالته مراتب الوجود اربعين مرتبة والمذكور هنا سبع
مراتب الاولى من ذلك مرتبة اللاتعين اى عدم التعين وتسمى
ايضا مرتبة الاطلاق الحقيقى ومرتبة الذات البحت اى الخالص
لا بمعنى ان قيد الاطلاق فى تسميتها مرتبة الاطلاق ولا بمعنى
ان مفهوم سبب التعين فى مرتبة اللاتعين اى عدم التعين ٭
ثابتان فى تلك المرتبة بحيث يكون معنى انها مرتبة الاطلاق دون
القيد فيكون الاطلاق قيدا لها او يكون معنى انها مرتبة اللاتعين
دون التعين فيكون اللاتعين قيدا لها بل بمعنى ان ذلك الوجود فى
تلك المرتبة مطلق بالاطلاق الحقيقى لا بالاطلاق المجازى الذى هو فى
مقابلة القيد مقيد بانه اطلاق وليس بقيد فهو قيد بانه اطلاق وكذلك
المراد اللاتعين الحقيقى لا المفهوم منه سلب التعين فانه اللاتعين المجازى
الذى هو فى مقابلة التعين فان اللاتعين المجازى تعين بانه اللاتعين
فالمراد بذلك انه منزه عن اضافة النعوت اليه من حيث نعت
الناعت له واضافة الصفات ايضا اليه من حيث قيامها بذاته

وهذا هو الفرق بين النعت والصفة ومقدس اى مطهر عن كل
قيد حتى عن قيد الاطلاق ايضا وعن قيد اللاتعين كذلك و
هذه المرتبة التى للوجود للحق سبحانه تسمى بالمرتبة الاحدية
وبها سمى الحق تعالى باسم الاحد وهى اى هذه المرتبة كنه اى حقيقة
ذات الحق سبحانه وتعالى وليس فوقها مرتبة اخرى للحق تعالى هى
اعلاها بل كل المراتب التى للحق تعالى تحتها اى ادنى منها والمرتبة
الثانية من المراتب السبعة مرتبة التعين الاول للحق تعالى وهى
عبارة عن علمه تعالى بذاته وبجميع صفاته وبجميع الموجودات
الجسمية والعقلية وغير ذلك على وجه الاجمال فى ذلك من غير
امتياز بعضها اى بعض ما ذكر عن بعض بحيث لا تتميز الذات عن
الصفات عن المخلوقات ولا بعض المخلوقات عن بعض ولا يتوهم احد ان
هذه المخلوقات لها وجود فى هذه المرتبة فى ذات الحق تعالى وفى صفاته
اوليات انه تعالى اولصفاته وجود فى هذه المخلوقات ولو وجد اجمالا فانه
هذا لا يصح عقلا ولا شرعا فان الباب من الخشب مثلا قبل ان يجعل بابا من
الخشب لا وجود له فى الخشب ولا وجود للخشب فيه ايضا ولكن يقال انه
مجمل فيه لانه يتفصل منه لا على انه يتفصل شى من شى بل يتفصل لا شى من
شى ولله المثل الاعلى فى السموات والارض وهذه المرتبة المذكورة
تسمى مرتبة الوحدة المطلقة عن جميع القيود لعدم التفصيل فيها وتسمى
الحقيقة المحمدية ايضا لانها مجمل ما تفصل ويتفصل من جميع العوالم المختلفة
والمرتبة الثالثة من المراتب السبعة مرتبة التعين الثانى للحق
تعالى وهى عبارة عن علمه تعالى بذاته وصفاته وبجميع الموجودات
اى المخلوقات على طريق التفصيل لما علمه بطريق الاجمال فى المرتبة
التى قبلها وطريق امتياز بعضها اى بعض المذكورات عن بعض
كما قال تعالى وكل شى فصلناه تفصيلا وهذه المرتبة تسمى مرتبة
الواحدية وتسمى الحقيقة الانسانية ايضا فهذه ثلاث مراتب
مرتبة الاحدية ومرتبة الوحدة ومرتبة الواحدية كلها قديمة ازلية
لانها صفات للحق تعالى القديم الازلى وصفات القديم قديمة والتقدم
والتاخير فيها اعتبار عقلى يعتبره العقل ليميز بينها فيعتبر اولا

حضرة

في تمييز

15

حضرة الاحدية المطلقة وهى علمه تعالى من حيث جمعيته لجميع الاعيان
القديمة التى هى ذاته تعالى وصفاته واسماؤه واحكامه وجميع الاعيان
الحادثة وهى المخلوقات كلها ثم يعتبر تفاصيل تلك الاعيان القديمة لها
من حيث انكشافها له تعالى وهى حضرة الواحدية وهذا الترتيب فى نظر
العقل بسبب فهمه للوارد فى الشرع من قوله تعالى قل هو الله احد فهو ضمير
الغايب وهو ضمير الشان الغايب عن الحس والعقل واحد خبر عن الاسم الله
الجامع لجميع الاسماء المتصف بتفاصيل الاعيان المذكورة وضمير الشان كناية
عن حضرة الوحدة المطلقة وهى حضرة الاجمال العلمى فكانه تعالى قال هو يعنى
مجمل الامر وخلاصة الشان الله اى الواحد الظاهر الباطن فى كل ظاهر وباطن
احد يعنى هو غيب الغيب لا يتعين بعبارة ولا يتخصص باشارة وهى المراتب
الثلاث القديمة المترتبة عقلا وشرعا ومعرفة وطبعا لا ان ذلك
التقديم والتاخير زمانى اى منسوب الى الزمان لانه يستحيل عليه تعالى
ان يتقيد بالزمان فالترتيب المعقول ترتيب فى العقول وذلك باعتبار
الافهام والتقديم والتاخير فيه وصف الاوهام لا حقيقة الامر
الخارج عن مدارك الانام وكون المرتبة الثانية هى الحقيقة المحمدية
والمرتبة الثالثة هى الحقيقة الانسانية ليس بمانع من قدمهما وحدوث
الحقيقتين المذكورتين فان حدوثهما باعتبار ظهورهما بالوجود
الحق لا باعتبارهما فى انفسهما فان اعتبارهما فى انفسهما يقتضى لهما القدم
لا الحدوث كساير الاشياء المخلوقات والمرتبة الرابعة من المراتب
السبعة مرتبة الارواح المتوجهة على تدبير الاشباح كتوجه الشمس
باشعتها على ما اشرقت عليه من العناصر الاربعة وما تولد منها من الجماد
والنبات والحيوان والانسان فالروح واحد والارواح المنفوخة
منه بعدد الاشباح التى تقابله بحسب استعداداتها وهى اى الارواح
عبارة عن الاشياء اى المشيئات بمشيئة الحق تعالى الكونية اى
المنسوبة الى الكون صادرة عن الامر الالهى بلا واسطة قال تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربى المجردة عن التعلقات الطبيعية البسيطة
اى التى لا تركيب فيها فلا تتميز الا بما يحمله من الادراكات والمعارف

كشعاع الشمس لا يتميز الا بما اشرق عليه من صور الاجسام كما ان الشمس واحدة
ونفذ فيه من الطاقات والخروق والابواب ونحو ذلك فالروح واحد
وهو ارواح كثيرة بعدد ما هو مدبر له ومشرق عليه من الاجسام كما ان
الشمس واحدة وهي شموس كثيرة بعدد ما اشرقت عليه مما ذكرنا ولهذا ورد
في القران افراد الروح لا غير في قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله تعالى
يوم يقوم الروح والملائكة صفا وقوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي واذا اعتبرت الروح مع الاجسام كما ورد في الحديث خلقت الارواح
قبل الاجساد بالفي عام وقوله عليه الصلاة والسلام الارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف **التي ظهرت** اي انكشفت
على ذواتها وعلى امثالها فهي تعرف نفسها وتعرف بعضها بعضا
والمرتبة الخامسة من المراتب السبعة **مرتبة عالم المثال** وهو عالم
الخيال المتصل المنبث عن القوة الروحانية التي في مقدم الدماغ ويكنى
عنه بارض السمسمة وارض الحقيقة **وهو** اي عالم المثال **عبارة عن
الاشيا** اي المشيوات بمشيئة الله تعالى **الكونية** اي المنسوبة الى الكون
بمعنى الوجود مصدر كان الشئ اي وجد **المركبة** من الاجزاء الخالية
اللطيفة التي لا تقبل التجزى اي انفصال الاجزا منها **ولا التبعيض**
اي انفصال البعض منها عن البعض وذلك لعدم تركبها **ولا** تقبل ايضا
الخرق اي انفتاح منفذ فيها **ولا الالتئام** اي انسداد ذلك المنفذ
وذلك لعدم كثافتها **والمرتبة السادسة** من المراتب السبعة **مرتبة عالم
الاجسام** المولفة من العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب المتولد
منها المواليد الخمسة الجماد والنبات والحيوان والانسان والجن **وهي عبارة
عن الاشيا** الكونية **المركبة** من الاجزاء العنصرية التي لا تتجزى **الكثيفة
التي تقبل التجزى** اي انفصال الاجزا عنها **وتقبل التبعيض** اي انفصال
بعضها عن بعض **والمرتبة السابعة** تمام المراتب المذكورة **هي المرتبة
الجامعة لجميع المراتب** السبعة **المذكورة** المنقسمة الى قسمين مراتب حادثة
ومراتب قديمة فالمراتب الحادثة هي المراتب **الجسمانية** التي هي على قسمين
لطيفة وهي مرتبة عالم المثال وكثيفة وهي مرتبة عالم الاجسام وكلاهما

مركبتان كما مر **والمراتب النورانية** قسمان مطلقة قديمة وهي مرتبة الاحدية
ومقيدة حادثة وهي مرتبة الارواح المجردة **و** مرتبة **الوحدة** والحقيقة
المحمدية **و** مرتبة **الواحدية** والحقيقة الانسانية وهاتان المرتبتان
قديمتان لانهما راجعتان الى الحضرتين الالهيتين مما يلي الغيب وان كانتا
هما الحقيقتان الحقيقة المحمدية والحقيقة الانسانية كما مر مما يلي الشهادة
وعالم الظهور **وهي** اي هذه المرتبة السابعة المذكورة هي **التجلي** اي
الانكشاف الالهي **الاخير** الذي ليس بعده انكشاف اعظم منه **وهي** اي
هذه المرتبة المذكورة هي **الانسان** المطلق المستعد للنقص والكمال **فهذه**
اي المراتب المذكورة **سبع مراتب** المرتبة **الاولى منها هي مرتبة اللا
ظهور** اي عدم الظهور وهي الغيب المطلق عن العقل والحس **والمراتب
الستة الباقية منها هي مراتب الظهور** للعقل والحس فالمرتبتان الاوليان
من هذه الستة الباقية مرتبة الوحدة ومرتبة الواحدية يظهران بالحقيقة
المحمدية والحقيقة الانسانية والمراتب الاربعة تظهر بنفسها **الكلية**
نعت لمراتب الظهور **والمرتبة الاخيرة منها** اي من الستة المذكورة
اعني مرتبة **الانسان** المطلق **اذا عرج** اي صعد بهمته الانانية وقد
ربه التي هو قايم بها فغاب عن شهود صورته الظاهرة والباطنة بشهود ان
صورته الظاهرة والباطنة افعال ربه الصادرة عن القدرة الازلية بمقتضى
المشيئة القديمة **وظهرت فيه جميع المراتب** الستة الكلية **المذكورة
مع انبساطها** عنه في جزئياتها **يقال له** اي لذلك الانسان الموصوف بما
ذكر **الانسان الكامل** لظهور الكمال فيه له قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم
في البر والبحر وهم جزئيات هذا الانسان الكلي المكرم بجمعه للمراتب كلها وذ
حمله بالمرتبة الاولى الاصلية في بر الجسمانيات وبحر الروحانيات **والعروج**
المذكور **والانبساط** لتلك الامور الكلية على جزئياتها **على الوجه الاكمل**
الذي لا اكمل منه **كان في** حضرة **نبينا** محمد **صلى الله عليه وسلم ولهذا كان**
عليه الصلاة والسلام **خاتم النبيين** ومن كان فيه من الاولياء على
الوجه الاكمل فهو خاتم الاولياء فمقام ختم الولاية هو الاكملية في مرتبة
الانسان الكامل كما ان مقام النبوة المحمدية هو مقام ختم النبوة ومقام
الاكملية في مقام النبوة * **فصل واعلموا** ايضا ان

هم
ج
ن

اسماء جمع اسم مرتبة الالوهية وهي التسعة والتسعون اسما على وجه
الحقيقة لايجوز اطلاقها على مراتب الكون والخلق وان جاز
اطلاق بعضها كالمصور والكريم والمعطي والمانع ونحو ذلك بطريق المجاز
وكذلك لفظ الالوهية لايجوز اطلاقها على الخلق وكذلك لايجوز اطلاق
اسما مراتب الكون والخلق كالجسم والروح ونحو ذلك على وجه الحقيقة
على مرتبة الالوهية وان جاز اطلاق بعض ذلك بطريق المجاز من الوارد
في الكتاب والسنة كالوجه واليد والمجيء كما قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله
وقال تعالى يد الله فوق ايديهم وقال تعالى وجاء ربك ونحو ذلك فصل
واعلموا ايضا ان لذلك الوجود الحق الذي سبق ذكره كمالين قديمين
ليسا مستفادين لمن كون احدهما كمال ذاتي اي منسوب الى الذات العلية
وثانيهما كمال اسمائي اي منسوب الى الاسما الالهية واختار ذكر الاسما
على ذكر الصفات لان الوارد في نص الكتاب والسنة ذكر الاسما كما قال تعالى
ولله الاسما الحسنى وفي الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما ولم يرد ذكر
الصفات الا بلفظ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وان اثبت الصفات
ايضا باجماع اهل الحق وانكرها الحكما والفرق بين الصفة والاسم
ان الزايد عقلا على الذات مما يلي الذات يسمى صفة ومما يلي الاثار يسمى
اسما والزايد عقلا ايضا ان بطن فهو صفة وان ظهر فهو اسم وانما
قلنا الزائد عقلا لانه في نفس الامر زايدا على الذات والا كان تركيبا
وتعددا وهو في الحق تعالى محال ولهذا قالوا ان الصفات لا عين الذات
ولا غيرها وقال بعضهم هي عين الذات في نفس الامر وغير الذات في النظر
العقلي اما الكمال الذاتي فهو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه
اي ذاته بحيث لم يخف على نفسه بنفسه اي لا باعتبار صفة زايدة على نفسه
ولا باعتبار اسم لها لانه تعالى نور والنور مظهر لغيره فكيف لا يكون مظهرا
لنفسه ظهورا حاصلا في نفسه لا في غيره ولو الغير الاعتباري الذي هو
الحوادث لنفسه ذلك الظهور المذكور لا لغيره مطلقا بلا اعتبار
مطلق الغير في ذلك الظهور ولا اعتبار الغيرية اي النسبة الى الغير
في نفسه تعالى ونفي هذا الاعتبار لاخراج صفة العلم واسم العليم والعالم
والعلام المحيط ذلك بجميع المخلوقات فان فيه اعتبار الغيرية فهو من

مطلب
في الفرق بين الصفة
والاسم

الكمال

17

الكمال الثاني الاسمائي كما سياتي والغنا المطلق عما سواه تعالى لازم لهذا
الكمال الذاتي بحيث لا ينفك عنه ازلا وابدا ومعنى الغنا المطلق المذكور
مشاهدته تعالى بنفسه في نفسه جميع الشئون جمع شان وهو
الامر كما قال تعالى كل يوم هو في شان اي كل جزء لا يتجزى من الزمان هو تعالى
ظاهر في امر من امورهم تعالى كما قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والقران يفسر
بعضه بعضا والاعتبارات عطف بيان على الشئون جمع اعتبارة
فعل من وهي صفاته تعالى واسماؤه الالهية اي المنسوبة الى الصفة الالوهية اي
المعبودية التي يحق لجميع مخلوقاته ان يعبدوه فيها والاعتبارات الكيانية
اي المتصفة بالكون وهو الوجود عطف على الالهية فان الاعتبارات التي
اعتبرها الحق تعالى بنفسه في نفسه لنفسه اعتبارا ازليا ابديا لا بداية له
ولا نهاية له منقسمة الى قسمين اعتبارات الهية فاعلية وهي صفاته واسماؤه
واعتبارات كيانية مفعولية وهي جميع المخلوقات فالاعتبارات الاولى
ظاهرة بالاعتبارات الثانية ظهور المؤثر باثاره والاعتبارات الثانية
ظاهرة ايضا بالاعتبارات الاولى ظهور الاثار بمؤثرها والظهور في القسمين
انما هو للوجود الحق الذي هو الذات المطلقة في حقيقة الامر ولكن ذلك
الظهور منسوب الى كل واحد من القسمين الاعتباريين بلا اعتبار ايضا
على طريقة المجاز ولذلك قالوا في الصفات والاسما انها لا عين الذات
ولا غيرها وقال تعالى في المخلوقات كل شيء هالك اي مضمحل فان الا وجهه
اي الا ذاته مع احكامها اي احكام تلك الاعتبارات الالهية من كونها
صفات واسما جلالا او جمالا او كمالا او قديمة والاعتبارات الكيانية
من كونها حسنة او قبيحة شرعا او عقلا او عادة وحادثة ومع لوازمها
اي لوازم القسمين من الاعتبارات المذكورة من ارتباط احد القسمين بالاخر
فصفة الخالقية مرتبطة بصفة المخلوقية والقادرية بالمقدورية
وبالعكس الى غير ذلك من بقية الصفات والاسما ومع مقتضياتها
اي تلك الاعتبارات بقسميها كتاثير الاولى وتاثر الثانية اي قبولها
لتاثير الاولى فيها وانقسام التاثيرات الى الاقسام الكثيرة مما لا يدخل
تحت الاحصا على وجه كلي في جميع الاحوال جملي لا تفصيل فيه لاندراج

الكل اى كل ما عدا الذات الالهية من حيث ان ذلك الكل اعتبارات
محضة فى بطون اى غيب الذات الالهية ووحدته اى وحدة
ذلك البطون الذى للذات المذكورة كاندراج النخلة مثلا فى النواة
واندراج الباب والصندوق ونحو ذلك مثلا فى الخشب واندراج
الثياب المختلفة مثلا فى القطن ونحوه واندراج الامواج والفقاقيع
فى الماء واندراج الاوانى المختلفة فى الطين بحيث لو ظهرت كانت
غير النواة والخشب والقطن والماء والطين واذا زالت وانمحت
بقى ما هى ظاهرة منه ومثله اندراج جميع الاعداد من الثانى الى
ما لا نهاية له من مراتب الاعداد كالاحاد والعشرات والمئات والالوف
والوف الالوف فى الواحد العددى فان الواحد ليس بعدد
ولكن يندرج العدد فيه بحيث ان كل فرد من افراده هو عين ذلك
الواحد تجلى وانكشف فى رتبة اعتبارية غير الرتبة الاخرى فالواحد
كثير بمراتب الاعداد وهو لم يخرج عن وحدته مع تلك الكثرة العددية
الاعتبارية وانما سميت اى تلك المشاهدة الالهية غنى مطلقا
عما سواه تعالى لانه تعالى بهذه المشاهدة المذكورة مستغن عن
ظهور العالم اى المخلوقات على وجه التفصيل فى كل شئ كما قال
تعالى وكل شئ فصلناه تفصيلا ولا حاجة له تعالى فى حصول المشاهدة
اى مشاهدته تعالى الى العالم اى المخلوقات وما فيه اى فى ذلك العالم
يعنى لا حاجة له تعالى الى العالم فى حصول ذلك لان مشاهدة جميع
الموجودات حاصلة له تعالى على اتم الوجوه عند اندراج
الكل فى بطونه اى غيب ذاته ووحدته تعالى كما تقدم بحيث يكون
ذلك له تعالى اكمل شهود واتمه وانما حكمة تفصيل ذلك المجمل واظهاره
فى اعيانه ليكون بعضه شاهدا على البعض كشهود الليل والنهار
على ما يكون فيهما وشهود اعضاء الانسان على ما يصدر من الانسان وشهود
الارض بما يقع من اهلها عليها فيظهر بذلك فضل الله تعالى وعدله فى
خلقه فيدخل اهل الفضل دار الفضل وهى الجنة ويدخل اهل العدل دار
العدل وهى جهنم وهذه المشاهدة اى مشاهدته تعالى فى نفسه
لجميع الشئون والاعتبارات المذكورة على ما قدمناه تكون شهودا

غيبيا

غيبيا اى مع غيبة المشهود فى الشاهد وعدم تميزه عنه علميا اى
منسوبا الى العلم اى علمه تعالى هو المميز لذلك المشهود لذلك مع عدم تميزه
فى نفسه كشهود الشئ المفصل فى الشئ المجمل وشهود الشئ الكثير
فى الشئ الواحد فان ذلك المفصل غير مميز فى نفسه ايضا وانما
يميزه علم العالم به للعالم به والنخلة مع اغصانها وتوابعها من
العراجين والتمر والعسف مندرج جميع ذلك فى النواة الواحدة غير
متميز ذلك فى نفسه وهو فى تلك النواة وانما المميز له علم العالم به
للعالم به لا غير واما الكمال الاسمائى اى المنسوب الى الاسماء اسمه
تعالى فهو عبارة عن ظهوره تعالى على نفسه اى انكشافه عليها
ومعاينته لها وعبارة ايضا عن شهوده ذاته العلية فى التعينات
التى هى المخلوقات الخارجية من حضرته اى المتميزة باعيانها فى ظهور
وجوده للحق المطلق اعنى بتلك التعينات المذكورة العالم بفتح اللام
وما فيه من جميع المخلوقات وهذا الشهود المذكور يكون شهو دا
عيانيا اى منسوبا الى العيان وهو المعاينة عينيا اى منسوبا الى
العين يعنى واقعا على عين الشئ وجوديا اى منسوبا الى وجود الشئ
بمعنى واقعا على شئ موجود كشهود المجمل من الاشيا فى الشئ المفصل و
شهود الواحد فى العدد الكثير وشهود النواة فى النخلة ونوا بها
اى النخلة فان المجمل ظاهر فى كل فرد من افراد تفاصيله وكذا الواحد
ظاهر فى كل رتبة من مراتب الاعداد من الثانى الى ما لا نهاية له وكذلك
النواة ظاهرة فى كل جزء من اجزاء النخلة اذا اعتبرت النخلة ظاهرة
من النواة ولهذا تظهر النواة ايضا متعددة فى ثمر تلك النخلة وهذا
الكمال الاسمائى المذكور من حيث التحقق اى الثبوت للذات الالهية
والظهور فى عالم الامكان موقوف على وجود العالم بفتح اللام
وما فيه من جميع المخلوقات ومعنى وجوده نسبة الوجود اليه والعائد
لان معناه اى معنى الكمال الاسمائى السابق اى المذكور قريبا
وهو قوله عبارة عن ظهوره على نفسه وشهوده ذاته فى التعينات الخا رجية
لا يحصل الا بظهور العالم اى المخلوقات على وجه التفصيل فى
ظهور كل فرد فرد منه بجميع احواله من اوله الى اخره ولان الاعتبارات
الالهية للذات العلية التى هى الصفات السنية كالقدرة والارادة
والعلم والحياة والاسماء الالهية كالقادر والقدير والمريد والعا لم

والعليم والعلام ونحو ذلك لا يتحقق للذات العلية الا بآثار ذلك من المخلوقات التي هي العوالم كالمقدورات المرتبطة بصفة الارادة واسم المريد والمعلومات المرتبطة بصفة العلم واسم العالم والعليم والعلام الى غير ذلك من بقية الصفات والاسماء الالهية المرتبطة بآثارها من انواع العوالم ولا يتحقق آثارها من انواع العوالم ولا تظهر اصلا الا بتلك الصفات والاسماء فالاعتبارات الالهية مرتبطة بالاعتبارات الكونية وبالعكس من هنا فلما ظهرت الاعتبارات الكونية التي هي العوالم المختلفة وتحققت في انفسها ظهرت بها الاعتبارات الالهية وتحققت كذلك في انفسها وهذا الظهور والتحقق في الطرفين انما هو بالوجود الذاتي الالهي وهو الكمال الذاتي المذكور فيما تقدم والله الاعلم والاحكم

فصل

واعلم ايضا ان ذلك الوجود الحق الذي سبق الكلام عليه في اول هذا الكتاب ليس بحال في شيء من الموجودات به من جميع العوالم كما سبق ان جميع الموجودات انما هي موجودات به لا بنفسها ولا بغيره اذ لا غير اصلا ولا متحد بها اي بالموجودات المذكورة لان الحلول والاتحاد لا بد لهما من وجودين مستقلين وجود للحال ووجود للمحل ووجود المتحد ووجود المتحد به حتى يحل احدهما في الآخر بحيث يكون احدهما ظروفا في الآخر والآخر ظرفا له وحتى يتحد احدهما بالآخر بحيث يصير احدهما عين الآخر والآخر عينه والوجود الحق المذكور جل وعلا واحد اي لا وجود اصلا غيره ولا يمكن ان يكون وجود آخر غيره لا قديم ولا حادث لانه لو كان ثمة وجود آخر غيره لكان الها آخر غيره لانه ان كان قديما كان مثل الوجود الحق تعالى فيكون الها لا محالة والاله الآخر محال كما علم من براهين الوحدانية المشهورة في كتب علم الكلام وعلم الحكمة وان كان حادثا لزم ان يكون اولا عدما ثم صار وجودا فاما ان يصير وجودا بنفسه وهو محال للزوم تقدم الشيء على نفسه ضرورة تقدم السبب على المسبب واما ان يصير وجودا بالوجود القديم تعالى بحيث لولا الوجود القديم تعالى لبقي عدما وما صار وجودا فيكون هو في نفسه باعتبار نفسه عدما كبقية صور العوالم وانما هو وجود باعتبار اضافة الوجود القديم اليه او اضافته الى الوجود القديم كالدنيا المشرقة ظاهرا بنور الشمس هي في نفسها مظلمة وانما المشرق حقيقة في الدنيا نور الشمس لا الدنيا صارت في نفسها مشرقة حقيقة بنور الشمس والعوالم كلها كذلك موجودات بوجود الحق تعالى كما قال سبحانه الله نور السموات والارض اي منورهما ظاهرا بنوره وقال تعالى واشرقت الارض

القدرة واسم القادر والقدير والمرادات المرتبطة صح

بنور ربها والنور هو الوجود للحق تعالى لانه من اسمائه الحسنى فالاشراق ظاهرا والنور ليس للارض كان النور لرب الارض والاشراق الظاهر ليس له تعالى لان الاشراق قبول تأثير النور والرب تعالى لا يقبل تأثير غيره فيه لانه قديم وغيره حادث فاذا كان الوجود الحادث انما صار وجودا باضافة الوجود القديم اليه او باضافته الى الوجود القديم كالاشياء كلها فلا تكون الاشياء كلها صارت باضافته اليها او باضافتها اليه موجودة لانه عدم مثلها فلا وجود اصلا الا الوجود القديم تعالى فهو واحد وذكر العارف بالله تعالى الشيخ كمال الدين محمد بن فخر الدين بن علي اللاري قدس سره في شرحه على شرح الرسالة الزوراء ما ملخصه قد برهن في العلوم الحكمية الرسمية على ان كل ممكن لو وجد فوجوده عارض لحقيقته والفطرة السليمة بالبديهة قاضية بان ثبوت كل صفة لموصوف فرع على ثبوت الموصوف في نفسه وقد اعترف اصحاب العلوم الرسمية ببداهة تلك المقدمة الكلية بدون استثناء صفة منها كما صرح به المحقق الشريف في حاشية التجريد في مبحث زيادة الوجود على الماهية وبعد تمهيد المقدمتين نقول الممكن ممتنع الوجود اذ لو وجد لكان وجوده عارضا لحقيقته كما هو مقتضى المقدمة الاولى وعروض الوجود له متفرع على وجوده اولا بحكم المقدمة الثانية فهذا الوجود السابق اما ان يكون عين اللاحق او غيره والاول بديهي الاستحالة ضرورة استحالة تقدم الشيء على نفسه والثاني ايضا مستحيل لانا نحول الكلام المذكور الى الوجود السابق فاما ان تدور الوجودات وتتسلسل الى غير النهاية وبطلان الدور مبين في موضعه والتسلسل فيها ايضا باطل وبسط الكلام في ذلك فاذا كان الممكن ممتنع الوجود فالوجود للواجب تعالى خاصة وهو واحد فالوجود واحد ويؤيده ما ذكره علي القوشجي في شرحه على متن التجريد نقلا عن صاحب المواقف قال في قولهم ان الماهيات الممكنة غير مجعولة قال والصواب ان يقال معنى قولهم الماهيات ليست مجعولة انها في انفسها ليست مجعولة بل مجعولة باعتبار وجوداتها فانك اذا لاحظت ماهية السواد ولم تلاحظ معها مفهوما سواها لم يعقل هناك جعل اذ لا مغايرة بين الماهية ونفسها حتى يتصور توسط جعل بينهما فتكون احداهما مجعولة والاخرى مجعولا اليها وكذلك لا يتصور تأثير الفاعل في الوجود وجودا بل تأثيره في الماهية باعتبار الوجود بمعنى انه يجعلها متصفة بالوجود لا بمعنى جعل اتصافها موجودا متحققا في الخارج فان الصباغ اذا صبغ ثوبا فانه لا يجعل الثوب ثوبا ولا الصبغ صبغا بل يجعل الثوب متصفا بالصبغ في الخارج وان لم يجعل اتصافه به موجودا فليست الماهيات في انفسها مجعولة

مطلب

ف

د

مطلب

عل

ولا وجوداتها ايضا فى انفسها مجعولة بل الماهيات فى كونها موجودة مجعولة
وهذا المعنى مما لا ينبغى ان ينازع فيه ولا منافاة بين نفى المجعولية عن الماهيات
بالمعنى الذى ذكرنا اولا وبين اثباتها لها كما بينا آنفا من انه الحق الذى لا يتوهم
بطلانه فالقول بنفى المجعولية مطلقا وباثباتها مطلقا كلاهما صحيح اذا حمل على
ما صورناه ومن ذهب الى ان المركبات مجعولة دون البسايط فان ارادوا
بالمجعولية احد المعنيين المذكورين فالفرق باطل لان المجعولية بمعنى جعل الماهية هى
تلك الماهية منفية عنهما معا وبمعنى جعل الماهية موجودة ثابتة لهما معا وان
ارادوا كما هو الظاهر من كلامهم ان ماهية المركب فى حد ذاتها مع قطع النظر عن ٣
وجودها محتاجة الى ضم بعض اجزائها الى البعض وبهذا الاعتبار لها حاجة الى
جاعل يحققها فى نفسها بضم اجزائها الى بعض وهذا الاحتياج الذاتى لا يتصور
فى البسيط فهو والمركب متشاركان فى ثبوت المجعولية بحسب الوجود وفى نفى المجعولية
بحسب الماهية وهما متمايزان بان المركب مجعول فى حد ذاته مع قطع النظر عن
وجوده دون البسيط كان هذا ايضا حقا بلا ريبة ونقول ح ان قولهم
الامكان لا يعرض للبسيط ان يريدوا به امكانه بالقياس الى وجوده لظهور
بطلانه اذ الكلام فى الماهيات الممكنة دون الواجب والممتنع وايضا لو صح نفى
هذا الامكان عن البسيط بما ذكر لانتفى عنه الوجوب والامتناع ايضا لانهما
نسبة كالامكان بل ارادوا به حاجته فى حد ذاته كما فى المركب وح يندفع
الجواب عنه بما ذكر من ان عروض الامكان للبسيط لا يقتضى اثنينية فى ذاته
انتهى كلامه فاذا كانت الماهيات غير مجعولة فى انفسها مع قطع عن وجودها
فلا وجود لها فى حد ذاتها والوجود طارئ عليها وهو اشراق نور الرب عليها
كما قدمناه فى قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها وقوله تعالى الله نور السموات
والارض فالوجود واحد لا وجود غيره وهو المطلوب لا تعدد له اى
للوجود اصلا اى لا باعتبار ذاته ولا باعتبار صفاته وانما التعدد واقع
فى الصفات التى للوجود على ما يشهد به ذوق العارفين من
اهل طريق الله تعالى ووجدانهم اى ادراكهم وصفات الوجود هى تلك
الاعتبارات الالهية المذكورة فيما تقدم فصل واعلموا ايضا
ان العبودية وهى الرضا بافعال الرب كما ان العبادة هى فعل ما يرضى به الرب

مطلب فى الفرق بين العبادة والعبودة والعبودية

والعبودة رضاء الرب بما يفعل به العبد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل لا ادرى ما يفعل بى ولا بكم فاذا كان الرضا منك والفعل من الرب فهى
العبادة واذا كان الفعل والرضا كلاهما من الرب فهى العبودة والتكاليف
ب كلها من الاوامر والنواهى والراحة التى يجدها العبد فى الدنيا والاخرة والغذا
والالام التى يجدها العبد كذلك فى الدنيا والاخرة كلها اى كل ما ذكر من امور
ممكنة راجعة الى التعينات اى هى اعتبارات ايضا من جملة احوال الاعتبارات
الممكنة المذكورة فيما تقدم فليست راجعة الى الوجود بل لا وجود لها مع الوجود
كما فى الاعتبارات الممكنة المذكورة سابقا فصل واعلموا ايضا ان
ذلك الوجود المذكور باعتبار مرتبة الاطلاق التى له منزه اى متباعد
٥ غاية التباعد عن هذه الاشيا كلها العدم وجودها بالنسبة اليه فكما انه منزه
عن الاتصاف بهذه العوالم كلها التى هى اعتباراته الكونية هذه العوالم كلها التى هى
جود اعتباراته الكونية منزهة ايضا عن الاتصاف به فلا شىء منها بموجود اى متصف بالوجود
وليس هو بمتصف بشىء من ذلك اصلا فصل واعلموا ايضا ان ذلك
الوجود المذكور محيط من جميع الوجوه بجميع الموجودات اى المسماة موجودات
عند الحس والعقل وهى العوالم كلها بسبب ان الوجود المذكور اعتبرها فهى
اعتباراته الكونية فانه سبحانه لا يشغله شان منها عن شان بل هو كل يوم
فى شان اى فى اعتبار جديد وهى الخلق الجديد الذى قال تعالى بل هم فى لبس
من خلق جديد وهى الاشياء الهالكة التى قال الله تعالى كل شىء هالك الا وجهه
اى ذاته وهو ذات الوجود الحق المذكور كاحاطة الملزوم كالجسم المركب
مثلا مما يكون هيولى لغيره ومادة له باللوازم اى الصور التى تظهر منه فان
كل جسم مركب لا يخلو من صورة يظهر بها فان القطعة من الشمع مثلا كيفما عن
ظهرت منها صورة فالصورة لازمة لها وهى ملزومة للصورة فهى ظرف لها لان
الصورة فى نفسها معدومة والا لامكن ان تنفصل عنها ولان الصورة قيد لها
لانها تتحول عنها وتخلفها صورة اخرى وتلك القطعة من الشمع على حالها قطعة
من الشمع لا تزيد بتلك الصورة ولا تنقص ولله المثل الاعلى فى السموات والارض
واحاطة الموصوف بالصفات كالجسم مثلا المتلون بالالوان فان
الالوان كيفيات زايدة على الجسم لا وجود لها فى نفسها والوجود للجسم والجسم
محيط بتلك الكيفيات المعدومة فى نفسها الموجودة بوجود الجسم لا بوجود آخر

غير وجود الجسم والا لامكن انفصالها عن الجسم بوجودها المستقل لها ومرادنا
بالالوان كلون الزعفران مثلا صفة لجسم الزعفران فاذا اصبغ بجسم اخر بما علق
شي من جسم الزعفران في ذلك الجسم الاخر فيكون جسم لا صفا بجسم اخر فليس
مرادنا بذلك ما ذكرنا **لا كاحاطة الظرف بالمظروف** كاحاطة الاناء بما
فيه فان هذا يقتضي وجودين مستقلين وجود الظرف ووجود المظروف **ولا كاحاطة**
الكل بالجزء فان ذلك يقتضي وجودين مستقلين ايضا **تعالى الله** الوجود
الحق **عن ذلك علوا كبيرا** قال العارف اللاري رحمه الله تعالى في كتابه المذكور
سابقا ما محصله ان عند اصحاب الفكر والنظر حدوث شي لا عن شي اي لا عن مادة
قابلة تكون محلا لاستعداده قبل حدوثه محال سواء كان الحدوث زمانيا
وهو جعل الشي شيئا اخر او حدوثا ذاتيا وهو جعل الشي في نفسه قال فكما
ان الحدس الصايب يحكم بانه لا يعقل الحادث الزماني الا في محل قابل له كذلك
يحكم بانه لا يعقل الحادث الذاتي الا في منعوت قابل له قال رحمه الله تعالى واقول
الحدس الصايب يحكم بانه لا يعقل من الاحداث مطلقا اعني الجعل الا افادة
الجاعل نعتا من نعوته بعد ما لم يكن بعدية بالذات او بالزمان اذ لا يعقل
عند الحدس الصايب الذي لا يشوبه وهم من الجعل افادة الجاعل امرا مباينا
لذاته من قبيل توليد الوالد ولده وبهذا التحقيق يندفع كثير من الاشكالات
الواردة على مذهب الجعل كما لا يخفى على المتامل الواقف والظاهريون اعني
المتكلمين والحكما تصوروا الجعل من قبيل التوليد فحكموا بان المجعول مباين لذات
الجاعل كالولد بالنسبة الى الوالد وهذا الحكم الفاسد قد نشا من غلبة اوهامهم
على عقولهم وقياسهم الجعل الحقيقي على التوليد الظاهري ثم بعد ذلك قال
السواد ان اعتبر على النحو الذي هو في الجسم اعني انه هيئة مخصوصة بالجسم المنعوت
به كان موجودا بهذا الاعتبار وان اعتبر على انه ذات مستقلة مباينة للجسم
كان معدوما بل ممتنعا بهذا الاعتبار والثوب الذي هو عبارة عن صورة
مخصوصة في القطن ان اعتبر صورة مخصوصة في القطن المنعوت به كان موجودا بهذا
الاعتبار وان اعتبر الثوب مباينا للقطن ذاتا على حياله مستقلة كان ممتنعا من
تلك الحيثية فاجعل ذلك التحقيق مقياسا لجميع الحقايق الممكنة المسماة
بالاعيان الثابتة بالنسبة الى مبداها الواجب تعالى تعرف معنى قول من قال
الاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود وانها لم تظهر ولا تظهر ابدا وانما

يظهر

21

يظهر رسمها **فصل** واعلموا ايضا **ان ذلك الوجود** المذكور **كما انه**
باعتبار محض اطلاقه عن جميع القيود حتى عن قيد الاطلاق **سار في جميع**
ذوات الموجودات الممكنة وهي المخلوقات كلها التي هي اعتبارات وتقديرات منه
تعالى لا وجود لها في نفسها اصلا ولولا سريان الوجود الحق تعالى فيها لما وجدت وسريانه
فيها بلا سريان لانها عدم والسريان انما يكون من موجود في موجود ولا موجود الا
الوجود الحق وحده كما تقدم بيانه **بحيث يكون** ذلك **الوجود في تلك الذوات**
التي اعتبرها هو وقدرها **عين تلك الذوات** لانه هو الذي عينها فتعينت له
فليست هي زايدة عليه الا بالتعين العدمي **كما كانت تلك الذوات** المذكورة **قبل**
الظهور في ذلك الوجود المذكور **عين ذلك الوجود** لانها فيه اعيان عدمية
اعتبرها فعينها باعيان ارادها وقدرها بمقادير المعدومات المقدرة لا تغير
الوجود الحق عما هو عليه سواء كانت فيه او كان فيها او بطنت فيه او ظهرت منه فانها
لم تخرج ولا تخرج اصلا عن كونها اعيانا عدمية وهو لم يخرج ولا يخرج اصلا عن
كونه وجودا حقا مطلقا كيفما اعتبر نفسه او اعتبره معتبر من خلقه باعتباره له
كذلك من عارف او جاهل **كذلك** جميع **الصفات** الالهية **الكاملة** التي لا نقص
فيها ولا يوجد من الوجوه لذلك الوجود الحق المذكور **باعتبار كليتها** اي كونها
امورا كلية بالنسبة الى خصوص جزئيات صفات المخلوقات كلها **واطلاقها** عن
التقييد بشي من انواع التقييدات الكونية **سارية** ايضا صفات الوجود المذكورة
في جميع صفات الموجودات التي اعتبرها الوجود ايضا صفات للموجودات ات
المعتبرة كما ذكرنا والموجودات وصفاتها مثلها كلها امور عدمية وانما تسمى موجودة
باعتبار الوجود الذي اعتبرها كما ذكرنا **بحيث تكون تلك الصفات الالهية**
الكاملة كما ذكرنا **في ضمن صفات الموجودات** التي هي مجرد اعتبار محض
خال عن الوجود وصفات الموجودات اذا كانت هي والموجودات كلها مجرد
اعتبار محض خال عن الوجود وكان الوجود الحق ساريا فيها بلا سريان كما ذكرنا وكذا لك
صفاته سارية بلا سريان لا يلزم من ذلك تغيير الوجود الحق ولا تغيير صفاته
ولا تغيير تلك الموجودات ولا تغيير صفاتها التي هي كلها مجرد اعتبارات خالية عن
الوجود في حد ذاتها وانما تسمى موجودات باعتبار ظهور الوجود بها وبصفاته
وهي **عين صفات الموجودات** اذ لا وجود الا الوجود الحق سبحانه وصفاته
واما الموجودات به وكذلك صفات الموجودات به فموجودة به وهي في حد ذواتها
كلها امور عدمية اعتبارية محضة خالية عن الوجود اصلا فما ثم في الوجود الا
الوجود وصفات الوجود **كما كانت صفات الموجودات قبل الظهور**
بالوجود الحق المذكور **في تلك الصفات الكاملة** الالهية **عين تلك**

الصفات الكاملة الالهية فانها كانت فيها امورا اعتبارية عدمية
يستحيل وجودها وبعد ظهورها بالوجود الحق ايضا هي امور اعتبارية عدمية
يستحيل وجودها وانما الوجود هو الظاهر بالموجودات الاعتبارية العدمية
وصفاته كذلك هي الظاهرة بالصفات الاعتبارية العدمية وذوق العارفين
كاشف عن حقيقة الحق المبين ❊ فصل و اعلموا ايضا ان العالم اي
المخلوقات كلها بجميع اجزائه الظاهرة والباطنة اعراض جمع عرض بالتحريك
وهو الكائن الذي لا يبقى زمانين او لا يبقى اصلا بل زمان نسبة الوجود اليه مقترن
بزمان سلب الوجود عنه ولا قيام له بنفسه بل وجوده بنفسه هو وجوده في
غيره على طريقة علماء النظر والمعروض اي القيوم المقوم لهذه الاعراض كلها التي
هي العالم بجميع اجزائه هو الوجود الحق المذكور لان من اسمائه الحي القيوم فهو
الذي يقوم به كل شيء في العالم فكل شيء في العالم يعرض له وعليه وكل شيء فان معدوم
وهو وجود الكل لا على انه صفة للكل او لشيء من ذلك الكل بل على معنى ان كل شيء
صفة له اعتبارية عدمية فانية اعتبرها هو فظهر بها وهو على ما هو عليه
من اطلاقه وتنزهه ❊ فصل و اعلموا ايضا ان للعالم ثلاث
مواطن اي لجميع المخلوقات باعتبار هذا الوجود الحق الواحد المذكور سبحانه
اعتبارات ثلاثة يكون فيها احدها اي احد تلك المواطن التعين اي تعين
الوجود الحق المذكور نفسه بمقتضى علمه الكاشف ومشيئته المخصصة على طبق
علمه وهذا التعين هو المقتضي الاجمالي للذات المطلقة التي هي الوجود الحق
المحض بحيث يؤول ان يكون اعتبارا وفرضا وتقديرا الاول من حيث انه لم
يسبقه تعين لانه اجمال لا تفصيل فيه وواحد لا كثرة له ويسمى هو اي العالم
فيه اي في ذلك التعين المذكور شؤونا جمع شان اي امر قال تعالى كل يوم هو
اي ذلك الوجود المذكور في شان اي امر وهو التعين الاول المذكور واليوم مرتبة
الشان الثاني بالنسبة الى الشان الاول وهكذا مما لا يدرك وثانيها اي ثاني
تلك المواطن التعين الثاني للوجود المذكور وهو اعتبار ذلك التعين الاول
وفرضه وتقديره وهذا التعين متاخر عن الاول رتبة لا حقيقة لانهما قديمان
ازليان ولا يتصور التقدم والتاخر في القديم وانما الاجمال مقدم على التفصيل
بالمرتبة لا غير ويسمى اي العالم ايضا فيه اي في هذا التعين المذكور اعيانا جمع
عين اي حقايق ثابتة من الثبوت ضد النفي اي ليست منفية ولكن لا وجود لها

اصلا

اصلا فهي معدومة ثابتة فالمعدوم على قسمين معدوم ثابت وهو هذه الاعيان
المذكورة ومعدوم غير ثابت وهو المستحيل وذلك على قسمين مستحيل لذاته
كالنقايص المستحيلة في حق الوجود الحق سبحانه ومن جملتها الشريك له والولد
والوالد والكفو والمثل ومستحيل لغيره كالذي لا يريده الحق تعالى وثالثها
اي ثالث تلك المواطن التعين اي تعين العالم في الخارج اي خارج الوجود
الحق تعالى وهو تعين العالم في نفسه وذلك خارج عن تعينه في الوجود الحق تعالى
فان تعينه في الوجود الحق تعالى تعين اعتبار وفرض وتقدير بلا وجود له في نفسه
وتعينه في الخارج هو تعينه في نفسه فيظهر الوجود الحق به بسبب ظهور تعينه
في الوجود الحق بنفسه وهذا الموطن للعالم يسمى حدوثا لظهور تعينه في نفسه
فيه مرتبا بعضه على بعض بتخصيص المشيئة والارادة فان العالم جميعه في
حضرة الوجود الحق سبحانه ازلا وابدا متعينا اولا اجمالا في مقام ذات الوجود
الحق تعالى ومتعينا ثانيا تفصيلا ويقال له الاعيان الثابتة وهذان التعينان
تعينان للعالم في الوجود الحق لا في نفس العالم فالعالم في الوجود الحق لا وجود له بل له
العدم لان الوجود ضد العدم كما ان الثبوت ضد النفي وللعالم الثبوت بلا وجود فالعالم
في الوجود الحق هو الاعيان الثابتة وهو قديم في قديم بهذا الاعتبار ثم ان العالم
الثابت في الوجود الحق بلا وجود له ترتيب في نفسه بمقتضى تخصيص المشيئة
والارادة وتقديم وتاخير في بعضه للبعض فاذا تبين وظهر متعينا في نفسه
بالوجود الحق سمي ذلك حدوثا لانه ظهور ما لم يكن ظاهرا ويسمى اي العالم فيه
اي في هذا التعين المذكور اعيانا خارجية لظهور تعينها في نفسها في ظهور
الوجود الحق مميزا عنها ❊ فصل و اعلموا ايضا ان الاعيان
الثابتة التي هي العالم في موطنه الثاني كما ذكر ما شمت رائحة الوجود اصلا
ولا يمكن ان تشم رائحة الوجود اصلا لما قدمناه من البرهان النظري العقلي
وللادلة السمعية الاتية ولان الوجود الحق واحد وهو ذات لا صفة والذات
لا يصح ان تكون صفة لذات اخرى عدمية ثابتة فقط من غير وجود فظهور
الوجود على هذه الاعيان الثابتة المذكورة ظهور العين لها فيه وهو الوجود
الحق الواحد سبحانه فهو ظاهر بعددها لم كثرتها لم تمنع من وحدته استيلاء
عليها بتعيين مشيئته وارادته فهو الذي لا يشغله شان عن شان وانما
الظاهر الآن احكامها اي احكام تلك الاعيان الثابتة اي ما يتميز به بعضها
عن بعض وهي تعيناتها في نفسها فرع عن اصل تعيناتها في الوجود الحق فانه

الوجود قد عينها له فيه فتعينت هي في انفسها فسمي ذلك التعين الذي
لها في انفسها احكامها وهو الظاهر بسبب ظهور الوجود المعين لها فيه اولاً
وآثارها اي آثار تلك الاعيان الثابتة التي بها يتميز بعضها عن بعض
وهي تعيناتها في انفسها جمع اثر والمراد ما هو منشأ اثر في الظاهر عن تلك الاعيان
المذكورة من الخواص والافعال والاقوال والاحوال واللوازم لها من
الامكنة والازمنة وغير ذلك وهذا كله هو الاعيان الثابتة المذكورة من
حيث ما هي متعينة به في حضرة الوجود الحق ظهرت بذلك باعتبار قبولها
لذلك التعين واما الاعيان الثابتة من حيث هي اعيان ثابتة بتعيين
الوجود الحق لها في نفسه لا من حيث هي متعينة في انفسها بما عينها به الوجود
فمحال ظهورها بما هو ليس من شأنها فانها شئون بذاتها المجملة واعيانه المفصلة
من هذا الوجه بخلاف جهة انها متعينة في انفسها مجملة او مفصلة فان لها ح
احكاما هي ما يحكم به عليها مما هي مخصوصة به ولها ايضا آثار مترتبة عليها من
توابعها فانما تظهر من هذا الوجه خاصة فافهم ❊ فصل واعلموا
ايضا ان المدرك بالسمع للاصوات وبالبصر للمرئيات وبالشم للروائح
وبالذوق للطعوم وباللمس للكيفيات وبالعقل للعلوم البديهية والنظرية
اولاً اي في اول نسبة حقيقية في كل شيء اي مشيء واصله شييء بيائين
فعيل بمعنى مفعول لان الوجود الحق سبحانه شاءه بمشيئته والمراد كل شيء
من العالم كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقال تعالى الذي انطق كل شيء
فكل شيء يسبح ينطق لانه كل شيء ناطق والمسبح الناطق مدرك لمن يسبح وللتسبيح
ولكن لا تفقهون تسبيحهم اذ لا يلزم من عدم فقه اي فهم التسبيح عدم التسبيح
قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون هو الوجود الحق المذكور لان نسبة الاشيا
كلها اليه نسبة حقيقية لانه هو المعين لها في نفسه لنفسه فالمدرك لها
منها هو وحده لا شريك له وبواسطته اي الوجود المذكور يدرك اي تكون
نسبة الادراك النسبة المجازية الى ذلك الشيء ولهذا ورد اتقوا فراسة
المومن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله فالمومن من ينظر بنور الله
في اعتقاده والغافل من ينظر بنفسه في اعتقاده وكلاهما ينظران بنور الله
في نفس الامر ولكن اهتدى المومن وضل الغافل كالنور مثلاً بالنسبة
الى ساير الالوان والاشكال فانه هو الذي يكشف اولاً عن ساير

الالوان والاشكال ثم يكشف البصر به ثانياً عن ساير الالوان والاشكال ح
بحيث انه لو لم يكشف النور عن ذلك اولاً لا يقدر البصر ان يكشف عن شيء من ذلك
ثانياً ابداً فكشف النور شرط لكشف البصر واذا لم يوجد الشرط لا يوجد المشروط
ولاجل دوام الظهور اي ظهور الوجود بتعيين كل متعين منه تعيناً في
نفسه بعد تعيينه في نفس الوجود كما ذكرنا وشدته اي قوة ذلك الظهور
بعدم مزاحمة شيء له في ذلك الظهور لان الاشيا كلها عدم في نفسها متعينة
في نفسه بتعيينه لها لا يعلم حال هذا الادراك المنسوب الى كل شيء من
العالم كما ذكرنا او الى بعض العالم عند غيرنا من اهل طريقنا الا الخواص من
عباد الله المخلصين ❊ فصل واعلموا ايضا ان القرب اي قرب العبد الى
ربه تعالى قربان اثنان اي هو على قسمين القسم الاول قرب العبد من
ربه بسبب مواظبته على النوافل من الاعمال وهي الزوائد على الفرائض قدمه
لانه كالجزء من الثاني و القسم الثاني هو قرب الفرائض اي الذي بسببه
المواظبة على فرايض الاعمال والمراد بالاعمال في القسمين الاعمال بالقلب والاعمال
بالجسد فيشمل النيات والاخلاق والاعتقادات والاقوال والافعال اما قرب
النوافل فهو زوال صفات البشرية التي هي الحياة الدنيوية قال تعالى وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور وقال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد والقدرة الوهمية كما قال تعالى لا يقدرون
على شيء مما كسبوا والمشيئة القهرية كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
والعلم الظني كما قال تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون والسمع والبصر والعقل والكلام
مع الغفلة كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يعقلون وقال تعالى لهم قلوب لا
يفقهون بها ولهم آذان لا يسمعون بها الآية فهذه صفات البشرية التي
هي في طبع البشر وتكون بها الاخلاق الذميمة والاعمال السيئة ما لم يدرك
الله العبد بعنايته وتوفيقه وظهور صفاته تعالى عليه اي على العبد فتظهر
حياته تعالى الازلية الابدية وتضمحل في العبد حياته الدنيوية وتظهر قدرته
تعالى الحقيقية وتضمحل قدرة العبد الوهمية وتظهر مشيئته تعالى القاهرة
وتضمحل مشيئة العبد القهرية ويضمحل علم العبد الظني ويظهر علم الرب
الحقيقي الى غير ذلك من حقايق الاسما والصفات الالهية بان يحيي ذلك العبد

من يشاء حياة حسية او علمية ويميت من يشاء موتا حسيا او معنويا
باذنه تعالى اى بقدرته سبحانه ومشيئته وارادته الظاهرة فى ذلك العبد
بقدرة ذلك العبد الوهمية ومشيئته وارادته الوهمية اما بظهور دعا
فى العبد على طبق ذلك او بتوجه قلبى منه على حصول ذلك او بكلام يتكلم
به فى معنى ذلك ونحوه ويسمع ذلك العبد ويبصر من جميع جسده
لا انه يسمع من الاذن ويبصر من العين فقط كما هو مقتضى صفات
البشرية التى ذكرناها قريبا وكذا يسمع ذلك العبد المسموعات
من بعيد اى مسافة بعيدة او مدة بعيدة كمائة سنة مثلا ماضية او
مستقبلة بحيث ان غيره فى العادة بمقتضى البشرية لا يسمع ذلك ويبصر
ايضا المبصرات من بعيد اى مسافة بعيدة بحيث ان غيره بمقتضى البشرية
لا يبصر ذلك وعلى هذا القياس فى باقى الصفات فيشم الرائحة من
مسافة فى العادة لا يشم ذلك غيره او من زمان مضى او مستقبل بحيث يكون
غيره بحسب الطاقة البشرية لا يدرك ذلك وهذا معنى فناء الصفات
البشرية فى صفات الله تعالى وهو اى هذا الحال ثمرة اى نتيجة النوافل
من الاعمال كما ذكرنا التى تقرب بها العبد الى الله تعالى واما قرب الفرايض فهو
فناء العبد اى اضمحلاله وزواله بالكلية ظاهرا وباطنا عن شعور
اى ادراك جميع الموجودات المحسوسة والمعقولة حتى فناؤه عن
نفسه ايضا فلا يشعر بها ولا يدركها بحيث لم يبق فى نظره الظاهر
والباطن الا وجود الحق سبحانه وتعالى الوجود المطلق الحقيقى ولا نظر
له موجود وانما نظره وباقى ذاته وصفاته وجميع العوالم عنده اعتبارات
عدمية كما تقدم ذكره فيرجع الوجود الواحد الحق وجودا واحدا حقا
وليس معه غيره كما هو عليه من قبل وقال العفيف الدين التلمسانى قدس الله
سره فى مطلع قصيدة له

لكم منه عليه وجود ۞ وجود وحسبى انى اقول وجود

وقلنا نحن كذلك من مطلع قصيدة

فتبدو الدمنه به وتعود ۞ وجود واشياء مالهن وجود

فان قوله لكم منه عليه وجود يشعر بانه ادرك كرما وادرك جودا

وذلك غير الوجود وادرك قايل ذلك وهو نفسه فقال لكم اى لا لى وهذا
الذى ادركه كله اعتبارات الوجود وهى الاشياء التى لا وجود لها فى قولنا
واشياء مالهن وجود وهو مقام جمع الجمع وهو الفرق الثانى الجامع بين
الفرق والجمع وهو معرفة الحق حقا لا حق غيره والباطل باطلا لا باطل غيره
فلجاء الحق اى الوجود الحق وزهق الباطل وهو كلها عدا الوجود الحق
من جميع العوالم كما قال صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا
كل شئ ما خلا الله باطل ان الباطل كان زهوقا اى من قبل ان يزهق فى بصيرتك
د وبصرك فهو زهوق من قبل اى فان مضمحل لا وجود له وانما الوجود هو وجود
للحق وحده وهذا الحال المذكور هو معنى فناء العبد فى الله تعالى المعروف
ذلك عند اهل الله تعالى وهو اى هذا المقام ثمرة الفرايض اى نتيجتها لمن
واظب عليها بنية التقرب الى الله تعالى كما سنذكره ان شاء الله تعالى ۞ فصل
واعلموا ايضا ان القايلين بوحدة الوجود على اقسام منهم من يعلم
مجرد علم من غير ذوق ولا شهود وهم العامة من اهل طريق الله تعالى ان الوجود
الواحد الحق سبحانه وتعالى فى الخلق اى فى جميع المخلوقات على معنى انه
المخلوقات كلها قايمة به وهى كلها تقاديره وتصاويره ومنهم من يشاهد
هـ الوجود الواحد الحق وجودا ظاهرا فى الخلق اى فى جميع المخلوقات ويشاهد
المخلوقات كلها مجرد اعتبارات مفروضات مقدرات منه فيه وذلك قوله
تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض الاية وقوله سبحانه اامنتم من فى السماء الاية
ولان الوجود ظاهر فى كل مخلوق وكل مخلوق بلا ذلك الوجود معدوم مقدر
واعتبار مجرد لا وجود له اصلا فلا يقع التحقق الا على ذلك الوجود وحده وكل
ق مخلوق مفتقر الى ذلك الوجود كمال الافتقار بحيث لولاه لما ظهر ذلك المخلوق
بل الظهور انما هو للوجود لا لذلك المخلوق شهودا حاليا اى بالحال
والذوق لا بمجرد العلم والتخيل كالقسم الاول بالقلب اى بقلبه وبصيرته
النافذة فى تحقق ذلك وهذه المرتبة المذكورة فى هذا القسم الثانى اعلى
اى ارفع مرتبة واولى اى احق من المرتبة الاولى فى القسم الاول لان فيها
هد الشهود والمعاينة والاولى مجرد علم وتخيل نفس لمعنى ذلك ومنهم من يشاهد
الوجود الواحد الحق وجودا واحدا حقا ظاهرا فى الخلق اى المخلوقات
والمخلوقات اعتباراته ومفروضاته ومقدراته المعدومة فيه وحده

ويشاهد ايضا الخلق اي المخلوقات المذكورة في الوجود الواحد الحق الظاهر في كل مخلوق بحيث لا يكون احدهما اي كل واحد من شهوده الحق في الخلق وشهوده الخلق في الحق مانعا عنده من الشهود الآخر بل يشهد الشهودين المذكورين معا ولا يقتضي احدهما عنده امتناع الشهود الآخر كما قدمناه في بيان مقام جمع الجمع والفرق الثاني فهذه هي المرتبة الاخيرة بحيث لا مرتبة بعدها وهي اولى اي احق واعلى اي ارفع من المرتبتين السابقتين مرتبة من يعلم ذلك ولا يشهده ومرتبة من يشهده على التفصيل بان كان يشهد الحق في الخلق ولا يشهد الخلق في الحق وهي اي هذه المرتبة الثالثة المذكورة مقام الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومقام ورثة الانبيا الاقطاب اي اصحاب الدوائر الكبرى الشهودية بمتابعتهم اي بسبب متابعتهم للانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن المحال اي المستحيل عقلا وشرعا ان تحصل المرتبة الوسطى من تلك المراتب الثلاث وهي مرتبة شهود الوجود الواحد الحق في الخلق كما ذكر لمخالف الشريعة الاحمدية والطريقة المحمدية بافعاله واقواله ظاهرا وباطنا مخالفة عمدا وقصدا بلا عذر شرعي وان امكن ان تحصل له المرتبة الاولى وهي ان يعلم ان الوجود الواحد الحق سبحانه في الخلق بسبب تعلمه ذلك من المشايخ الذين مثله اي المشايخ الكاملين المرشدين او من مطالعة كتب الحقايق ككتب ابن العربي وغيره بلا تقيد بالتقوى ومراعاة احكام الشريعة واما مع ذلك فمطالعة كتب الحقايق نافعة لا محالة قال الشيخ عبد الكريم الجيلي في رسالته مراتب الوجود ولقد بلغني عن شيخي الشيخ اسماعيل الجبرتي انه قال لبعض اخواني من تلامذته عليك بكتب الشيخ محي الدين بن العربي فقال له التلميذ يا سيدي ان رايت ان اصبر حتى يفتح الله علي به من حيث الفيض فقال له الشيخ ان الذي تريد ان تصبر له هو عين ما ذكره الشيخ لك في هذه الكتب هذا كلامهم رضي الله عنهم للتلامذة والاخوان انما هو لتقريب المسافة البعيدة اليهم وتسهيل الطريق الصعب عليهم لان المرء قد ينال بمسئلة من مسايل علمنا هذا ما لا يناله بمجاهدة خمسين سنة وذلك لان السالك انما ينال ثمرة سلوكه وعلمه

مطلب

والعلوم

25

مطلب

والعلوم التي وضعها الكمل من اهل الله تعالى هي ثمرة سلوكهم واعمالهم الخالصة فكم بين ثمرة عمل معلول الى ثمرة عمل مخلص بل علومهم من وراء ثمرات الاعمال لانها بالفيض الالهي الوارد عليهم على قدر وسع قوابلهم وكم بين قابلية الكامل من اهل الله وبين قابلية المريد الطالب فاذا فهم المريد الطالب لها ما قصده من وضع المسئلة في الكتاب وعلمه استوى ومصنفه في تلك المسئلة فنال بها ما هو ما نال بها المصنف وصارت له ملكة مثل ما كانت للمصنف وهكذا كل مسئلة من العلوم الموضوعة في الكتب فان الآخذ لها من الكتب اذا فهمها وميزها يصير كالآخذ لها من المعدن الذي اخذ منه مصنفها وما ورد عن بعض اهل الله من منع بعض التلامذة عن مطالعة كتب الحقيقة هو لاشرافه على قصور ذلك المريد عن فهم ما وضع في كتب الحقيقة لان قاصر الفهم لا يخلو اما ان يتأول كلامهم على خلاف ما ارادوه فيستحل فيهلك او يضيع العمر في تصفح الكتب بلا فائدة فنهي الشيخ لمثل هذا عن مطالعة الكتب واجب ليشتغل بغيرها مما فيه منفعة واما من كان ذا عقل ذكي وفهم وتمييز جلي وايمان قوي فانه ياخذ من كتبنا كل ما اخذ وينال منها كل مقصد ولقد رايت في زماننا هذا طايفة كثيرة من كل جنس من اجناس العرب والفرس والهند والترك وغير ذلك من الاجناس كلهم بلغوا بمطالعة كتب الحقيقة مبالغ الرجال ونالوا منها مقاصد الآمال فمن اضاف بعد ذلك الى علمه فضل سلوك واجتهاد صار من الكمل ومن وقف مع علمه صار من العارفين الى اخر ما بسطه من الكلام في هذا المقام فانظر الى قوله فمن اضاف بعد ذلك الى علمه فضل سلوك واجتهاد صار من الكمل ومن وقف مع علمه صار من العارفين فان المفهوم منه ان من خالف الشريعة ولم يتقيد باحكامها لا يصير من الكاملين بالطريق الاولى لحصول صاحب اعتقاد ان الشريعة واحكامها ليست بلازمة عليه لانه عارف وانما ذلك لازم في حق الجاهلين كما هو اعتقاد الزنادقة والملحدين واما من تادب بالآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وكان اعتقاده حسنا على وجه السنة ولكنه لم يسلك طريقة اهل الورع والزهد فانه يصير عارفا من غير ذوق وكشف وشهود ومن جاهد في نفسه المجاهدة الشرعية الخالية من البدعة لا بد ان يذوق ما ذاق الرجال ويتحقق بمشاهدة حضرة ذي الجلال فضلا عن حصول المرتبة الاخيرة له وهي مرتبة جمع الجمع والفرق الثاني

مطلب

مطلب

داب

كما قدمناه التي هي اعلا مما سواها من المرتبتين المذكورتين ه فصل
و اعلموا ايضا ان جميع الموجودات اى الظاهرة بالوجود الواحد
الحق سبحانه من كل مخلوق اى مفروض مقدر من حيث الوجود الواحد
الحق تعالى عين الوجود الواحد الحق سبحانه وتعالى ولهذا قال تعالى انا كل شئ
خلقناه بقدر اى بتقدير له منا فالاشيا كلها تقاديره تعالى وتصاويره وانا اصله
انا فقوله انا ضمير المتكلم المعظم نفسه وهو الوجود الواحد الحق سبحانه
وكل في قراة الرفع خبران اى نحن كل شئ منعوت بانا خلقناه اى قدرناه
بقدر من قوله سبحانه وكل شئ عنده بمقدار اى بمقدار معتقد وخلقنا اى قدرنا
من قوله تعالى وخلق كل شئ فقدره تقديرا فالوجود الواحد الحق سبحانه منزه
عن جميع مخلوقاته اى مقدراته التي خلقها اى قدرها عن ان يتصف بها
لانها كلها عدم والوجود لا يتصف بالعدم فهى عنه اى في وجوده الواحد
الحق سبحانه بمقدار وقوله تعالى وما انزلناه اى الحكم فنقدر لكم انكم ترونه الا
بقدر اى بمقدار معلوم عندنا في حضرة علمنا الازلى القديم وكذلك جميع مخلوقاته
تعالى اى مقدراته التي هو منزه عنها منزهة ايضا عن ان تتصف بالوجود لانها
عدم والعدم لا يتصف بالوجود فكل واحد من المخلوق غير الخالق وهما ظاهران
معا ولا بد من التمييز بينهما والتمييز ان تدرك ان الوجود الظاهر لك هو
الوجود الواحد الحق سبحانه وجميع ما عداه ليس بموجود به اصلا بل هو
تقاديره وتصاويره العدمية فترى الخالق من حيث الوجود فقط هو
الحق الواحد سبحانه و ~~جميع ما عداه ليس بموجود~~ لا يمكن انهما يفترقان اصلا
اذ التقادير والتصاوير لا تكون تقادير ولا تصاوير بانفسها بل هى
تقادير وتصاوير بمقدرها ومصورها وهو الوجود الحق تعالى ومن
حيث التعين بالمقادير والتصاوير غير الوجود الواحد الحق
سبحانه وتعالى لان التعينات غيرها بالتعين لا محالة والغيرية
المذكورة اعتبارية اى باعتبار المعتبر لها لا غيرية حقيقية لان الغيرة
الحقيقية انما تكون بين الوجودين الحقيقيين المستقلين اللذين كل
وجود منهما وجود حقيقي مستقل وهذا محال عقلا وشرعا واما الغيرية
التي تكون بين الوجود الحقيقي وبين الاعتبار والتعين المفروض المقدر

فهى

فهى غيرية اعتبارية مفروضة مقدرة كما مر ذكره واما اذا تحقق العارف
الكامل من حيث الحقيقة اى حقيقة الامر ونفس الامر بعيد زوال التو
العقلية والحسية فالكل اى كل شئ محسوس ومعقول هو الوجود الواحد
الحق سبحانه وتعالى والمحسوسات والمعقولات كلها مع الحواس والعقول
انما هى تعيناته العدمية ومفروضاته ومقدراته الوهمية كما قال صلى الله
عليه وسلم كان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان واشار تعالى الى هذا في
القرآن بقوله سبحانه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقال تعالى كل شئ هالك
الا وجهه وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والهالك
والفاني لا وجود له والوجه هو الذات الوجود الواحد الحق سبحانه وتعالى و
مثاله اى مثال الكل اى كل المخلوقات مع الوجود الواحد الحق تعالى الحباب
بالضم الذي يظهر على وجه الماء وهو الفقاقيع الظاهرة من الماء على الماء والموج
الذي يتصور في وجه الماء من الماء اذا تحرك بالريح ونحوه والثلج المتصور بصورة
وكذلك الجليد الذي اصله ماء ولكنه ظهرت فيه صورة تسمى بسببها ثلجا وجليدا
وسمى بردا ايضا فان هذه الاشيا كلهن من حيث الحقيقة اى نفس الامر
عين الماء لا زايد عليه ومن حيث التعين بالصورة المذكورة غيره اى غير
الماء فالصورة الثلجية وصورة الحباب والفقاقيع وصورة الموج وكذلك
صورة الجليد والبرد وكل ذلك اعتبارات وتقادير وتصاوير لا وجود لها
في نفسها وان ظهرت فانما الظاهر في نفس الامر هو الماء وحده في حال
تقديره لهذه التقادير وتصويره لهذه التصاوير والماء غير مستتر بها عند
اصحاب البصاير النافذة بالعناية الالهية واما اصحاب النفوس الامارة
بالسوء فانهم كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون اى
اعمالهم التي كانوا يعملونها بقوة نفوسهم جهلا بما الامر عليه في نفسه فكانوا
يكسبونها فتكون غطاء على قلوبهم فلا يشهدون الوجود الواحد الحق
وانما يشهدون تلك التقادير والتصاوير والتعينات المسماة بالمخلوقات
فيرونها موجودات لانها في بصايرهم المطموسة بحب الدنيا وقبايح الاعمال
ظاهرة بالوجود لان الوجود ظاهر بها وهم يشهدون الوجود لتلك التقادير
والتصاوير فهى كلها موجودات عندهم لا يقدرون ان يميزوها عن الوجود

الواحد الحق سبحانه وتعالى الذي قدر كل شيء وصور كل شيء وهو بكل شيء محيط
وعلى كل شيء وكيل وعلى كل شيء رقيب وعلى كل شيء شهيد وبكل شيء بصير وبكل
شيء عليم وعلى كل شيء حفيظ فاعتبروا يا اولي الابصار فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور **وكسراب** الذي يحسبه الظمآن ماء
وهو **في الحقيقة** اي في نفس الامر **هواء** محتبس فوق الارض يرى نصف
النهار كانه ماء **ظهر بصورة ماء** فلهذا يحسبه الظمآن ماء فلما جاءه لم يجده
شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه فيحاسبه تعالى يوم القيمة على ما اكتسبه
من الاعمال والاحوال والاقوال المبنية عنه على كونه ماء وهو ليس بماء
في نفس الامر وصورة الماء الظاهرة له غلط على قلبه بسبب ضعف بصيرته
عن النفوذ في حقيقة الامر لانه كابد ما نهى الله عنه من المخالفة في الظاهر
او في الباطن وليس المراد في هذا الكلام انه سراب التبس عليه بانه ماء ولكن
المراد مثال مضروب للانسان في روية المخلوقات التي معناها التقادير
والتصاوير المعدومات التي قدرها وصورها الوجود الواحد الحق سبحانه
تظهر للعبد الغافل المنهمك في شهواته وحظوظ نفسه فيرى تلك التقادير
والتصاوير ويرى الوجود الحق سبحانه وهو مقدرها ومصورها فيسمي
ما راى مخلوقات موجودات لا شبهة عنده في انها موجودات فيرغب فيها
وينهمك في الاقبال عليها والاشتغال بها ويعرض عن الوجود الواحد الحق
سبحانه ولا يراه ولا يشهده بل لا يعرفه بل ينكره ويجحده ويظن انه شيء اخر
في السما او في الخارج عن تلك المرئيات له او يظن انه حل في شيء من تلك
التقادير والتصاوير او انه اتحد بشيء من ذلك وينكره على من يجده في العارفين
ظنا منه بانهم مثله في جهله وطمس بصيرته او انهم يقولون ما يقولونه
بناء على ما في بصيرته هو من الالتباس فقال تعالى فوفاه حسابه اي جزاءه
على ما صدر منه بناء على ظنه المذكور **والدلائل** اي البراهين الدالة على
وحدة الوجود اي انه لا وجود الا الوجود الحق تعالى ولا يمكن ان يكون عقلا
ولا شرعا الا الوجود الواحد الحق تعالى وكل ما سواه تعيناته وتقاديره
وتصاويره سبحانه وتعالى ولا وجود لها اصلا **كثيرة** لا تكاد تحصى
اما من القران فقوله عز وجل ولله المشرق والمغرب اي

الواحد صح

المشرق

المشرق وما فيه والمغرب وما فيه وذلك قوله وله كل شيء وقوله لله ما في
السموات وما في الارض ثم بين ذلك بقوله **فاينما تولوا** اي تقبلوا بقلوبكم
او بوجوهكم **فثم** اي هناك **وجه** اي ذات **الله** وهو الوجود الحق وكل
شيء تقبلوا عليه انما هو تقدير ذلك الوجود الواحد الحق سبحانه وتصويره
لا نفس وجه الله اي ذاته ولهذا قال فثم اي هناك كما ذكرنا وقال تعالى ايضا
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو العرق الذي في العنق هو مجرى
حياته اي نحن اقرب اليه من سبب حياته الذي هو حبل الوريد يعني ان حياته
في نفس الامر بنا لا بسبب اخر وقال تعالى ايضا فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم
حينئذ تنظرون **ونحن اقرب اليه** اي الى ذلك الذي بلغت فيه اي النفس
الحلقوم **منكم ولكن لا تبصرون** قربنا اليه واليكم ايضا لاشتغالكم به
وبكم عنا وهو الاشتغال بالصور والاشكال الفانية العدمية عن الوجود الواحد
الحق الخالق البارئ المصور وقال تعالى ايضا **ان الذين يبايعونك** يا محمد
على الدين وشرايع الاحكام **انما يبايعون الله** في نفس الامر **يد الله** التي
مدت لهم بالبيعة وهي من حيث الصورة العدمية المفروضة المقدرة يد محمد صلى الله
عليه وسلم ومن حيث الوجود الواحد الحق سبحانه يد الله عز وجل **فوق ايديهم**
كلهم وهم وايديهم كذلك ولكنهم لا يعلمون وقال تعالى **هو الاول** فلا شيء قبله
والاخر فلا شيء بعده **والظاهر** فلا شيء معه **والباطن** فلا شيء فيه **وهو بكل شيء**
عليم لان الاشيا كلها تقاديره وتصاويره العدمية فهي القايمة به قيام التقادير
بالمقدر لها والتصاوير بالمصور لها وقال تعالى ايضا **وفي انفسكم** التي
هي تقادير وتصاوير الوجود الواحد الحق سبحانه وتعالى والوجود الواحد الحق
سبحانه من ورائها محيط بها كما قال تعالى والله من ورائهم محيط الاية **افلا**
تبصرون فترون الوجود الواحد الحق الذي قيام نفوسكم به وقال تعالى
ايضا **واذا سالك عبادي عني** فقالوا لك مثلا اين هو **فاني قريب** اي اقرب
اليهم منهم لاني انا الوجود الحق الظاهر لهم منهم محيط بهم وهم لا يشعرون ولهذا
يسئلونك عني وقال ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم **وما رميت** يا محمد بقوة
وجودك اذ لا وجود لك غير وجودنا فلا قوة لك غير قوتنا **اذ رميت**
اي حين رميت بصورتك التي هي تقديرنا **ولكن الله رمى** بقوة وجوده
الواحد الحق وان القوة لله جميعا وقال تعالى ايضا **وكان الله بكل شيء محيطا**

اي بكل شئ شاءه فقدره وصوره فهو محيط به من كل جهة من جهاته فهو تعالى
الوجود الواحد الحق المحيط بكل شئ احاطة واحدة باعتبار تقديره للشئ
وتصويره له وقوله اى قول النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم فى صحيحه
عن ابى هريرة رضى الله عنه اصدق كلمة قالها العرب كلمة لبيد الشاعر
المشهور فى الجاهلية الا كل شئ ما خلا الله باطل اى عدم صرف مقدر
بتقدير الله تعالى مصور بتصويره تعالى وليس له وجود وانما الوجود الواحد الحق
هو الله تعالى وحده وقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا قام الى الصلاة
فانما يناجى اى يكلم فى نفسه ربه ويكلمه ربه لانه يحدث نفسه ويحدثه
نفسه وان لم يعلم ذلك لعدم معرفته بربه ولهذا قال تعالى ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه فسمى ذلك وسوسة فى النفس لعدم معرفة الانسان
بربه ثم قال تعالى بعد ذلك ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اى من سبب حياته
الذى به سمى ذلك وسوسة وهو حديثنا له من شدة قربنا منه لا حديث
نفسه ولكن لا يعلم ذلك ونحن نعلمه فان ربه بينه وبين القبلة كناية
عن الوجود الواحد الحق الظاهر بتقدير الانسان وتصويره وتقدير القبلة
وتصويرها وتقدير صلاة الانسان وتصويرها وقوله صلى الله عليه وسلم
عن الله عز وجل فى الحديث القدسى فيما رواه البخارى عن ابى هريرة رضى الله
عنه قال الله عز وجل من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى
بشئ احب مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى
يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الى اخر الحديث
فقوله لا يزال اشارة الى نية الدوام والثبات على الطاعة من اول الامر
بحيث لا تكون طاعته مغياة بحصول امنيته وقوله عبدى اشارة الى الاتصاف
بصفة العبودية وهى الرضا بافعال الرب سبحانه وتعالى فيما يحب العبد وفيما
يكره والى صحة النسبة اليه تعالى بالعبودية لا الى غيره سبحانه ومن احب شيا
فهو عبده فمحب الدنيا عبد الدنيا قال عليه السلام تعس عبد الدرهم وتعس
عبد الدينار وقوله يتقرب اشارة الى نية القرب الى الله تعالى بالعمل لا الارادة
الجنة به ولا النجاة من النار ولا غير ذلك وهذه هى شروط السالكين فى طريق مطلب
الله تعالى دون من عداهم وقوله كنت سمعه الذى يسمع به اى لا سمعه الذى لا مطلب

يسمع

يسمع به وهو القوة النفسانية المنبثة فى اذنه فانه لا يسمع بها وكذلك باقى
الكلام والمعنى انه تعالى الوجود الواحد الحق الذى به يسمع العبد وبه يبصر
العبد فالعبد سمعه وبصره وباقى صورته الباطنية والظاهرية تقادير الوجود
الواحد الحق وتصاويره لا غير ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم
عن ابى هريرة رضى الله عنه ان الله تعالى يقول ولفظه قال الله عز وجل يا ابن
ادم مرضت فلم تعدنى قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال
اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتنى عنده
يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمنى وفى رواية جعت فلم تطعمنى قال يا رب
وكيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت انه استطعمك عبدى فلان
فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى يا ابن ادم استسقيتك
فلم تسقنى قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدى
فلان فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدت ذلك عندى فانه تعالى نزل
نفسه منزلة عبده المريض وعبده الجائع وعبده العطشان لعلمه من عبده ذلك
انه عارف به انه تعالى هو الوجود الواحد الحق الذى ذلك العبد وغيره من
جميع المخلوقات عند ذلك العبد مجرد تقادير وتصاوير لا وجود لها والمقدر
لها والمصور لها هو ذلك الوجود الواحد الحق سبحانه وتعالى وروى الامام
ابو عيسى الترمذى فى سننه عن ابى هريرة رضى الله عنه فى حديث طويل
صورته بينما نبى الله صلى الله عليه وسلم جالس واصحابه اذ اتى عليه سحاب فقال
نبى الله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا العنان
هذه روايا الارض يسوقه الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل تدرون
ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرفيع سقف محفوظ وموج مكفوف
ثم قال هل تدرون كم بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال بينكم وبينها خمسمائة سنة
ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان فوق ذلك سمائين
ما بينهما مسيرة خمسمائة سنة حتى عد سبع سموات ما بين كل سمائين كما بين السما
والارض ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان
فوق ذلك العرش وبينه وبين السما بعد مثل ما بين السمائين ثم قال هل تدرون
ما الذى تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الارض ثم قال هل تدرون

ما الذى تحت ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال فان تحتها ارض اخرى
بينهما مسيرة خمسماية سنة حتى عدّ سبع ارضين بين كل ارضين مسيرة
خمسماية سنة ثم قال **والذى نفس بيده لو انكم دليتم بحبل الى**
الارض السفلى لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شىء عليم فقوله لهبط على الله يعنى انه تعالى كما انه
ظاهر فى السموات ظاهر ايضا فى الارضين السبع وكما انه ظاهر فوق سبع سموات
ظاهر ايضا تحت سبع ارضين حتى انكم لو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط
ذلك الحبل على الله تعالى وكان ظهور الله هناك كما ان ظهوره هنا سواء
وذلك لان الوجود الواحد الحق سبحانه بكل شىء محيط اى شىء كان فى اى
جهة من جهات العالم كان ذلك الشىء وجميع الاشيا نسبتها اليه تعالى
نسبة واحدة لانه الوجود الواحد الحق الذى قدّره وصوّره بقدرته
وارادته كل شىء فكل شىء مجرد تقديره وتصويره وكل شىء هالك الا وجهه
اى الا وجوده الواحد الحق جل وعلا ثم ايدها قاله صلى الله عليه وسلم
بقراءة قوله تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن يعنى انه تعالى هو الوجود
الواحد الحق الذى لا اول الا هو ولا اخر الا هو ولا ظاهر الا هو ولا باطن
الا هو وهو الكل لان الوجود ظاهر بالكل والكل ظاهر بالوجود ولا وجود
الا هو وهو المنزه عن مشابهة الكل لانه كما قال تعالى تسبح اى تنزه وتقدس
له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم اى لا تفهمونه انه كان حليما عن البعض منكم فيؤخر
عقوبته الى الاخرة غفورا عن البعض منكم فيسامحه ولا يعاقبه فى الاخرة
فذلك موكول الى مشيئته سبحانه ولا يفقه تسبيح الاشياء الا من شهد
الوجود الواحد الحق فى كل شىء ولا شىء لان الشىء تقديره تعالى وتصويره
الفانى المعدوم الاصل الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة الصريحة بمعنى
وحدة الوجود فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذى عن عبد الله
ابن عمرو رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
تبارك وتعالى خلق خلقه فى ظلمة فالقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور
اهتدى ومن اخطأه ضل فمعنى خلق خلقه فى ظلمة اى قدر تقاديره وصور

تصاويره

تصاويره وعين تعيناته فى العدم المحض فالقى عليهم من نوره اى تجلى عليهم
وانكشف لهم انه الوجود الواحد الحق لا وجود غيره كما قال سبحانه الله نور
السموات والارض فمن اصابه من ذلك النور اى انكشف بصيرته وتحققت
سريرته انه تعالى هو الوجود الواحد الحق لا وجود غيره وان جميع العوالم عدم
صرف وتقادير محضة ومجرد تعينات واعتبارات موهومات صنعة
قادر مريد اهتدى اى وصل الى المعرفة وكان مؤمنا حقا والمؤمن ينظر بنور
الله ومن اخطأه اى لم يصبه ذلك النور لدعواه الوجود وجهله بمعرفة نفسه
انه مجرد تقدير وتصوير لا وجود له سابق ولا لاحق ولم ينكشف عن الوجود
الواحد الحق سبحانه وانه لا وجود غيره فقد ضل عن سواء السبيل ولو هنا
نستوفى الاحاديث فى هذا الباب لطال بنا الكتاب والله يهدى من يشاء
الى صراط مستقيم **واما اقوال العارفين** بالله تعالى من العرب والعجم
والروم والفرس والهند بالالسنة المختلفة والنظم والنثر **الدالة**
جميعها **على معنى وحدة الوجود** كما ذكرنا **كثيرة** جدا **بحيث لا تتاتى**
اى تتحصل **فى العد والحصر ولذا** اى لاجل هذا **لم اذكرها** فى هذه
الرسالة المختصرة **وان شئت** اى اردت الاطلاع على ذلك **فعليك**
بمطالعة اى الزم النظر والتامل فى **نسخهم** اى كتب العارفين ومصنفاتهم
ودواوينهم **تجد** ما قلناه **ان شاء الله تعالى** والله الموفق فصل
ايها الطالب لعلم الحقيقة ومعرفة الله تعالى المعرفة الذوقية الكشفية
التى هى معرفة الانبيا والمرسلين والاوليا الوارثين **اذا اردت الوصول**
الى الله تعالى على الطريقة المذكورة **فالزم متابعة النبى صلى الله عليه وسلم**
وواظب على العمل بسنته **اولا** اى فى ابتدا شروعك **قولا** بحيث لا تقول
الا ما قاله **وفعلا** بحيث لا تفعل الا ما فعله عليه السلام **ظاهرا** بان يكون ذلك
فى ظاهر جوارحك **وباطنا** بان يكون ذلك فى باطنك ايضا فى قلبك
ونيتك **ثم افعل** بعد ذلك **مراقبة وحدة الوجود** على الوجه الذى
شرحناه لك فى هذه الرسالة **ثانيا** بان تفرغ قلبك فى بيت خال من الناس
فلا يخطر فى بالك خاطر دنيوى ولا اخروى غير الاقبال على الله تعالى
الوجود الواحد الحق **التى هى** اى وحدة الوجود **عين معنى الكلمة الطيبة**

لا اله الا الله فان معنى لا اله الا الله لا مستغنى عن كل ما سواه ومفتقر
اليه كل ما عداه الا الله تعالى ولا شك عند العقلا جميعا ان الوجود الواحد
الحق مستغنى عن كل ما سواه من صور العالم ومقاديرهم وتعينات ارواحهم
ونفوسهم واشباحهم وجميع احوالهم لانه الوجود المطلق حتى عن قيد
الاطلاق وجميع العوالم كما ذكرنا مفتقرة اليه لتظهر به وتتعين فيما
هي متعينة به مما ذكرنا وهذا معنى وحدة الوجود فهي معنى الكلمة
الطيبة من غير اشتراط الوضوء لرفع الحرج عنك بذلك وان وجد
اي الوضوء منك فهو اولى اي امر مستحب لان المواظبة على الوضوء
استحبها العلماء الموافقة السنة ولا اشتراط تخصيص وقت دون وقت
من ليل او نهار ومن غير ملاحظة النفس بفتح الفاء دخولا وخروجا
من فمك الى جوفك وبالعكس في حال المراقبة للوجود الواحد الحق سبحانه
كما قال بذلك جماعة من الصوفية لان في اعتبار ذلك اشتغالا عما هو
المطلوب وملاحظة حروف الكلمة الطيبة كلمة لا اله الا الله بان
تلتفت الى مراعاة تجديدها واعرابها فان ذلك يشغل القلب عن مشاهدة
المطلوب بل لا تلاحظ الا المعنى فقط اي معنى لا اله الا الله الذي هو
معنى وحدة الوجود في كل حال من غير مراعاة حال مخصوص قائما او
قاعدا ماشيا او مضطجعا متحركا او ساكنا شاربا او آكلا
ولو كنت في صنعتك مشتغلا بها او في حانوتك تبيع فيه وتشتري كما
قال تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وطريق المراقبة
ان تنفي انيتك اي ما يقول فيك انا وهي نفسك فلا تلاحظها
بخاطرك اولا اي في ابتداء شروعك في المراقبة ثم فسر الانية فقال
والانية بتشديد النون عبارة عن ان تكون حقيقتك وبالجملة
غير الوجود الواحد الحق سبحانه وتعالى ولا يحتاج تنفي الا هذه الانية
المذكورة وهو اي نفي ذلك معنى لا اله شطر الكلمة الطيبة ثم تثبت
الوجود الواحد الحق سبحانه وتعالى في باطنك ثانيا وهو اي هذا
الاثبات عين معنى الا الله الشطر الثاني من الكلمة الطيبة فان قلت
اذا كان الوجود واحدا وغيره من جميع المخلوقات ليس بموجود

اصلا فاى

اصلا

فاي شي تنفي والاشيا كلها منفية واي شي تثبت والوجود الحق ثابت لا
محالة قلت انما تنفي وهم الغيرية الذي اعتادت على ملاحظته نفوس
البشر والفت حضوره فيها وهم الاثنينية اي اعتاد الاثنين في نفسه
مع ربه وفي نفسه مع غيره وذلك امر نشأ اي ظهر للخلق اي المخلوقات
وليس هو مطابقا لنفس الامر وهذا الوهم المذكور باطل لا حقيقة له
فعليك اي يلزمك شرعا وعقلا ان تنفي عنك هذا الوهم المذكور
اولا اي في ابتدا شروعك في المراقبة المذكورة ثم تثبت الوجود الواحد
الحق سبحانه وتعالى في باطنك ثانيا اي بعد ذلك فان التحلية انما
تكون بعد التخلية قال تعالى فاذا فرغت اي عن جميع الاكوان حتى عن نفسك
فانصب اي تعب بالمجاهدة الشرعية والى ربك فارغب فتحقق بوجود •
الحق ولا موجود سواه ❊ فصل ايها الطالب لمعرفة وجود
الحق سبحانه اذا غلب عليك الحال باستغراقك في شهود الوجود الواحد
الحق وعدم امكانك ان تنضبط في الاسترسال معه بفضل الله تعالى
ومحض منته لان ذلك فضل الله يؤتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم لا
تقدر حينئذ على نفي انيتك الوهمية التي سبق ذكرها قريبا لانك
تبقى تحت حكم الوارد الحق وهي حالة اهل الجذب الالهي بل لم يبق فيك
الا اثبات الوجود الحق سبحانه وتعالى في بصيرتك وبصرك وهذه الحالة
هي بداية احوال السالكين اذا اشرفوا على مقامات الواصلين ثم يرقى بهم
الحال فهنالك القرب الى ما يعجز عنه المقال رزقنا الله واياكم هذا
المقام بحرمة النبي عليه الصلاة والسلام والطريق لسان صدق
والانسان الكامل على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره وهذا ما كتبناه
بالاختصار تبصرة لاولي الابصار نفع الله تعالى طالبيه بما تضمنه من علوم وقد نفع
بشرحنا هذا الذي عملناه من فيض فضله العميم كل من تدبره بمفهومه وقد
فرغنا منه يوم الخميس السادس عشر من صفر الخير سنة احدى عشر ومائة والف

تمت بحول الله تعالى في اواخر رجب الفرد
من شهور سنة مايتين واحدى
وثلاثين والف

31

الدر الثمين شرح صلوات الشيخ محي الدين

قدس سره تاليف الشيخ العارف المحقق
صاحب السر البادى شيخنا
محمد عمر البغدادى

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن اخرج الحروف العاليات من نون الجمع الذاتي بالفيض الاقدس
وشكراً لمن فتق من التعين الاول صور الاعيان الثابتة بالفيض
المقدس • وصلاة وسلاما على سيدنا محمد مركز دائرة الجود ونقطة
حروف حقايق الوجود • وعلى آله الذين هم حملة اسراره • واصحابه الذين
هم مظاهر اقماره • وعلى ورثته الناظرين بالعينين • الماحين نقطة
الغين بالعين • اما بعد فيقول العبد الذليل محمد عمر بن الشيخ عبد الجليل
هذه الفاظ متشرفة بالتعلق بالصلاة التي الفها ختم الولاية المحمدية
شيخنا الشيخ الاكبر • سيد السادة الصوفية • قدس الله تعالى اسراره
وافاض علينا انواره • وامدنا بمدده العلي • وجعلنا من المقتفين
طريقته في كل دقيق وجلي • لما كان ما قصد الشيخ قدس سره ابرازه
الى العيان من اهم الامور الدينية ولجاذب بجنبع السالك بل الكامل
الى اعلا ذي المكانة العلية وقد قال صلى الله عليه وسلم كل امر ذي
بال اي ذي شان عظيم بان يكون من الامور الغير المشوبة بالاغراض
النفسانية بل قصد بها وجه الله تعالى لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
اقطع اي لا يشرع فيه باسم الله اذ الاسم عين المسمى عند السادة الصوفية بلا
خلاف بينهم بل بالنفس لا بركة فيه ولاخير لانه صدر عن غافل وطعام الغافل
غير ماكول عند اهل الله تعالى صدر الشيخ المحقق قدس سره بالبسملة
فقال • **بسم الله الرحمن الرحيم** •
اي بالله اصلي اولا لا بنفسي وهذا من باب قرب النوافل والمعنى ان الله
تعالى يصلي لي كما قال تعالى الله رؤف بالعباد بان يقدر المتعلق وقع التاليف
او اظهر ويجعل الاسم عبارة عن الشيخ قدس سره لان الاسم ما دل على الذات
والصفة والشيخ الاكبر دال عليهما بل كل ذرة من ذرات الكون دال عليهما
فالممكن بجسمه ونفسه وروحه كاللفظ والحق تعالى المعنى الكل اشارة
وانت المعنى ولا حلول ولا اتحاد كما لا يحل المعنى في اللفظ وعلى هذا يكون
من باب قرب الفرايض وهذا هو مقام المولف قدس سره اذ هو الوارث
الافضل والخاتم للولاية المحمدية الاكمل • والله علم لذات الحق باعتبار

مرتبة

خ نظاره

مطلب

مطلب

مرتبة الالوهية المفسرة بالاستغنا عن جميع الاغيار واستناد الكل اليه بالافتقار
والرحمن مختص بالله لا يستعمل في غيره بحسب الوضع اما لانه علم ايضا ولانه كالعلم
من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها
وذلك لا يصدق على غيره تعالى لانه من الصفات الغالبة لان هذا يقتضي
جواز استعماله في غيره تعالى بحسب الوضع وليس كذلك والمشهور ان وصف
الله تعالى بالرحمة مجاز لانها من الاعراض النفسانية التي تستحيل على الله تعالى
فاذا وصف بشي منها وجب ان يصرف الكلام عن ظاهره وذلك فيما نحن فيه
اما ان تجعل الرحمة مجازا تبعيا عن ارادة الانعام فتكون الرحمة من الصفات
الذاتية او عن الانعام فتكون من الصفات الفعلية والعلاقة السببية
والمسببية القريبة في الاول والبعيدة في الثاني ولا يخفى ان الرحمة التي
هي من الاعراض النفسانية هي الرحمة القايمة بنا ولا يلزم من ذلك ان يكون
مطلق الرحمة كذلك حتى يلزم منه كون الرحمة التي وصف الحق بها نفسه مجازا
الا ترى ان العلم القايم بنا من الاعراض النفسانية وقد وصف الحق تعالى بالعلم
مع ان علم الحق ذاتي ازلي حضوري محيط بجميع المعلومات وعلمنا مجعول
حادث حصولي غير محيط وعلى هذا ساير الصفات والعلم الحضوري عبارة
عن حضور الاشيا عند العالم والحصولي عبارة عن حصول صورها وكون علمه
تعالى حضوريا مبني على مذهب اهل الكشف القايلين بوحدة الوجود فافهم ولما
كان نبينا صلى الله عليه وسلم مخلوقا خلقا خاصا ليس لخلق غيره من المخلوقات
فان جميع مخلوقات الله تعالى خلقهم بتجلي اسمه الرحمن المستوي على العرش وهو صلى الله
عليه وسلم مخلوق له تعالى بتجلي اسمه الله الجامع لجميع الاسما وكل اسم من اسمائه تعالى
جامع للكل ايضا لكن باعتبار اشتماله على الذات فلم يعتبر فيه الاسما كما هي معتبرة
في اسم الله واما قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فهو باعتبار التجلي
الرحماني وقد صلى الله تعالى عليه في القرآن العظيم بالاسم الجامع حيث قال تعالى
ان الله وملايكته يصلون على النبي وقد اضمر الله تعالى الفعل لعدم معرفة احد غيره له
المعنى الذي له نظير قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى صدر الشيخ قدس سره بقوله
اللهم طالبا ان يفاض عليه ذلك الذي اضمر عنا فقال افض اي اسل واكثر اذ
الفيض سيلان الماء او كثرته حتى يسيل وفي الاصطلاح يقال لفعل يفعل
دايما لا لعوض ولا لغرض فعليه لا مجاز وعلى الاول يشقيه مجاز تبعي واستعا

بتبعية ولذلك على الثاني من الاول لانه بتجرد بعض المعنى فيكون حقيقة قاصرة
كما اصطلح عليه البعض والدعاء وامر كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا
صلة عطية **صلواتك** احساناتك التامات **وسلامة** صحة **تسليماتك**
تخليصاتك والاضافة في كليهما لامية والمعنى ادم كثرة العطايا المترتبة
على احساناتك والصحة والثبات والقوة المترتبة على تخليصاتك له من
الاغيار وغيوم الانوار والسر في افراد العطية وان كان المعنى على التعدد
كما اشرنا اليه ان المقصود بها اولا وبالذات شهوده تعالى وهو واحد ولما
كان في الشهود يفنى العبد ويبقى اذ ذاك الرب تعالى فقط طلب له السلامة
الناشئة من التسليمات فيسلم صلى الله عليه وسلم عند حصول هذه السلامة
من مثل هذا الفناء والاضمحلال فيبقى صلى الله عليه وسلم به تعالى ويشهد به
بل الحق تعالى يشهد نفسه به صلى الله عليه وسلم ويعطي المراتب الحقية والخلقية
حقها به وهذا مقام او ادنى وهو من خواصه صلى الله عليه وسلم وقضية
ان الحادث اذا قرن بالقديم فنى الحادث لا تخالف ما قررناه **على اول**
التعينات جمع تعين وهو الصورة المفروضة المخلوقة وانه صلى الله عليه
وسلم اول الاعيان الثابتة المفاضة بالفيض الاقدس في الحضرة العلمية
واول الاعيان الخارجية في النشاة الروحية المفاضة بالفيض
المقدس والبقية فروع بل هو حضرة علم الحق بنفسه اذ هو اول تعين
الحق تعالى المترتب ترتبا ذاتيا على الحضرة الاحدية التي هي العماء واليه
ملمح الشيخ قدس سره فان قيل حضرة علمه تعالى قديمة ازلية والحضرة مطلب
المحمدية النورية حادثة فكيف تكون هي هي يقال اذا افنى النور في النور
تم الظهور وارتفعت الحجب والستور ولا يبقى بعده هاب الامر الموهوم سوى
الا الحي القيوم بالحي القيوم **المفاضة** صفة التعينات بالفيض الاقدس
ان كان المراد بالتعينات الاعيان الثابتة او المقدس ان كان المراد الاعيان
الخارجية والتعميم اكمل والعماء من قوله قدس سره **من العماء** وهو
في اللغة بمعنى الرقيق على الاول بمعنى الحضرة الاحدية وعلى الثاني
بمعنى الحضرة العلمية فالمشترك مستعمل في كلا معنييه على تقدير التعميم
او يجعل من باب عموم المجاز ووجه المناسبة بين المنقول عنه والمنقول

اليه

اليه ان السحاب بين السماء والارض والاحدية بين الغيب المطلق
ة والواحدية والعلم بين العالم والمعلوم وفي كلامه قدس سره اشارة
ى الى ان الافاضة على طبق العلم والعلم تابع للمعلوم فكلما في الخارج محذو
على طبق عينه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وكون العلم تابعا للمعلوم
بالنظر الى حضرة الاعيان القديمة التي اعطت الحق العلم التفصيلي بها واما
بالنظر الى رتبة العلم الاجمالي الكلي فالمعلوم تابع للعلم لان الحق لما تجلى من
ذاته لذاته بالفيض الاقدس حصلت الاعيان واستعداداتها فلم تحصل عن
جهل تعالى عن ذلك فلا منافاة بين المولف قدس سره والشيخ عبد الكريم الجيلي
قدس سره وانما وصف العماء بقوله **الرباني** نظرا للفيض المقدس في صورة
التعميم اولان صفة التربية كانت كامنة في الحضرة الاحدية **واخر** عطف على
اول **التنزلات** الظهورات الاكملية اذ هو صلى الله عليه وسلم غاية الغايات
واكمل كمال النهايات التي لا نقص فيها بوجه من الوجوه كيف وهو الظهور التام
والمظهر العام وليس في الامكان ابدع مما كان ولو كان لكان فانه لا اشرف
من الوجود وقد تجلى به كمال التجلي في الحقيقة والشهود **المضافة** صفة نسبة
التنزلات اي المنسوبة **الى النوع الانساني** المنسوب الى الانسان
الكلي الى جزئية وانما خص النوع الانساني لانه الاكمل المخلوق على الصورة
الالهية ان الله خلق ادم على صورته وثبت في بعض الروايات الصحيحة
كشفا ان الله خلق ادم على صورة الرحمان فهو صلى الله عليه وسلم الاكمل الكامل
من حيث البطون والظهور والاولية والاخرية **المهاجر** بالاوجه الثلاثة
والقطع اكمل **من** حضرة الاحدية لانه التعين الاول على ما مر او من وطنه
الاصلي الذي هو الحضرة العلمية اذ هو الوطن الاصلي وحب الوطن من الايمان
ك اي الرجوع الى العين الثابتة بالفناء عما سوى الله والبقاء به فيكون للحق اذ ذاك
صها مرآة لنفسك فتراها فيه وكل من الحضرتين اطلق عليه قدس سره **مكة** لاختصا
بالله تعالى ولذا اضافها الى **كان الله ولم يكن معه شيء ثان** فان قلت
اذا كان المراد الحضرة العلمية لا تصح الاضافة لاعتبار كثرة الاعيان قلت هي ثابتة
نة ليست بموجودة بل هي تقديرات ليست معه والحق مع الاشيا بالشيئية الثبوتية
او الخارجية وهو معكم اينما كنتم وليس معه شيء والان اسا وقد **الى مدينة** اي

المسافر من الحق الى الخلق لان التمدن يعطي الكثرة ولما كان هذا يشعر برؤية
الاغيار اذ له بالاضافة الى قوله وهي اى الله تعالى الآن وكل وقت على
ماعليه كان فهو صلى الله عليه وسلم يشهد الحق في الخلق بل قبل الخلق فسفر
ومهاجرته صلى الله عليه وسلم من الله الى الله وهو مقام جمع الجمع والفرق الثاني
واعلم ان الاعيان الثابتة ما شمت رايحة الوجود ولا تزال لا تشم رايحته
والوجود الذي ظهرت به هذه الاشيا وجود الحق ولا يحتاج في ظهورها
الى الخلق وجود حادث اذ وجود الحق تعالى كاف في اظهارها فالاشياء في
حد ذاتها هالكة الا وجه الحق الذي اظهرها فانه باق واهل الرسم سموا
ظهور الاشيا الحاصل بوجود الله تعالى الوجود الحادث واهل الكشف لا
يسمونه الوجود فالخلاف لفظي والكلام في الوجود بمعنى مبدا الاثر اذا
عرفت هذا فالحق تعالى الآن وبعد الخلق على ما عليه كان قبل ان يخلق الخلق
اذ لم يوجد موجود ثان اصلا وانما حصل له الظهور لا الوجود وذلك
الظهور بالله تعالى وقال الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره فمن فسر الوجود
بعين ذات الموجود اى كما هو مذهب الاشعري من ان وجود الممكن ايضا
عين ذاته يرد القول بوحدة الوجود لاثباته وجودا حادثا هو
عين ذات الوجود الحادث ومن فسر الوجود بما صار به الوجود
الحادث موجودا فانه يقبل القول بوحدة الوجود ويعتقده حقا وهو
الصواب انتهى وهذا مسلك اخر بديع واما القائلون بوحدة الوجود
من الجهلة الغافلين والزنادقة الملحدين الزاعمين بان وجودهم
الذي هو ذاتهم وهيكلهم مع ما اشتمل عليه من وجود الله تعالى بعينه الذي
يحتالون بذلك على اسقاط الاحكام الشرعية بينهم وعلى ابطال الملة المحمدية
فالعطف عليهم بسبب القول بوحدة الوجود على المعنى هذا الفاسد واجب
على كل مسلم والله الموفق تنبيه قال شيخنا الشيخ الاكبر
مصنف هذه الصلوات في الفتوحات كان الله ولا شيء معه ثم ادرج
فيه وهو الآن على ما عليه كان لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة
لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسماء التي مطلب
يدعوه بها خلقه انتهى لا تنجيسه في تفسير ما مر على غير الوجه

المار اعلم ان اول ما تجلى الحق سبحانه واظهر في النفس الرحماني الذي
هو الهيولى الكلية النور المحمدي وهو العقل الاول الاول والقلم الاعلى
والروح الاعظم ثم تشعب من العقل الاول النفس الكلية ثم تشعب منهما
العقول والنفوس المجردة ثم النفوس المنطبعة والهيولى الكلية التي
للاجسام ثم العرش والكرسي ثم اجسام العنصرية والسماوية وغيرها
ية ثم المركبات من المعادن والنبات والحيوانات الى ان انتهت الحركة الوجود
الى الانسان فهو اخر مراتب التنزلات ثم السعيد من هاجر من هذه الحضرات
وكل منها حضرة للحق التقييدية فهي مكة بيت الله او بلده ولا شيء معه اذ لا
وجود لشيء سواه كل شيء هالك الا وجهه فالكثرة صورية عدمية الى ما
ع صدر منه فكان في مقام الجمع بل جمع الجمع وهو مدينة وهو الآن اى حين الرجوع
اليه على ما عليه كان حين الصدور منه واختار المناسبة والاشعار بالجمع محصي
من الاحصاء الجمع والمعنى الجامع علما وشهودا وحقيقة عوالم مضاف اليه المحصي
الحضرات الالهية جمع حضرة وهي ما يظهر الحق تعالى به من عوالم الامكان على
حسبها لا على حسبه لا في الكامل فان الظهور بحسب الحق اذ ذاك كما نبه عليه المولف
الاستاذ قدس سره في الفصوص حيث قال قدس سره وهذا عكس ما تشير اليه
الطائفة من ان الحق تعالى يتجلى على قدر استعداد العبد وهذا ليس كذلك فان
قلب العبد اى الكامل يظهر الحق على قدر الصورة التي يتجلى له فيها الحق اى لانه
ليست لقلب العارف الكامل حيثية معينة وصفة مخصوصة مقيدة حتى
يتجلى له الحق بحسبه لانه مطلق غير مقيد بهيئة مخصوصة فهو بحسب الحق ولله
در القائل يقولون لون الماء لون انائه انا الآن من ماء اناء بلا لون
الخمس صفة الحضرات اعلم ان اول العوالم في الوجود الخارجي هو عالم العقول
والنفوس المجردة المسمى بعالم الجبروت ثم عالم المثال المطلق الذي لكل من
الموجودات المجردة وغير المجردة فيه صور مثالية مدركة بالحواس الباطنة
ويسمى بعالم الملكوت ثم عالم الملك الذي هو العرش والكرسي والسموات
والعناصر وما تركب منها وهذه العوالم الثلاثة صورها في العلم الالهي من
الاعيان الثابتة المسماة بالماهيات الممكنة والحقايق وهو عالم الغيب
المطلق لاشتماله على غيوب كل ما في العالم والانسان وان كان من حيث

صورته الظاهرة من عالم الملك وصورته الباطنة من عالم الملكوت
لكن لجامعيته وكونه مشتملا على كل ما في العالم الخارجي هو عالم آخر
برأسه فصارت العوالم الكلية والحضرات الاصلية خمسا عالم الغيب
عالم الجبروت عالم الملكوت عالم الملك عالم الانسان فهو صلى الله
عليه وسلم محصي اى جامع **في وجوده** هذه الحضرات من حيث العلم
والشهود والحقيقة لسرايته في الكل وخلقت من نوره صلى الله عليه
وسلم وهو اول عين تعينت ومنه تفرعت الاعيان واليه الاشارة بقوله
تعالى **وكل شيء احصيناه في امام مبين** اى جمعناه في مقتدى به
ظاهرا او باطنا كاشف للحقايق على ما هي عليه الشرايع الحقة كذلك
لمن طلبت عينه الثابتة الهداية الى الله تعالى والاشارة تتم هنا باعتبار
المعنى الاضافي والا فكل شيء اسمه صلى الله عليه وسلم بلسان التنبيه والاشارة
قال الاستاذ قدس سره في الفتوحات في حق نبينا صلى الله عليه وسلم وهو
اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شيء في الكتاب العزيز من باب الاشارة والتنبيه
قال تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا
لكل شيء وهو اللوح الجامع وهنا احتمال اسرار يعرفها من تخلى عن
الاغيار **وراحم** اى هو صلى الله عليه وسلم لكونه نبي الرحمة راحم بالرحمة
الالهية التي وسعت كل شيء **سايلي** مضاف اليه للراحم وهو مضاف الى
استعداداتها ولذا حذفت النون اذ الاصل سايلين والضمير في
استعداداتها يرجع الى عوالم الحضرات اى هو صلى الله عليه وسلم لكونه
الواسطة العظمى وكل شيء منه تفرع مجيب للاستعدادات السايلة
من اهل تلك الحضرات فالاضافة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف
والسايل في الحقيقة كما اشرنا اليه اهل الاستعدادات سواء كانت
مجعولة او غير مجعولة لان الاستعداد الحاصل بالفيض الاقدس غير
مجعول كالاعيان والحاصل بالفيض المقدس من التخلق بالاخلاق
العلية والاوصاف المرضية مجعول وسواء كان هذا السؤال بالقال
او بالحال فهو صلى الله عليه وسلم يعطي ويفيض على كل سائل مطلقا **بنداء**
جوده وكرمه الذي هو عين جود الحق وكرمه ما استعد له لانه

اصل

اصل الكل ونبي الكل ورسوله ويجوز ارجاع ضميري وجوده وجوده الى الله
تعالى والاحصاء العلم عليها في المصباح والمعنى انه صلى الله عليه وسلم عالم علما ذوقيا
شهوديا بان العوالم الخمس كليها وجزئيها في وجوده تعالى ظاهرة من غير حلول
ولا اتحاد كظهور الاشيا في المرآة واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن
مرآة المؤمن والتقييد تشريفي لكمال الظهور ولو كان الكمال اضافيا وهو
صلى الله عليه وسلم مجيب لاستعداداتها السائلة عنه نشأة الجود للحق تعالى
ونسبته الى الحق مجاز لانه العلة الغائية ومفيض عليها لانه الواسطة الا
والخليفة الاعظم صلى الله عليه وسلم والرسول الاكرم كما قال تعالى **وما ارسلناك**
يا محمد بالرسالة الاصلية **الا رحمة للعالمين** وهي عوالم الحضرات
والكل حي ناطق عالم فلهذا جمع باليا والنون فليس باسم جمع او فيه تغليب
فنبينا صلى الله عليه وسلم رسول الكل حتى الجماد لانه حي ناطق عالم قال تعالى وان
من شيء الا يسبح بحمده قال الاستاذ قدس سره في الفتوحات اصحاب الافكار من
اهل النظر والادلة المقصورة على الحواس والبديهيات يقولون لابد ان
يكون المكلف عاقلا بحيث يفهم ما يخاطب به وصدقوا وكذلك هو الامر عندنا
مطلب — العالم كله حي عاقل ناطق من جهة الكشف بخرق العادة التي الناس عليها
اعني حصول العلم عندنا بهذا عن انهم قالوا هذا جماد لا يعقل ووقفوا عند
اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا جاءهم عن نبي ان حجرا كلمه
وكتف شاة وجذع نخلة وبهيمة يقولون خلق الله تعالى فيه الحياة
والعلم في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم
وان كل من يسمع المؤذن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا من
علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من نظر لما يقتضيه ظاهر خبر
ولا غير ذلك ومن اراد ان يقف عليه فليسلك طريق الرجال وليلزم الخلوة
والذكر فان الله تعالى سيطلعه على هذا كله عيانا فيعلم ان الناس في عماية
عن ادراك هذه الحقايق انتهى **نقطة** بالرفع على الانسب خبر مبتدأ
مطلب — محذوف في المصباح نقطة الكتاب نقطا من باب قتل والنقطة بالضم
والجمع نقط مثل غرفة وغرف والنقطة بالفتح المرة هنا والنقطة
بلسان السادة قدس سرهم اشارة الى العبد لانه به وقع التمييز قال

مطلب

شيخنا الاستاذ قدس سره في الفتوحات بالباء ظهر الوجود وبالنقطة
تميز العابد عن المعبود قيل للشبلي رضي الله عنه انت الشبلي فقال انا
النقطة التي تحت البا وهو قولنا النقطة للتمييز وهو وجود العبد
بما تقتضيه حقيقة العبودية وكان الشيخ ابو مدين رضي الله عنه
يقول ما رايت شيا الا رايت الباء عليه مكتوبة فالبا المصاحبة للموجود
من حضرة الحق في مقام الجمع والوجود لمقام كل شيء وظهر فيه صلى الله
عليه وسلم تميز العابد عن المعبود وظهرت الاثنينية الاعتبارية ولذا
كان مخلقه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين **البسملة** اي بسم الله الرحمن الرحيم
التي بها ظهر العالم قال شيخنا قدس سره في الفتوحات لما قررنا ان
الاسما الالهية سبب وجود العالم وانها المسلطة عليه والموثرة
لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا مبتدا مضمرا وهو ابتداء
العالم وظهوره كانه يقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم واختص
الثلاثة الاسما لان الحقايق تعطي ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسما
كلها والرحمن صفة عامة فهو رحمن الدنيا والاخرة رحم بها كل شيء
من العالم في الدنيا ولما كانت الرحمة في الاخرة لا تختص الا بقبضة
السعادة فانها تنفرد عن اختها وكانت في الدنيا ممتزجة يولد كافرا
ويموت مومنا وبالعكس وبعض العالم تميز باحدى القبضتين باخبار
صادق فجا الاسم الرحيم مختصا بالدار الاخرة لكل من آمن وتم العالم بهذه
الاسما الثلاثة جملة في الاسم الله وتفصيلا في الاسمين الرحمن الرحيم
الجامعة صفة للنقطة لانه صلى الله عليه وسلم له الجمعية الكبرى كما مر او
للبسملة لانها الموثرة في الكل على ما مر انفا **لما يكون** يظهر بوجود الحق من
كل شيء **وما كان** ظهر بالوجود وبطن به لا يخفى انه تتضمن معنى
اخر اعلم ان جميع المنزل من عند الله ماية صحيفة واربعة كتب انزلت عشر
صحف على ادم وخمسون على ولده شيثا وثلاثون على ادريس وعشر على
ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ويقال في جميعها صحف وانزلت التوراة
على موسى والزبور على داود والانجيل على عيسى والقران على سيدنا ونبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين ويقال فيها كتب وجميع ما في هذه الصحف

موجود

موجود في الكتب الاربعة وجميع ما في الكتب الثلاثة مجموع في القران مع ما
فيه من الزيادة وجميع ما في القران قد احتوت عليه سورة البقرة وجميع ما
فيها موجود في البسملة وجميع ما فيها موجود في بايها وجميع ما في البا موجود
في نقطتها فهو صلى الله عليه وسلم الجامع الاكبر والاسم الاعظم الافخر كالنقطة
فالتشبيه بليغ **ونقطة الامر** الواحد الالهي الذي قامت به الاشيا فالامر
هو القيومية وانما كان نبينا صلى الله عليه وسلم نقطة القيومية لانه صلى الله عليه
وسلم مرآة لذاته تعالى ولا يظهر تعالى بذاته اصالة الا فيه وظهوره في جميع المخلوقات
انما هو بصفاته فهو قطب العالم الدنياوي والاخراوي وقطب اهل الجنة واهل
النار واهل الكثيب واهل الاعراف واقتضت الحقيقة الالهية في علمه انه
تعالى لا يخلق شيا الا وله صلى الله عليه وسلم فيه وجد يدور ذلك على وجهه
فهو قطبه كما قال الجيلي قدس سره في الانسان الكامل ويجوز ان يراد بالامر
الاسما والصفات وبالنقطة قلبه صلى الله عليه وسلم قال الشيخ عبد الكريم
الجيلي قدس سره في الانسان الكامل بعد ان بين ان القلب هو النور الذي قدمه
ويسمى هذا النور بالقلب لمعان منها انه لبابة المخلوقات وزبدة الموجودات
جميعها اعاليها واد انيها فيسمى بهذا الاسم لان قلب الشي خلاصته وزبدته ومنها
انه سريع التقلب وذلك لانه نقطة يدور عليها محيط الاسما والصفات
فاذا قابلت اسما او صفة بشرط المواجهة انطبعت بحكم ذلك الاسم والصفة
انتهى والمواجهة الكلية في نبينا صلى الله عليه وسلم متحققة فالانطباع
الكلي متحقق ويجوز ان يراد بالامر التجلي وهو واحد لا يستمر قال تعالى وما
امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فان التجلي لا يتكرر والمتجلي فيه ايضا لا يبقى زمانين
قال تعالى بل هم اي ارباب الفكر والغافلون في لبس من خلق جديد بخلاف
العارفين ومن اعتقدهم فلا لبس عندهم وانما كان صلى الله عليه وسلم نقطة
هذا التجلي لان مداره عليه اذ الكل فرع وهو قطبها **الجوالة** صفة
للنقطة صيغة مبالغة الجايل وفي القاموس اجاله وبه اداره كجال به
بدوائر متعلق بالجوالة **الاكوان** مضاف اليه لدوائر وهي من قبيل
اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء اي الاكوان التي هي كالدوائر
الوهمية في انها لا وجود لها في نفسها اذ هي هالكة في حد نفسها قال تعالى
كل شي هالك الا وجهه وانما كان نبينا صلى الله عليه وسلم مدير الاكوان
كادارة النقطة للدوائر الوهمية واستنظره في الشعلة الجوالة

لتعينات

لانه صلى الله عليه وسلم روح الكون وسار في الكل وما امتاز واعنه الا با
الوهمية كما قال رضي الله عنه
دوائر اوهام بها شغل الفكر ، فظاهرها خلق وباطنها امر
ولان الوجود دوري خص التشبيه بالدوائر فهو صلى الله عليه وسلم بظهوره
وسرايته في الكل ظهوره كما تظهر الدوائر الوهمية في الحس بالشعلة الجوالة
سر الهوية العظمى اولى لكمال المدح اعلم ان الذات الالهية اذا اعتبرت
من حيث هي هي اعم من ان تكون موصوفة بصفة ما او غير موصوفة بها فهي
مسماة عند القوم قدس الله اسرارهم بالهوية السارية في جميع الموجودات
واذا اخذت بشرط ان لا يكون معها شيء من الاسما والصفات فهي مسماة
بالاحدية واذا اعتبرت متصفة بجميع الصفات الكمالية فهي مسماة عندهم
بالواحدية وسر الحقيقة ما لا يفشى من حقيقة الحق في كل شيء وانما كان
صلى الله عليه وسلم سر الهوية لانه صلى الله عليه وسلم لا يجوز افشاؤه لمن اطلع
عليه حقيقة صلى الله عليه وسلم او المراد بالسر هنا الظهور كما اصطلح عليه
في الجملة فالمعنى هو صلى الله عليه وسلم ظهور الهوية قال الله تعالى ان الذين
يبايعونك انما يبايعون الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى من يطع
الرسول فقد اطاع الله ولا حلول ولا اتحاد اذ لا وجودين التي صفة
الهوية في كل شيء سارية سريانا ذاتيا احاطيا بلا حلول ولا اتحاد مطلقا هي صح
واذا ظهرت به صلى الله عليه وسلم الهوية بل هو ظهورها فالاسما والصفات
من باب الاولى قال شيخنا السني الشيخ عبد الغني قدس سره
طه الرسول تكونت من نوره ، كل البرية ثم لو ترك القطا
اي هناك امور اخر لو تركوا الطعن فيّ لاظهرتها يشير الى ابتلائه باهل
الانكار خذلهم الله تعالى والذي تركه قدس سره قد صرحنا به ويحتمل معاني
اخر ومن كل شيء مجردة اي منزهة خالية لانه يستحيل الحلول عليه تعالى كيف لا
ولا وجود لغيره وانما الاشيا تقديرات عدمية في حد ذاتها لم تشم رائحة
الوجود لانها الى الآن لم تخرج من حضرة الاعيان الثابتة وهذا الوجود وجود
الحق والصور المرئية ظلال له فهويته سبحانه وتعالى مجردة عن هذه الصور الظلالية
وعارية عنها والعطف تفسيري للتأكيد او لدفع ايهام الاتصال او الاول

بالنسبة

بالنسبة الى عالم الامر والثاني الى عالم الخلق او بالعكس امين الله من
الامانة وهو بالرفع من الامانة خبر مبتدا محذوف المصباح امن بالكسر
امانة فهو امين ثم استعمل المصدر في الاعيان مجازا فقيل الوديعة امانة
انتهى وانما كان صلى الله عليه وسلم امين الاسم الجامع لان حقيقته صلى الله عليه
وسلم لم تزل قائمة في مظهرية الالوهية في جميع الحضرات والمراتب وما انفكت
عن دعوة جميع الحقايق والارواح الى توحيد الذات مفيضة عليهم وممدة كل
فضيلة وافضال وكل خير وكمال لجميع الانبيا والرسل صلى الله عليهم وسلم ما اخذوا
العلوم في النشأة السابقة قبل هذه النشأة العنصرية من جهة حقايقهم
مطلب
وروحانياتهم وما اخذوا بعد انبعاثهم في هذه النشأة العنصرية البشرية
العلوم المتعلقة بهم وبنبوتهم الخاصة وامتهم الخاصة الا من حقيقته صلى الله
عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم وان لم يكن موجودا بوجوده البشري الجسمي في
زمن دعوة جميع الانبيا وزمان نبواتهم وكان متأخرا عنهم بوجوده الطيني
مطلب
لكن كان موجودا بحقيقته النورية الاكملية ولا يزال صلى الله عليه وسلم يمد ويفيض
على الكل في البرزخ والجنة وساير المواطن فهو صلى الله عليه وسلم قد اودع الله تعالى
فيه اسرار الملك والملكوت والغيب والجبروت على خزاين جمع خزانة بكسر الخاء
مكان الخزن والجار متعلق بامين والمراد بها الحضرات كلية او جزئية الفوا[ضل]
مطلب
جمع فاضلة وهي المزايا المتعدية والفضايل هي المزايا الغير المتعدية لكن التحقيق
على انه متى اجتمعا افترقا ومتى افترقا اجتمعا كالفقير والمسكين فالكلام عموميات
وانما اضاف الخزاين اليها لان المراد بها الكمالات مطلقا وكل واحدة من الحضرات
فيها كمالات واسرار لكن لا تظهر الا على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم او الكلام مبني
على الاستعارة التمثيلية فكل خير معنوي او حسي يصل الى شيء كائنا ما كان انما
هو على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا يجري تعطى معنى اخر الخزاين الاسماء والصفات
المتعلقة بالجود والافاضة فهو صلى الله عليه وسلم امين عليها اذ لا يتجلى الحق تعالى
باسم من تلك الاسماء او صفة من تلك الصفات ولا يفيض على احد الا بوساطته
فخلع العطايا انما تخرج على يده صلى الله عليه وسلم بل هو صلى الله عليه وسلم امين
كل الاسماء والصفات المتعلقة بالاظهار والظهور ومستودعها اسم
مفعول عطف على امين والمستودع من وضعت عنده الودايع ونبينا صلى الله
عليه وسلم اودع الحق تعالى عنده الاسرار الحقية والخلقية لانه الخليفة الاكمل

والواسطة الامثل **ومقسمها** اسم فاعل من باب الافعال او التفعيل
والثاني اقبل وان كان المعنى واحدا والضمير يرجع الى الفواضل وانما
كان صلى الله عليه وسلم مقسما لانه الامين عليها والواسطة العظمى فيها والخليفة
الاكبر الذي فوض اليه الامر والتصرف فيها قال صلى الله عليه وسلم ما معناه ان الله هو
الرزاق وانا القاسم ولا يرد انه صلى الله عليه وسلم اكمل العارفين وسيدهم والمعرفة
التامة لا تقتضي التصرف بل تقتضي الظهور بغاية العجز والضعف لان هذا
التقسيم كان عن امر الهي وجبر من عنده به لا باختياره والمامور المجبور معذور
بل لا يلزمه العذر لا مقتضى العبودية امتثال امر السيد فاذا تصرف بالامر والجبر
فانما يتصرف عن كمال العبودية بل المتصرف والمقسم في الحقيقة هو الله تعالى
كما هو شان قرب الفرائض فتقسيماته وتصرفاته تصرفات الحق وافعاله
بظهوره تعالى فيه الظهور الاتم الاكمل لا بحيثية معنى آخر انما كان
صلى الله عليه وسلم مقسما لاطلاع الحق سبحانه له على سر القدر والاعيان
الثابتة واستعداداتها فيعطي بامر الله والخلافة الاصلية ما تقتضيه كل عين
قال تعالى فلا يظهر على غيبه احدا والغيب هو الاعيان الثابتة والاستعداداتها
الا من ارتضى من رسول ونبينا مرتضى بلا شك ولا ينافي ما قررناه ما قاله
شيخنا الاستاذ قدس سره في الفصوص من ان الاعيان الثابتة مفاتيح
الغيب التي لا يعلمها الا هو وقد يطلع الله تعالى من يشاء من عباده على بعض
الامور من ذلك لان هذا في غير الانسان الكامل المطلق من القيود والموصوف
باحدية الشاهد والمشهود الذي اندمجت جميع الاعيان في عينه واندرجت
جميع الاسماء الالهية في اسمه الاعظم فحكمه مخالف لذلك البعض من العبيد الذين
اطلعوا على بعض الامور قال صلى الله عليه وسلم اوتيت البارحة خزاين الارض
والسما فلك ان تفسر الخزاين بالاعيان الثابتة والفواضل مقتضيات
الاعيان الثابتة **على حسب مقدار القوابل** جمع قابل بمعنى القابلية
اي الاستعداد سوا كان مجعولا او غير مجعول لان الله تعالى اعطى كل شيء خلقه
فلا تقسيم الا على حسب العلم الالهي والعلم تابع للمعلوم فلا تقسيم الا على قدر القوابل
وموزعها من التوزيع اي التقسيم والعطف تفسيري او الاول بالنظر
الى الاستعدادات الغير المجعولة والتوزيع بالنظر الى المجعولة **كلمة**

الاسم الاعظم رفع الكلمة اكمل اعلم ان الكلمة يكنى بها عن كل واحد من الماهيات
والاعيان الثابتة والحقايق والموجودات الخارجية وقد يخص كل من
المعقولات من الماهيات والحقايق والاعيان الثابتة بالكلمة المعنوية
والغيبية والخارجيات بالكلمة الوجودية والمجردات المفارقات من الماهيات
والحقايق والاعيان بالكلمة التامة قال السيد الشريف قدس سره في
التعريفات سميت الاعيان كلمات تشبيها بالكلمات اللفظية الواقعة على نفس
الانسان بحسب المخارج وايضا كما تدل الكلمات على المعاني العقلية كذلك تدل
اعيان الموجودات على موجدها واسمايه وصفاته وجميع كمالاته الثابتة في
بحسب ذاته ومراتبه وايضا كل منها موجود بكلمة كن فاطلق الكلمة عليها اطلاق
السبب على المسبب والاسم عين المسمى عند القوم والاسم الاعظم هو الله وكلمته
نبينا صلى الله عليه وسلم وكل حقيقة من الحقايق الغيبية او العينية فهي كلمة اسم من
اسمايه تعالى غير اسم الله وان كان كل شيء فيه معنى كل شيء فهو صلى الله عليه وسلم المظهر
الاتم الاكمل والامام المقدم الاشمل صلى الله عليه وسلم كلمة الهوية قال الشيخ عبد الكريم
الجيلي قدس سره في الانسان الكامل اعلم ان هذا الاسم اخص من اسم الله وهو
سر الاسم الله الا ان قال اجتمعت ببعض اهل الله بمكة زادها الله تعالى شرفا
في اخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة فذاكرني في الاسم الاعظم الذي قال النبي صلى الله
عليه وسلم انه في اخر سورة البقرة واول آل عمران فقال انه كلمة هو وذلك
مستفاد من ظاهر كلام النبي صلى الله عليه وسلم لانها آخر قوله سورة البقرة
والواو اول قوله آل عمران وهذا الكلام وان كان معقولا فاني اجد للاسم
الاعظم رايحة اخرى انتهى **وفاتحة** عطف على كلمة **الكنز المطلسم** من
الطلسم كلمة اعجمية تستعملها العرب بمعنى الخفا فالمطلسم بمعنى المخفي والكنز
المخفي في اصطلاح القوم قدس الله تعالى اسرارهم هو الهوية الاحدية المكنونة
في الغيب وهو ابطن كل باطن وانما كان صلى الله عليه وسلم فاتحة الهوية الاحدية
لانه اول تعين منها كما مر ولانه به فتح كتاب الوجود فهو المفتاح له فهي على
الثاني اسم آلة كالسامعة والباصرة وفي الحديث كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اعرف فخلقت خلقا تعرفت اليهم فبي عرفوني فقوله فبي من حيث حساب
الجمل اثنان وتسعون وعدد حساب محمد كذلك فالمعنى من باب الاشارة
فبمحمد صلى الله عليه وسلم عرفوني او المراد فبظهوره عرفوني وهو صلى الله عليه وسلم
اول مظهر واورد بعضهم ان الخفا من الامور النسبية لا بد له من مخفي ومخفى

معليه لايجوز ان يكون المخفي عليه هو الله تعالى لانه تعالى ظاهر بنفسه عالم
بذاته ازلا وابدا ولايجوز ان يكون هو الخلق لانهم لم يكونوا موجودين
في الازل حتى يكون الحق مخفيا عليهم وفي الحديث كان الله ولم يكن معه
شيء والجواب بان للاشيا وجودين وجودا علميا ووجودا خارجيا
فالوجود العلمي للاعيان الثابتة وهي ازلية قديمة والوجود الخارجي
محدث فخفا الحق تعالى بالنسبة الى الاعيان الثابتة في الازل ولما اراد
الله تعالى ان تعرفه الثابتة اخرجها من الوجود العلمي الى الوجود الخارجي
لتعرف الله تعالى فيقتضي ان تعتبر الاعيان الثابتة مع الهوية الاحدية
وان تساوقها وليس كذلك بل الجواب الصحيح ان يقال ان الخفا كناية
عن عدم عالم به سواه فكانه قال تعالى كنت كنزا غير معلوم لاحد سواي
على ان الامور الذوقية والاسرار الالهية لايلتفت فيها الى امثال هذا
الايهام **المظهر الاتم** الذي لااكمل منه لكمال جمعيته واحدية جمعيته
الجامع من حيث بشريته وحقيقته صلى الله عليه وسلم **بين العبودية**
التي لااكمل منها من حيث بشريته **والربوبية** من جهة حقيقته التي
لااشمل ولا اوسع منها اعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية صورة مطلب نفيس
في العلم مسماة بالماهية والعين الثابتة وان لكل منها صورة خارجية
مسماة بالمظاهر والموجودات العينية وان تلك الاسما ارباب
تلك المظاهر وهي مربوبها وان الحقيقة المحمدية صورة الاسم الجامع
اعني الله وهو ربها ومنه الفيض والاستمداد على جميع الاسماء وان
هذه الحقيقة المحمدية هي التي ترب صور العالم كلها بالرب الظاهر
فيها الذي هو رب الارباب لانها هي الظاهرة في تلك المظاهر
فبصورتها الخارجية المناسبة لصور العالم التي هي مظهر الاسم الظاهر
ترب صور العالم وبباطنها ترب باطن العالم لانه صلى الله عليه وسلم
صاحب الاسم الاعظم وهذه الربوبية انما هي من جهة حقيقته لا من
جهة بشريته فانه من تلك الجهة عبد مربوب محتاج كما نبه سبحانه وتعالى مطلب نافع
على هذه الجهة بقوله سبحانه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وبقوله
سبحانه وانه لما قام عبد الله يدعوه ونبه على جهة الربوبية بقوله
سبحانه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاسند رميه الى الله ولا

ح تتصور هذه الربوبية الا باعطاء كل ذي حق حقه وافاضة جميع ما يحتاج
اليه العالم وهذا المعنى لايمكن الا بالقدرة التامة والصفات الالهية
جميعها فله كل الاسما يتصرف بها في العالم حسب استعداداتهم ولما كانت
حقيقته صلى الله عليه وسلم مشتملة على الجهتين لايصح لها ذلك اصالة بل
تبعية وهي الخلافة فلها الاحياء والاماتة واللطف والقهر والرضا والسخط
بيتها وجميع الصفات ماعدا الوجوب الذاتي لتتصرف في العالم وفي نفسها وبشريته
ايضا لانها منه وبكاؤه صلى الله عليه وسلم وضجره وضيق صدره لاينافي ما ذكر
فانه بعض مقتضيات ذاته وصفاته ولايعزب عن علمه مثقال ذرة في السما
ولا في الارض من حيث مرتبته وان كان يقول انتم اعلم بامور دنياكم من حيث
بشريته والحاصل ان ربوبيته للعالم بالصفات الالهية التي له من حيث مرتبته
وعجزه ومسكنته وجميع مايلزمه من الامور الامكانية من حيث بشريته **و**
النشو بضم النون الاسم وبالفتح المصدر بمعنى الناشي اي الحادث **الاعم**
من كل شي لوجوده في كل شي لان الاشياء مظاهره كما مر وخلقت منه **الشامل**
للامكانية اي الامور الامكانية باعتبار بشريته **والوجوبية** اي
الامور الالهية باعتبار ربوبيته على ما مر او المراد بالامكانية الحضرات الامكانية
لانها مظاهره وتفاصيله وبالوجوبية الصفات الالهية لانه صلى الله عليه وسلم
خلق على الصورة الالهية والمتصف بجميع الاسما الالهية ماعدا الوجوب الذاتي
ونحوه قال السيد الشريف قدس سره في التعريفات الانسان الكامل هو
الجامع لجميع العوالم الالهية والكونية الكلية والجزئية وهو كتاب جامع للكتب
الالهية والكونية انتهى ولا اكمل من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل هو الانسان
الكامل بالاصالة وغيره بالتبعية والوراثة **الطود** اي الجبل العظيم او
مطلب الجبل مطلقا **الاشم** اي المرتفع على كل ما سوى الله تعالى وصفاته لانه اصل
الاشيا بل حقيقته صلى الله عليه وسلم جميع الحقايق الكونية لتفرعها من حقيقته
وصورته صلى الله عليه وسلم جميع صور الخلايق الروحانية والجسمانية الظاهرة
والباطنة ومن جملة ذلك صورته صلى الله عليه وسلم التي بعثت في مكة وهاجرت
الى المدينة وسيرته صلى الله عليه وسلم كلامهم عليه من حين خلقه الى يوم القيمة قال
ده تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك من حضرتك الغيبية عن العقل والحس شاهدا
تشهد على كل من خلقناه من نورك لانك مشاهد ذلك كله ومبشرا لاهل السما
المخلوقين من نورك بتجلي الاسما الالهية الجمالية على نورك ونذيرا لاهل

السقاوة المخلوقين من نورك بتجلى الاسما الالهية الجلالية على نور
الذى منه الطود لم يتزحزح زحزحه نحاه تجلى اى انكشافها
وظهور جميع انواع الانكشافات والظهورات كلياتها وجزئيا
لان النكرة فى سياق النفى تعم عن مقام متعلق بيتزحزح التمكين
اى الرسوخ والاضافة من قبيل علم الفقه وشجر الاراك فهو صلى الله
عليه وسلم مع التجليات الالهية اى تجل كان راسخ متمكن مستقيم فى
عين تلوينه لان التمكين فى عين التلوين اكمل من التمكين لا غير وهو
المراد بالاستقامة فى قوله سبحانه وتعالى فاستقم كما امرت اى تمكن فى عين
تلوينك وان كان المشهور عند القوم خلاف هذا كما نبه عليه الشيخ الاكبر
قدس سره والاشتباه من تجدد الامثال كالقايل بان العرض لا يبقى زمانين
والفرق بين الحال والمقام على ما ذكره السيد الشريف قدس سره فى
التعريفات ان الحال معنى يرد على القلب من غير تصنع ولا اجتلاب ولا
اكتساب من طرب اوحزن اوقبض اوبسط اوهيبة ويزول بظهور
صفات النفس فاذا دام وصار ملكة يسمى مقاما فالاحوال مواهب
والمقامات مكاسب والاحوال تاتى من عين الجود والمقامات تحصل
ببذل المجهود وهذا التعريف غالبى والبحر الواسع المحيط بكل شئ
لسرايته فيه المتلى من الاسرار الالهية والحقايق الربانية والرقايق السبحانية
بتشديد الميم الواسع المحيط الذى صفة البحر لم تعكره من التعكير بمعنى
التكدير جيف جمع جيفة فى المصباح الجيفة الميتة من الدواب والمواشى اذا
انتنت والجمع جيف مثل سدرة وسدر سميت بذلك لتغير ما فى جوفها والمراد
بالجيف الكفار والمنافقون الذين كانوا فى زمانه صلى الله عليه وسلم وانما سموا
جيفا لتغير باطنهم بالتكذيب والشرك فكانوا موتى القلوب فهم انجاس
كالميتة قال تعالى انما المشركون نجس واهل الله يشمون نتن المعاصى فكيف الكفر
مع المعاصى ولما كانت الغفلة من لازمهم اضاف الجيف التى هى عبارة عنهم
اليها بقوله الغفلات عن صفا متعلق بتعكره اليقين مضاف اليه
لصفا والمراد باليقين التحقق بالله وشهود وجهه فى كل شئ وحديث الضيق
ونحوه قد مر فتذكر القلم الاعلى النورانى نسبة الى النور ورد فى الحديث
اول ما خلق الله نورى وهو المسمى بالقلم الاعلى لانه به صلى الله عليه وسلم تفصلت

الاظهر كون جيف الغفلات
من اضافة المشبه به الى
المشبه كلجين الماء
محرره

الخضم

الاشياء وظهرت كما ظهرت الحروف والكلمات التى هى مجملة كامنة فى مداد الدواة
بالقلم الشهادى والنور كاشف للاشيا وهو صلى الله عليه وسلم به علم الحق والخلق
وبه تم الظهور وارتفعت الستور الجارى ذلك القلم بمداد الحروف
العاليات اعلم ان الحروف هى الحقايق البسيطة من الاعيان الثابتة عند السادة
الصوفية قدس الله اسرارهم والحروف العاليات الشئون الذاتية الكامنة فى غيب
الغيوب كالشجرة واغصانها واوراقها وازهارها واثمارها الكامنة فى النواة
وهى التى تظهر فى الحضرة الواحدية وتتفصل بالقلم الاعلى والى الحروف العاليات
اشار شيخنا الشيخ الاكبر المولف بقوله

كنا حروفا عاليات لم تقل ۝ متعلقات فى ذرى اعلى القلل

والمداد الحبر والمراد ما به تظهر تلك الشئون من غيب الغيوب الى حضرة العلم
والى غيرها لانه اول التعينات مطلقا او المراد بالمداد اصل الحروف العاليات
لانه مظهر الاسم الاعظم الذى هو رب الاسما وهنا سر والنفس الرحمانى الساري
من حيث الذات والامداد بمواد جمع مادة اى باصول الكلمات جمع كلمة وقد مرت
التامات قد عرفت فيما مضى الكلمة التامة فالجمع من باب الاولى ان يسرى فيه او الكلام
تغليبى او ان الكل يسمى تاما باعتبار الدلالة على الذات والصفة والنفس الرحمانى
عبارة عن الوجود العام المنبسط على الاعيان ويطلق على الهيولى الحاملة لصور
الموجودات والاول مرتب على الثانى وانما كان صلى الله عليه وسلم نفسا ساريا بمواد
كل الكلمات لانه صلى الله عليه وسلم هيولى الكل واصله فى العلم والخارج ومنه خلقوا
فهو الحامل لصورهم وما امتازوا عنه صلى الله عليه وسلم الا بالتعينات الوهمية
تشبيها بنفس الانسان المختلف بصور الحروف ولذا سميت الاعيان كلمات تشبيها
بالكلمات اللفظية الواقعة على النفس الانسانى بحسب المخارج الفيض الاقدس
اى الاكثر تقديسا من المقدس الذاتى نسبة الى ذات الحق تعالى الذى صفة الفيض
تعينت به الضمير عايد الى الموصول الاعيان الثابتة فى الحضرة العلمية واستعداداتها
الغير المجعولة والفيض عطف على الفيض الاقدس المقدس اسم مفعول الصفاتى
نسبة الى الصفات الامهات وغيرها ولعل النسبة كالنصارى الذى صفة
للفيض المقدس تكونت ظهرت به الاكوان اى ما سوى الله تعالى واستعداد
اى توابعها ولوازمها اعلم ان الفيض ينقسم الى قسمين الفيض الاقدس والفيض
المقدس وبالاول حصلت الاعيان واستعداداتها الاصلية فى العلم وبالثانى
تحصل الاعيان الخارجية ولوازمها وتوابعها والاستعدادات المجعولة ولما
كان نبينا صلى الله عليه وسلم من عينه تفرعت الاعيان فى العلم ومن وجوده فى
الخارج تفرعت الموجودات الخارجية وكان المقصود من الخلق لولاك لولاك

لماخلقت الافلاك جعله شيخنا الشيخ الاكبر قدس سره الفيض الاقدس ولانه
صلى الله عليه وسلم اول التعينات فالفيض الاقدس والمقدس مندرج فيه **مطلع**
بفتح اللام وكسرها مصدر ميمي وفعله من الباب الاول فالثاني سماعي ويجوز ان يكون
اسم مكان وهذا معنوي ذوقي لا حسي فلا حلول **شمس الذات** الالهية القديمة
الازلية والاضافة من قبيل لجين الماء ووجه الشبه الظهور والاظهار والكلام
تقريبي اي هو صلى الله عليه وسلم ظهور الذات الظاهرة بنفسها المظهرة لغيرها او
مظهرها الاتم فهو صلى الله عليه وسلم من الذاتيين بل هو الاصل فيه **في سماء الاسما**
الربانية **والصفات** الالهية والاضافة كالاول والكلام هو الكلام وفي بمعنى مع
كقوله تعالى فادخلي في عبادي اي مع عبادي والمعنى انه صلى الله عليه وسلم ظهور الذات
والاسما والصفات ويجوز ان يراد بالسما التعينات كلية او جزئية وفيه تلويح
الى ان الاسما كلية او جزئية كالكواكب والنجوم وانه صلى الله عليه وسلم مظهر الذات
المسمى بالله والخلق مظاهر الاسما التي تحت حيطة اسم الله وهم تعيناته ومظاهره
ومنبع نور الافاضات الذاتية والاسمائية والصفاتية **في رياض النسب**
والاضافات المراد بالنسب والاضافات نحو الاكوان والاضافة كلجين الماء
فهو صلى الله عليه وسلم اصل كل انكشاف وسر وعرفان وخير مترتب على اظهار الكمالات
الالهية وظهورها في نحو الاكوان كلها لانه التعين الاول الكل متفرع عنه صلى الله
عليه وسلم **خط الوحدة** اي كتابة الذات الالهية الواحدة والمجاز لغوي في الطرفين
فان الخط بمعنى المخطوط اي المكتوب والوحدة بمعنى الواحد والعلاقة التعلق وانما
كان صلى الله عليه وسلم مكتوب الحق لان الحق تعالى كتبه من باب الفضل والمنة والوعد على
نفسه قال تعالى كتب على نفسه الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة قال تعالى
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين **بين قوسي الاحدية** هي اسم لصرافة الذات المجردة
عن الاعتبارات الحقية والخلقية ويمتنع الاتصاف بالاحدية للمخلوق لانها الصرافة المذكورة
والعبد قد حكم عليه بالمخلوقية فلا سبيل الى ذلك وايضا الاتصاف انفعال وتعمل
وذلك مغاير لحكم الاحدية فلا تكون للمخلوق فهي لله تعالى مختصة به فان شهدت نفسك
في هذا التجلي فانما شهدتها من حيث الهك وربك فلا تدعيه لخلقيتك (كذا وجد) فليس هذا التجلي
مما للمخلوق فيه نصيب ولذا حكم الاستاذ قدس سره بالبينية فهو البرزخ الاعظم
صلى الله عليه وسلم **والواحدية** هي حضرة الاسما والصفات فتجليه صلى الله عليه وسلم
برزخي جمعي بين الاحدية والواحدية فهو كالخط المار بنقطة الدائرة القاسم لها
الى قوسين فظهر لك معنى اخر في الخط والفرق بين الاحدية والواحدية والالوهية
ان الاحدية لا يظهر فيها شيء من الاسماء والصفات والواحدية تظهر فيها الاسماء

والصفات

لا داعي الى التجوز في الوحدة والظاهر ابقاؤها على المعنى الاصلي الذي هو اسم المرتبة الثانية من مراتب الوجود المسماة ايضا بالحقيقة المحمدية عند القوم رضي الله عنهم
محرره

مطلب

مطلب

والصفات مع هو ثبوتها لكن لا بحكم افتراقها فكل منها عين الاخر والالوهية تظهر
فيها الاسما والصفات لكن بحكم ما يستحقه كل واحد من الجميع فيظهر فيها ان المنعم ضد
المنتقم وهكذا لا يحسه بنبينا صلى الله عليه وسلم خط الدائرة الواحدة التي القوس الاول
منها الاحدية والقوس الثاني الواحدية فبه صلى الله عليه وسلم تبينت المرتبتان كما
يظهر القوسان من الدائرة الواحدة بالخط المار بمركز الدائرة **وواسطة** وسيلة
التنزل الالهي اي الظهور الالهي فهو صلى الله عليه وسلم وسيلة الامر لقصد التخلي والتجلي
من سماء المراد بها المرتبة الاحدية المعبر عنها بالعماء وشبهت بالسماء لارتفاعها عن
المرتبة الواحدية والالهية فالاستعارة مصرحة **الازلية** اي الحضرة الازلية **الى**
الارض المراد به ما نزل عن المرتبة الاحدية فعم الاعيان الثابتة والارواح
وبقية الحضرات وانما كان صلى الله عليه وسلم واسطة الظهور والنزول من الحضرة
الاحدية الى بقية الحضرات لانه التعين الاول الذي تفرعت منه الاعيان الثابتة
والارواح والاشباح وكلها سوى والذي تعينت به الاسما والصفات فالظهور
لا يكون الا بواسطته لولاك لولاك لما خلقت الافلاك فلولاه صلى الله عليه وسلم لم يظهر
الحق تعالى بهذه الاشياء بل الظهور بها ظهور به صلى الله عليه وسلم لانها فروعه وتفاصيله
الابدية نسبة الى الابد وانما نسب الارض الى الابد لان نحو الانسان خلق للخلود وان
تخلل الموت فهو انتقال من موطن الى موطن وهو كذلك الاخير الذي لا يعقبه صباح
كما نبه عليه الاستاذ قدس سره في الفتوحات المكية **النسخة** اي الكتاب المنقول
لانه صلى الله عليه وسلم مخلوق على الصورة الالهية ان الله خلق ادم على صورته وهو ادم
الحقيقي صلى الله عليه وسلم **الصغرى** من حيث الجسم والا فهي من حيث انه الكبرى فهي
اكبر الكبرى قال علي رضي الله تعالى عنه ° وتزعم انك جرم صغير ° وفيك انطوى العالم الاكبر
التي تفرعت خلقت وظهرت **عنها** النسخة **الكبرى** لانه صلى الله عليه وسلم اصل
الكل وسار فيهم كما مر فالكبرى منقولة عن الصغرى والصغرى منقولة عن الحق بلا
واسطة **والدرة البيضا** اي العقل المفارق وهو العقل الاول والقلم الاعلى
والنور المحمدي قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر **التي تنزلت**
اي ظهرت نازلة **الى الياقوتة الحمرا** بل هي خطرة من خطراتها كما نبه عليه المولف
قدس سره في فتوحاته المكية قال السيد الشريف قدس سره في تعريفاته الياقوتة
الحمرا هي النفس الكلية لامتزاج نورانيتها بظلمة التعلق بالجسم بخلاف العقل المفارق
المعبر عنه بالدرة البيضا انتهى **جوهر** هو ما قام بذاته بخلاف العرض ولما كانت
الحوادث غير الاعراض كلها مركبة من جواهر فردة كما هو مذهب اهل الحق ولا يمكن
تحقق الحوادث بدونه اشار قدس سره بقوله جوهر **الحوادث الامكانية** نسبة
الى الامكان نسبة الموصوف الى الصفة العامة لان كل حادث ممكن من غير عكس
كلي الا ان قوام الحوادث به صلى الله عليه وسلم كما لا قوام للحوادث بدون الجوهر

المحفوظ الى الارض الابدية بالاضافة وتنكير الارض وهو كذا في اشهر النسخ من المتن ولكن وقع سهو شيخنا رحمه الله تعالى عليها توهم التركيب التوصيفي
محرره

اذ الجوهر مظهره صلى الله عليه وسلم وهو لا يتبدل كما اشرنا اليه سابقا ،
وحديث الاعراض ولوى او المراد الحقيقة الجوهرية التي هي عبارة عن النفس
الرحماني او المراد انه صلى الله عليه وسلم انفس الحوادث الامكانية اذ الجوهر من
انفس الاشيا قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء كما في بعض القراءة
التي لا تخلو عن الحركة هي كونان في آنين في مكانين **والسكون** كونان في
آنين في مكان واحد وهما من لوازم الحوادث لا يرتفعان عنها ولا يجتمعان
ويجوز ان يكون المراد انه صلى الله عليه وسلم انفس الموجودات المتحركة لطلب
الكمال والساكنة بمشاهدة ذي الجلال والمراد بالحركة السير في الله وهو لا نهاية
له وان كان السير الى الله منتهيا لان الاول الترقي في نعوت الحق وكمالاته
وهي لا نهاية لها والثاني التجاوز عن الاكوان وهي متناهية بالنظر الى ما دخل
تحت الوجود وبالسكون السكون بالله تعالى فيكون اشارة الى قرب الفرايض
فهو ساكن والحق تعالى يفعل به **ومادة الكلمة** اى اصل الكلمة سوا كانت
معنوية وغيبية او وجودية او تامة **الفهوانية** من فاه اذا تكلم فالكلمات
كلها ناطقة اى دالة دلالة واضحة على ذات الحق تعالى واسمائه وصفاته
او الحاصلة بخطاب الحق كفاحا **الصادعة** تلك الكلمة **من كن** كن اى
من ستر كن اى من غيب الذات التي لها التاثير بكن **الى الشهادة فيكون**
اى فيظهر ذلك الشيء **هيولى** هي لفظ يوناني يعني الاصل والمادة وفي
اصطلاح الحكما هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال
والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية وفي اصطلاح اهل الله
تعالى عبارة عن النفس الرحماني فان النفس الرحماني عندهم عبارة عن الوجود
العام المنبسط على الاعيان عينا وعبارة عن الهيولى الحاملة لصور الموجودات
والاول مرتب على الثاني **الصور** جمع صورة والمراد بالصور التعينات القائمة
بالهيولى والمحمولة لها **التي** صفة لهيولى **لا تتجلى** اى لا تظهر بصورة **احد**
وتعينه سوا كان من الناس او الملائكة او غيرهما **الا مرة** واحدة في كل لحظة
فان قلت الظاهر هو الله فكيف قلت بعد ان عرفت انه صلى الله عليه وسلم واسطة
التنزل والظهور لا تتعجب فلا كيف **لا** تتجلى بصورة احد مطلقا **اثنين** لقوله
تعالى وما امرنا الا واحدة اى ما ظهورنا بوساطة الحقيقة المحمدية بصور الاشيا
على حسبها الا واحدة كلمح بالبصر فالعالم لا يبقى زمانين وبقاء الاحكام لاعتبار
العين قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد واما اهل الكشف فلا لبس عليهم كما
تشير اليه الاية الشريفة **ولا تتجلى** وتنكشف وتظهر **بصورة منها** اى من الصور

والتعينات

والتعينات الوهمية الخلقية **لاحد** من الناس وغيرهم **مرتين** اى تجليين فان
التجلي لا يتكرر لسعة الالهية والاشباه من تكرر الامثال بالمثلية الوهمية والا
فلا مثل في الحقيقة كما نبه عليه الاستاذ قدس سره في الفتوحات قال تعالى بل هم
في لبس من خلق جديد **قرآن** هو عند اهل الله تعالى العلم ~~اللدني~~ الاجمالي الجامع
للحقايق كلها والحمل من قبيل هو عدل ولكون ~~اللدني~~ الاجمالي القرآن معتبرا فيه
الجمع اضافه الى **الجمع** تاكيدا على المراد بالجمع المعنى الاصطلاحي عندهم وهو شهود
الحق بلا خلق اى هو صلى الله عليه وسلم عين العلم اللدني الجامع في مقام الجمع لا بجهة
القرآن الجامع للحقايق الحقية والخلقية والاضافة بيانية ادعائية **الشامل**
ذلك القرآن بمعنى العلم اللدني الجامع والشمول على تقدير اللابجة باعتبار العلم
الممتنع كشريك البارئ جل وعلا والولد والصاحبة وكل ما يخل بالالوهية
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا شك ان العلم يتعلق بالواجب والممكن والممتنع
والعديم اى المعدوم وهي الممكنات وانما اطلق عليها قدس سره العديم
لانها في حد ذاتها الكثرة معدومة والوجود الذي ظهرت به وجود الحق تعالى
قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فهي لم تزل هالكة معدومة لم تشم رايحة الوجود
ولم تخرج من حضرة العلم وانما وجدت وظهرت بالله تعالى فمن ادعى الوجود
لنفسه فقد ظلم وتعدى واستحق الاضلال من الله تعالى قال تعالى ويضل الله
الظالمين **وفرقان** هو في اصطلاح اهل الله تعالى العلم التفصيلي الفارق بين
الحق والباطل والحمل كالاول والمراد انه صلى الله عليه وسلم عين العلم التفصيلي
لتحققه به في مقام **الفرق** والمراد به الفرق الثاني وهو شهود قيام الخلق
بالحق ورؤية الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة من غير احتجاب باحدهما
عن الاخر او المراد فرق الجمع بقرينة ذكر الجمع اولا فهذا فرقه وهو شهود تكثر
الواحد بظهوره في المراتب التي هي شئون الذات وتلك الشئون في الحقيقة
اعتبارات محضة لا تحقق لها الا عند بروز الواحد بصورها والامر هنا
كالامر هناك **الفاصل** صفة لفرقان **بين الحادث** الذي لم يكن ثم كان **والقديم**
الذي لم يزل ولا يزال وهو الحق تعالى وانما كان صلى الله عليه وسلم فرقانا في مقام
الفرق لتمييزه بين الحق والباطل وهو ما سواه ولكونه عين التمييز لا
تشتبه عليه صلى الله عليه وسلم الحقايق فلذا يعطي كل ذي حق حقه صلى الله عليه
وسلم واله وصحبه وشرف وكرم **صايم** من الصوم وهو الامساك عن رؤية السوا

عن رؤية المشهود ولا سوى فى البين عند ارتفاع الغين بالعين فهو
صلى الله عليه وسلم لم يزل صايما ابدا فى الدنيا والبرزخ وفى الاخرة بشهود
رؤية **نهار** الذات الظاهرة بحسب الاسما والصفات فى كل شى حسى
وعقلى وظنى ووهمى على حسب ذلك الشى ففى الكلام استعارة مصرحة
والاضافة لادنى ملابسة والحمل على الظاهر لا يخفى والمجاز عليه عقلى
ايقاعى ان لم توخذ الاضافة بمعنى فى انى **ابيت عند ربى** لا عند نفسى
ولا عندكم فى صحيح البخارى عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال لا تواصلوا قالوا انك تواصل قال لست كاحدكم انى اطعم واسقى
او انى ابيت اطعم واسقى وفى رواية عن عايشة رضى الله تعالى عنها نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم فقالوا انك تواصل قال انى
لست كهيئتكم انى يطعمنى ربى ويسقينى **وقايم ليل تنام عيناى ولا
ينام قلبى** لان قلبه صلى الله عليه وسلم عند ربه لا يزال يسأله ويرقى فى كمال
الى اكمل وهلم جرا واضافة قايم الى ليل كما مر واضافة ليل الى تنام الى ادنى
ملابسة كاضافة نهار الى انى الخ وفيه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم قايم
بحقوق الخلق الذين هم التعينات الوهمية العدمية الظلية والى انه
ظاهرا صلى الله عليه وسلم معهم وباطنه مع الله تعالى فيكون حاصل الاشارة
انه صلى الله عليه وسلم قايم بحقوق ليل الخلق باعتبار ظاهرهم ولكن قلبه
صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى **واسطة** اى هو صلى الله عليه وسلم واسطة
ما بين الوجود الحق الواجب لذاته المطلق بالاطلاق الحقيقى وهو الذى
لا يقابله تقييد القابل لكل تقييد واطلاق اى الوجود لا بشرط القايم بذاته
المتعين بذاته والوجود عين الذات عند اهل الله تعالى والاشعرى والمحققين
من المتكلمين والكلام فى الوجود بمعنى مبدا الاثار لا فى الوجود كون الشى
فى الاعيان فانه مفهوم اعتبارى ومن العرضيات **والعدم** المراد به كهو
وصور الشئون الذاتية وتعيناتها ومظاهر الاسما وتعيناتها فهو صلى الله
عليه وسلم واسطة الاعيان الثابتة وصورها وانما كانتا عدما اى معدوما
اما الاعيان فلانها لم تشم رايحة الوجود واما صورها فلانها موجودة

بعين

المحفوظ انى ابيت والظاهر
انه وجد بعض النسخ
بدون انى
محرره

وقال النبى عليه السلام ابيت
عند ربى يطعمنى ويسقينى
وانما اكل فى الظاهر لاجل
امته الضعيفة والعلما احتياجه
الى الاكل والشرب وما روى
انه يشد الحجر فهو ليس من الجوع
بل من كمال لطافته لئلا تصعد
تصعد الى الملكوت فكان
يشد الحجر حتى يحصل الاستقرار
الاستقرار فى عالم الارشاد
من واردات افادات
حضرت هدائى

مطلب

43

بعين وجود الله من غير حلول ولا اتحاد والصور والتعينات لا وجود لها فى حد
ذاتها فهى باقية على عدمها الاصلى واليه اشار الاستاذ قدس سره مستشهدا
بقوله تعالى **مرج** اى ارسل من مرجت الدابة اذا ارسلتها **البحرين** البحر العذب
وهو اشارة الى الوجود الواجب القايم بذاته والبحر المالح وهو اشارة الى العدم
وهو الصور الوهمية والتعينات التقديرية **يلتقيان** من غير حلول ولا اتحاد
اذ لا وجود للقيود والاضافات والتقديرات لا وجود لها والحاصل
ان السادة الصوفية قدس الله تعالى اسرارهم ذهبوا الى ان الواجب هو
الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقى حتى عن قيد الاطلاق فالمطلق لبيان الاطلاق
كالمطلق فى المفعول المطلق لا للتقييد بالاطلاق المنبسط من حضرة اسمه الباسط
على وجه الاحاطة كما خطر ببالك الا اذ لم تكن هنالك فالله عين ذاته فوق
على جميع الاشيا وانه واحد لا كثرة فيه اصلا وانما الكثرة فى الاضافات والتعينات
التى هى بمنزلة الخيال والسراب اذ الكل فى الحقيقة واحد يتكرر وينبسط على
المظاهر لا بطريق المخالطة ويتكرر فى النواظر لا بطريق الانقسام فلا حلول
ولا اتحاد اذ ليس فى وراء الوجود غيره دياد وقول التفتازانى فى شرح
المقاصد بعد ان ذكر هذا انه خارج عن طريق العقل والشرع رددناه فى حاشيتنا
على شرح الخيالى للنونية فارجع اليها **ورابطة** اى وسيلة **تعلق الحدث**
ظهور صور الشئون الذاتية وهى المخلوقات **بالقدم** وهى حضرة الوجود اولا
والتعلق تعلق افتقار واحتياج قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله
والله هو الغنى الحميد واليه اشار مستشهدا بقوله تعالى **بينهما** اى بين بحرى
القدم والحدوث وهذا لا ينافى ما مر **برزخ** هو الحاجز بين الشيئين والمراد
به الحقيقة المحمدية التى هى برزخ البرازخ والتعين الاول والبرزخ الاول والا
والاكبر فالظهور انما يكون به اولا وبالذات ثم بالغير بطريق الفرعية والتبعية
لا يبغيان اى لا يبغى احدهما على الاخر فى اخذ ما لصاحبه فالحق ليس له ما
للعبد من صفات الفقر والحاجة والذل والنقص وليس للعبد مما للحق من
الوجود والكمالات باسرها شى فاذا ادعى شيا منها لنفسه فقد تعدى
وظلم اعلم ان الوجود واحد وله ظهور وهو العالم وله بطون وهو الاسما
وله برزخ جامع فاصل بين العالم والاسما حتى يتميز به الظهور عن البطون
والبطون عن الظهور وهو نبينا صلى الله عليه وسلم اصالة والبرزخية لغيره
وراثة فالظهور مرآة البطون والبطون مرآة الظهور والشى الفاصل
بينهما مرآة الظهور والبطون فلك ان تنزل كلام الاستاذ قدس سره على هذا
فذلكة ماخوذ من قول الحساب بعد الجمع فذلك كذا اى نبينا صلى الله عليه

م

ق

مطلب

مطلب

عظم

وسلم الموصوف بالاوصاف المتقدمة حاصل **دفتر** كتاب **الاول** اى الثابت
في حضرة العلم وهي الاعيان الثابتة كلها **والاخر** وهو الموجود بالوجود العينى
وهي صور الاعيان الثابتة وانما كان نبينا صلى الله عليه وسلم كذلك لانه كتاب
جملى وام جامع لجميع الكتب بعد تفصيلها ولذا قال الاستاذ وارث الاكمل
قدس الله تعالى سره العزيز

انا القرآن والسبع المثانى ... وروح الروح لا روح الاوانى

وللك ان تفسر الاول والاخر بالاسمين الالهيين لكن اولية الحق اولية مطلقة
لا تقييدية وآخرية مطلقة ايضا بمعنى رجوع الكل اليه الا الى الله تصير الامور
وان الى ربك المنتهى **ومركز** هو النقطة المعتبرة في حاق الوسط بحيث
تكون الخطوط الخارجة الى المحيط متساوية فالكلام تشبيهى **احاطة**
الباطن والظاهر المراد بالباطن عالم الغيب وبالظاهر عالم الشهادة وفيه
تشبيه الاحاطة بالدوائر من حيث الاستيعاب ففي الكلام مكنية وتخييلية
واضافة احاطة من اضافة المصدر الى المفعول يعنى ان دائرة الذى هو
مركزها التوقفها عليه اذ لا يمكن ان تكون لغيره لكونه لا اوسع ولا اكمل في
المجالى منه احاطة بالعوالم الغيبية والشهادية وللك ان تفسر الباطن والظاهر
بالاسمين الالهيين ولا شك ان الاسم الظاهر والاسم الباطن احاطا بالعوالم
كلها الغيبية والشهادية ونبينا صلى الله عليه وسلم مركز هذه الاحاطة اذ العوالم
مطلقا فرع عنه بل هو عينها حقيقة فهو محل ذكر الاحاطة فمركز بكسر الكاف
ح اسم مكان **حبيبك** اى محبوبك اعلم ان المحبة اصل الوجود وهي مقام نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم الذى هو مبدأ العالم فتفرعت من حقيقته صلى الله عليه وسلم
جميع الخلايق علوا وسفلا فاعطى الحق تعالى اصل جميع المقامات وهو مقام المحبة
لاصل جميع الموجودات محمد صلى الله عليه وسلم فكان هو صلى الله عليه وسلم صورة الحب
الالهى ولذلك علق الحق تعالى المحبة الالهية في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعونى يحببكم الله باتباعه صلى الله عليه وسلم **الذى استجليت**
اى رايت وابصرت **به جمال ذاتك** اعلم ان الرؤية على ثلاثة اقسام
احدها الرؤية الذاتية وهي شهود الحق في كماله الذاتى وغناه الذاتى
الاحدى ذاته بذاته رؤية ذاتية غير زائدة على ذاته وشهوده اسمائه وصفاته
ونعوته وتجلياته في قبضة قهر الاحدية رؤية ذاتية ايضا والرؤية
الثانية رؤية اسمائية وهي التى وقعت بظهور الاسماء في العوالم التى هي

مطلب

مظاهرها

مظاهرها فهذه الرؤية موقوفة على اظهار اعيان الاسماء المستهلكة في الاحدية
في عوالمها ومظاهرها والرؤية الثالثة الرؤية الواقعة في الكون الجامع وهي
جامعة للروايتين الذاتية والاسمائية فخلق الحق تعالى جميع العوالم من العقل
الاول في النوع الانسانى الكمالى الجمعى وكل شيء من العوالم كان مظهر الاسم من
الاسماء الالهية ومجلى لصفة من الصفات الجزئية او الكلية فظهر الحق في كل بحسب
استعداد ذلك الشيء وقابليته ولم يظهر بصورته الجمعية الالهية فما حصل الظهور
الكلى بالصورة الالهية الاسمائية في شيء من اعيان الموجودات العلوية واشخاص
المخلوقات السفلية لعدم قابليته لها ولذلك قال تعالى انا عرضنا الامانة على
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فخلق
للظهور الكلى الاحدى الجمعى الكون الجامع فاظهر فيه اعيان جميع اسمائه الحسنى وظهر
بالظهور الكلى الاحدى الجمعى والتفصيلى فيه فراى جمال ذاته تعالى فيه كما قال الاستاذ
قدس سره في فصوص الحكم لما شاء الحق من حيث اسمائه الحسنى التى لا يبلغها الاحصاء
ان يرى اعيانها وان شئت قلت ان يرى عينه في كون جامع يحصر الامر فان رؤية
الشيء نفسه بنفسه ما هي مثل رؤيته نفسه في امر آخر يكون له كالمرآة الى ان قال
قدس سره وادم الحقيقى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو اظهر المظاهر وفوقها **على**
منصة بكسر الميم الكرسى الذى تجلس عليه العروس عند جلائها **تجلياتك**
اى ظهوراتك بالعوالم والاضافة من قبيل لجين الماء لان الكرسى من شانه
الاظهار كالتجليات والارتفاع **ونصبته** صلى الله عليه وسلم **قبلة** سميت
القبلة قبلة لان المصلى يقابلها بالتوجه اليها **لتوجهاتك** باظهار اسمائك
وصفاتك **في جامع تجلياتك** اى ظهوراتك في الاشياء والاضافة من
قبيل اضافة الصفة الى الموصوف وانما كان صلى الله عليه وسلم قبلة للتوجهات
لانه الواسطة الاصلية واصل ما سوى الله تعالى فالتوجه به صلى الله عليه وسلم
يكون للاشياء والتوجه له اصالة لسرايته في كل شيء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وخلعة من قولهم خلع عليه خلعة **عليه** صلى الله عليه وسلم **خلعة** بكسر الخاء ما
يخلع على الانسان وخيار المال ونعم **الصفات** اى صفاتك **والاسماء**
اى اسمائك فتخلق وتحقق بها ولم يدعها لنفسه صلى الله عليه وسلم ولم يختطر دعواها
بباله صلى الله عليه وسلم كيف وهو اكمل الكل والعبد الصرف والاضافة من قبيل
لجين الماء واعلم ان الصفات الالهية اما ايجابية واما سلبية والصفات
الايجابية اما حقيقية وهي التى لا اضافة فيها كالحياة والوجوب واما اضافية

مطلب

محضة كالاولية والاخرية واما ذات اضافة كالعلم والارادة والصفات
السلبية كالغنى والقدوسية والسبوحية وايضا الصفات الالهية تنقسم
الى قسمين صفات كلية احاطية تامة جامعة كالصفات السلبية المسماة
بالائمة السبعة وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر
والكلام والقسم الثاني صفات جزئية كالخالقية والرازقية وذكر
المولف الاستاذ قدس سره الاسماء الالهية فى كتاب الدوائر وقسمها على ثلاثة
اقسام فقال اسماء الذات الله الرب الملك القدوس السلام
المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر العلى العظيم الكبير
الجليل المجيد الحق المبين الواحد الماجد الصمد الظاهر
الباطن الاول الاخر المتعالى الغنى النور الوارث ذو الجلال
الرقيب اسماء الصفات الحى الشكور القهار القاهر المقتدر
القوى القادر الكريم الرحمن الغفار الرحيم الغفور الودود
الروف الحليم البر الصبور العليم الخبير المحصى الحكيم السميع
البصير اسماء الافعال الوكيل الباعث المجيب الواسع الحسيب
المغيث المقيت الحفيظ الخالق البارى المصور الوهاب الرزاق
القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل الحكم العدل
اللطيف المعيد المحى المميت الوالى التواب المنتقم المقسط
الجامع الغنى المانع الضار النافع الهادى البديع الرشيد
هذا واعلم ان جميع الاشياء اسماء الله تعالى باعتبار دلالتها عليه وكل اسم
يدل على الذات باعتبار صفة لا يدل دلالة مطابقة الا نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم فانه اعظم الاسماء ودلالته على الحق تعالى دلالة مطابقة لان دلالته
على الحق تعالى دلالة جمعية الاسماء والصفات لكونه صلى الله عليه وسلم خلع
عليه جميع الاسماء والصفات فهو فى مظهريتها بل دلالته على الحق تعالى دلالة
ذاتية دلالة الحق على نفسه لكونه مظهرا تاما للذات الالوهية هذا
وقال الشيخ عبد الكريم الجيلى قدس سره فى الانسان الكامل اذا تجلت ذات الحق
سبحانه وتعالى على عبد بصفة من صفاتها سبح العبد فى فلك تلك الصفة
الى ان يبلغ حدها بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل لان الصفاتيين

لا تفصيل لهم الا من حيث الاجمال فاذا سبح العبد فى فلك صفة واستكملها
بحكم الاجمال استوى على عرش تلك الصفة فكان موصوفا بها فحينئذ تتلقاه
صفة اخرى فلا يزال كذلك حتى يستكمل الصفات جميعها يا اخى لا يشكل
عليك هذا فان العبد اذا اراد الحق سبحانه وتعالى ان يتجلى عليه ولو باسم او
صفة فانه يفنى العبد فناء يعدمه عن نفسه ويسلبه عن وجوده فاذا انطمس
النور العبدى وفنى الروح الخلقى اقام الحق سبحانه وتعالى فى الهيكل العبدى
من غير حلول فى ذاته لطيفة غير منفصلة ولا متصلة بالعبد عوضا عما سلبه
منه لان تجليه على عباده من باب الفضل والجود فلو افناهم ولم يجعل لهم شيئا عوضا
عنه لكان ذلك من باب النقمة وحاشاه من ذلك وتلك اللطيفة هى المسماة بروح
القدس فاذا اقام الحق لطيفة من ذاته عوضا عن العبد كان التجلى على تلك اللطيفة
فما تجلى الا على نفسه لكنا نسمى تلك اللطيفة الالهية عبدا باعتبار انها عوض
عن العبد والا فلا عبد ولا رب اذ بانتفاء المربوب انتفاء اسم الرب فما ثم الا
الله الواحد الاحد وقال فى موضع اخر منه اعلم ان الذاتيين عبارة عمن كانت
اللطيفة الالهية فيهم ذاتية والصفاتيين عبارة عمن كانت اللطيفة الالهية
فيهم صفاتية واذا كانت ذاتية كان ذلك الهيكل الانسانى هو الفرد الكامل
والغوث الجامع عليه يدور الوجود وله يكون الركوع والسجود وبه يحفظ
العالم وهو المعبر عنه بالمهدى والخاتم والخليفة هذا ولا شك ان نبينا
صلى الله عليه وسلم اصل الذاتيين وهم ورثته كما صرح به اهل الكشف
قاطبة اذا عرفت فنزل كلام الاستاذ قدس سره على ما بيناه وتوجته
صلى الله عليه وسلم اى البسته التاج وجعلته له صلى الله عليه وسلم والتاج ما
يلبس على الراس للزينة وهو للعجم كالعمامة للعرب وجمعه تيجان ويقال
اذا سود اى جعل سيدا على قوم والمعنى على هذا جعلته صلى الله عليه وسلم
سيدا على كل المخلوقات قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر بتاج
الخلافة الاضافة من قبيل لجين الماء ويجوز ان يكون لفظ التاج استعارة
مصرحة عن السيادة والخلافة هى التصرف فى العالم من جهة النيابة عن
الله تعالى والامامة اسم من اسماء الخلافة وهى بالنسبة الى الخلافة كالولاية
بالنسبة الى النبوة فكل خليفة امام وليس كل امام خليفة لانه قد يكون
الامام خليفة وقد لا يكون فتكون الخلافة اسما خاصا لمرتبة التحكم

مطلب

مل

ج

والتصرف في العالم من جهة النيابة عن الله تعالى والامامة اسما عاما
ليشمل الخلافة وغيرها وان كان العرف يجعلها مختصتين وتصرف
نبينا صلى الله عليه وسلم بالامر بل الحق تعالى يتصرف به ويفعل به فهذا
من كمال العبودية وقيد الخلافة بقوله العظمى للاشارة الى ما قلنا
بخلاف خلافة غيره الوراثية فان الخلفا بالوراثة قد يتصرفون
بالغرض اولان كل واحد خليفة على نفسه او على جماعة لكنها خلافة
صغرى او صفة كاشفة لان الخلافة عن العظيم عظيمة واسرى
للخطاب للحق تعالى بجسده الشريف يقظة يقظ يقظان من باب
تعب ويقظة بفتح القاف من المسجد الحرام بعينه لما روى انه
صلى الله عليه وسلم قال بينا انا في المسجد في الحجر عند البيت بين
النايم واليقظان اذ اتاني جبريل بالبراق او من الحرم وسماه
المسجد الحرام لانه محيط به لما روى انه كان نايما في بيت ام هانى
بعد صلاة العشا فاسرى به ورجع من ليلته صلى الله عليه وسلم
الى المسجد الاقصى مسجد بيت المقدس وكان اقصى لانه لم يكن وراه
مسجد الاشارة المسجد الحرام مقام القلب المحرم عن ان يطوف به
مشركو القوى البدنية كالحواس الظاهرة والجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة والمولدة وان يحجه العري عن الفضيلة
كالقوى الحيوانية وهي الوهم والخيال والشهوة والغضب ونحوها
والمسجد الاقصى هو مقام الروح الابعد عن العالم الجسماني لشهوده
تجليات الذات وسبحات الوجه حتى انتهى اى اوصل بجسده
الشريف الى سدرة المنتهى التي اليها ينتهي علم الخلايق واعمالهم
وروى من اعلاها في السما السابعة هذا باللسان الظاهري وهي بلسان
الاشارة نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره الى الله تعالى ولا يمكن
لمخلوق البلوغ الى ما بعد السدرة لان المخلوق هناك مسحوق ممحوق
ومدموس مطموس بالعدم المحض لا وجود له فيما بعد السدرة والى ذلك
الاشارة بقول جبريل عليه السلام لو تقدمت قدر شبر لاحترقت فمن لو
ولو حرفا امتناع فالتقدم ممتنع الى منزلة قاب قوسين او ادنى

مطلب

اعلم

المحفوظ من المتن هنا
وترقى الى قاب قوسين
وعلى هذه النسخة شرح
الشيخ الصالح العارف
عبد الرحمن الكردي
فيا رايته
محرره

اعلم ان قاب قوسين مقام القرب الاسمائي باعتبار التقابل بين
الاسماء في الامر الالهي المسمى دايرة الوجود كالابدا والاعادة والنزول
والعروج والفاعلية والقابلية وهو الاتحاد بالحق مع بقاء التمييز
والاثنينية المعبر عنه بالاتصال ولا اعلى من هذا المقام الا مقام او
ادنى لارتفاع الاثنينية الاعتبارية والتميز هناك بالفنا المحض
والطمس الكلي للرسوم كلها تنبيه في تفسير الاية ثم دنى اى النبي صلى الله
عليه وسلم من الله تعالى وترقى عن مقام جبريل بالفنا والوحدة والترقي عن
مقام الروح وفي هذا المقام قال جبريل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت
اذ وراء مقامه ليس الا الفنا في الذات والاحتراق بسبحات الجمال لا
سبحات الجلال لان سبحات الجلال من انوار تجليات الصفات وسبحات
الجمال هي انوار تجليات الذات والاحتراق بالجمال فتدلى اى مال الى
الجهة الانسية بالرجوع من الحق الى الخلق مال البقا بعد الفنا والوجود
الموهوب الحقاني فكان قاب قوسين اى كان صلى الله عليه وسلم مقدار
دايرة الوجود الشاملة للكل المنقسمة بخط موهوم الى قوسين باعتبار
الحق والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدايرة الى نصفين
فباعتبار البداية والتدلي يكون الخلق هو القوس الاول الحاجب للهوية
في اعيان المخلوقات وصورها والحق تعالى هو النصف الاخر وباعتبار
النهاية والترقي فالحق هو القوس الاول الثابت على حاله ازلا وابدا
والخلق هو القوس الاخر الذي يحدث بعد يحدث بعد الفنا بالوجود
الجديد الذي وهبه وهذا ما دامت الاثنينية او ادنى من مقدار القوسين
بارتفاع الاثنينية الفاصلة الموهومة لاتصال احد القوسين بالاخر
وتحقق الوحدة الحقيقية في عين الكثرة بحيث تضمحل الكثرة فيها وتبقى
الدواير غير منقسمة بالحقيقة وهذا نهاية الولاية فما اكمل نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وما اسعدنا به صلى الله عليه وسلم فلله الحمد والمنة على هذا
النبي صلى الله عليه وسلم الكريم الذي شرف الاكوان صلى الله عليه وسلم لا يخفى
سدرة المنتهى شهود الحقايق الكونية وقاب قوسين شهود الحقايق الاسما
او ادنى شهود الذات ودونها شهود الا الاكمل منه فاسر فعل ماض مبني
للمفعول اى جعل صلى الله عليه وسلم فواده اى قلبه مسرورا وجعله شيخنا الشيخ

عبد الغني قدس سره فعل دعاء والخطاب للحق **بشهودك** الشهود
رؤية القلب والرؤية للبصر وكان شهود القلب له صلى الله عليه وسلم دايما
لكن بعد الترقي الى او ادنى كملًا كاملًا على كمال اذ الكامل يقبل الكمال **حيث**
لا صباح ولا مسا لانهما من الاكوان التي هي نسبة المنتهى والصباح
اشارة الى عالم الارواح والمسا الى عالم الاجسام والجسمانيات **ما كذب**
الفؤاد اى قلبه صلى الله عليه وسلم **ما راى** اى ما راه بقلبه او رؤيته صلى الله
عليه وسلم فما موصولة او مصدرية وسئل صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك
فقال رايته بفؤادى وعروجه صلى الله عليه وسلم متكرر فبالبعض راى بالقلب
وفي البعض راى بالبصر وبه يحصل التوفيق او انه صلى الله عليه وسلم في هذا
الترقي حصل له الشهود القلبي والرؤية البصرية والاية المستشهد بها
جامعة لكليهما فيكون معناها ح ما كذب فؤاده ما راه ببصره لان الامور
القدسية تدرك اولا بالقلب ثم بالبصر لكن الاستشهاد باعتبار الشيء
الاول او يراد بالشهود مطلق الرؤية سواء كانت قلبية او بصرية فذكر
قرة العين ح لبيان الثمرة لسان الاشارة ما كذب الفؤاد ما راى في مقام
الجمع والفؤاد هو القلب المترقي الى مقام الروح في الروح المشاهد للذات
مع جميع الصفات الموجود بالوجود الحقاني وهذا الجمع هو جمع الوجود لا جمع
الوحدة الذي لا فؤاد فيه ولا عبد لفنا الكل فيها المسمى باصطلاحهم عين
جمع الذات واما هذا الجمع فيسمى الوجود الباقي اي الذات الموجودة مع جميع
الصفات **واقر** فعل ماض مبني للمفعول وجعلناه كامر كما جعله شيخنا
كامر **بصره** الانور صلى الله عليه وسلم برؤية **وجودك** والمعنى جعل الله تعالى
قرير العين والبصر برؤيته تعالى والعبد انما يكون قرير العين اذا شاهد
عين حبيبه لقرار عينه بوجه الحق ومشاهدته فلا يشاهد شيا سواه
بل يفنى في هذا الشهود عن كل شيء وعن نفسه سوى الحق فتقر عينه وتثبت
يقال قر يقر بكسر القاف اذا ثبت ويقال قر يقر بفتح القاف اذا ابتهج برؤية
ما يسره فيكون قرير العين بمعنى المسرور لان سرور كل مسرور برؤية محبوبه
ففي التعبير ح تفنن وتكثير للمعنى **حيث لا خلاء** هو الفضا الموهوم عند
المتكلمين اى الفضا الذي يثبته الوهم ويدركه من الجسم المحيط بجسم اخر

كالفضا

كالفضا المشغول بالماء والهوا في داخل الكوز وهذا الفراغ الموهوم هو
الشيء الذي من شانه ان يحصل فيه الجسم وان يكون ظرفا له عندهم وبهذا
الاعتبار يجعلونه خلاء فالخلا عندهم هذا الفراغ مع قيد ان لا يشغله شيا غل
من الاجسام فيكون لا شيا محضا والمتكلمون ذاهبون الى امكان الخلا
والحكما ذاهبون الى امتناعه وعند فلاطون الخلا هو البعد المفطور فيكون
من الموجودات المجردة **ولا ملا** سواء كان متشابها وهو الافلاك والعناصر
فانهما ملاء متشابه لكون اجزائهما متفقة الطباع او غير متشابه وهو
ما اختلفت طباع اجزائه وانما نفي الخلا والملا مطلقا لما مر **ما زاغ** اى مال
البصر اى بصره صلى الله عليه وسلم بالالتفات الى الغير رؤيته **وما طغى**
تجاوز بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما طغى بالنظر الى نفسه ولا احتجب بر
بالانانية **صل** دعاء **اللهم** يا الله **عليه** اى على النبي صلى الله عليه وسلم اعلم ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من الله المتعين في مرتبة الالوهية
الجامعة لجميع الاسما الالهية لان هذه المرتبة جامعة لجميع الاسما الالهية التي
هي خزاين الجود والكرم وجميع الاسما لا تظهر احكامها واثارها الا بالمظهر
المحمدي فهو صلى الله عليه وسلم اول من ظهرت به الاحكام واثارها فهذه المرتبة
تصلي عليه باعتبار تعينها وتحققها به وقد تكون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
من الله المتجلي والمستوي على عرش قلبه صلى الله عليه وسلم لان قلبه القابل الواسع
بحسب حيطته وجمعيته مظهر كامل ومجلى شامل لحضرة الالوهية والجمعية
الذاتية الاحدية فيصلي عليه ويتجلى له على حسب سعة قلبه واطلاقه وصفا
باطنه والمراد هنا طلب استمرار التجلي الذاتي وتتابع تجلياته الاسمائية في حضرة
الالوهة على مقتضى حقيقته الكلية وقابليته الجمعية الذاتية على كلا الوجهين
صلاة اى لا احمل اعظمها اذ التنوين للتعظيم **تصل بها** ببركتها وخيرها العام
فرعي الذي هو جملتي من الروح والنفس والجسد وما يتبعها من القوى الروحانية نية
والبرزخية والبدنية **الى اصلي** الذي هو حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم **ويصل**
ببركتها **بعضي** اى كل بعض مني فالاضافة استغراقية والاول مجموعي وكلي
افرادي **الى كلي** الذي هو النور المحمدي وهو حقيقته صلى الله عليه وسلم **لتتحد**
ذاتي محل الصفات **بذاته** صلى الله عليه وسلم والمراد بالاتحاد اسقاط

مطلب

الاضافة عن نظره او فناء تعينه الذاتي في ذاته صلى الله عليه وسلم فيكون باطنه
محمدا صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه قصة الشبلي مع تلميذه وتتحد صفاتي
مطلقا بصفاته صلى الله عليه وسلم وتقر اي تستقر عن الاضطراب او
تبتهج العين اي بصري بمشاهدة العين اي ذاته صلى الله عليه وسلم
وفنائي فيها والمعنى ولتسكن ذاتي وتثبت عن التعين الموهوم بذاته صلى الله
عليه وسلم ويفر اي يذهب بسرعة البين البعد الوهمي والمغايرة الاعتبارية
الوهمية من البين اي من بيني وبينه صلى الله عليه وسلم وسلم فعل دعا عطف
على صل من التسليم وهو استدعاء السلام له صلى الله عليه وسلم من الله وهو تجل
مخصوص من حضرة الاسم السلام فيسلم الله اليه حقايق الكمال ويعطيه السلام
عن سطوات تجليات الجلال ويهبه السلامة من الانحرافات فيظهر بصورة
الخلافة والامامة والشفاعة الكلية والامداد الجمعي ويعطيه لواء حمد الحمد
ومجامع المحامد الالهية الكمالية والتحقق بحقايق المرتبة الاعتدالية عليه
صلى الله عليه وسلم سلاما عظيما اذ التنوين للتعظيم اسلم به اي ببركته في
سلوك طريق متابعته اي الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في القال والفعل والحال
من التخلف اي القعود يقال تخلف عن القوم اذا قعد ولم يذهب معهم
والمراد انه قدس سره يسلم ببركة هذا السلام عن الوقوف في السير الى الله تعالى
او السير فيه تعالى والثاني هو مراد الشيخ قدس سره لكنا عممنا نظرا الى نية
القاري وفي سلوك طريق شريعته احكامها الاصلية والفرعية لكن
الاصلية لا على طبق ما يفهمه النظار اهل الحجاب بل على طبق مراد الله جل وعلا
ورسوله المطابق لما هو الواقع من التعسف السلوك على غير الجادة
لافتح تعليل لاسلم بابه محبتك يا الله والاضافة من قبيل لجين الماء وذكر
الافتتاح ترشيح للتشبيه او في الكلام استعارة بالكناية بان تشبه الالهية
لما فيها من الثمرات المنجية والمرقية بخزانة مملوة بالجواهر والنفائس واثبات
الباب للمحبة استعارة تخييلية وذكر الافتتاح ترشيح اياي بحيث تحبني
ومقام المحبة اعلى المقامات والاحوال لان الحب الالهي سار في جميع المقامات
لان ظهور الاشيا بالحب الالهي سار في جميع المقامات لان ظهور الاشيا بالحب
الالهي الذي اشار اليه تعالى في قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فكل

مقام

مقام وحال وقع قبل المحبة فهو اريد للمحبة وكل مقام وحال وقع بعد المحبة
فهو مستفاد من المحبة وهي مقام محمد صلى الله عليه وسلم ولذا طلب شيخنا قدس
سره افتتاح بابها بمفتاح متابعته صلى الله عليه وسلم في القول والفعل
والحال ليرث صلى الله عليه وسلم في هذا المقام قال تعالى ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم واشهدك عطف
على افتح والشهود روية الحق في الاشيا ويكون ايضا حقيقة اليقين وهي
تتلو المكاشفة وقيل بالعكس في جميع حواسي الظاهرة والباطنة ولا يقال
ان الحواس الباطنة وهي الحس المشترك والخيال والفكر والمذكرة والواهمة
والحافظة لم تثبت عند اهل السنة بل عند الحكما لانا نقول لم تثبت عندنا
بناء على اصلهم من ان الواحد لا يصدر منه الا الواحد اما بناء على انه اذا
ايف الموضع زالت منه تلك القوة فثابتة عندنا وجميع اعضائي وما
يتعلق به والمعنى لاشهدك ظاهرا في كلي بحيث افنى في الذات والصفة والفعل
واكون من الذاتيين والمراد طلب الاستمرار والا فشيخنا قدس سره حين
تاليفه لرسالته كان من الذاتيين لان كل اناء بالذي فيه ينضح ومشكاة
هي الكوة الغير النافذة شرعه اي شريعته وهي الايتمار بالتزام العبودية
والاضافة من قبيل لجين الماء والمعنى لاشهدك في كل من مقام التزام العبودية
المحضة التي لا نفوذ لها الى الظهور بالربوبية وهي التي كان عليها نبينا
صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم خلق عبدا بالاصالة لم يرفع راسه قط
الى السيادة بظهور الاسماء الوجوبية الفعالة بل لم يزل ساجدا في الحضرة
الالوهية واقفا عند باب الربوبية مع كونه منفعلا عن الربوبية الكبرى
بالعبودية المحققة حتى كون الله عنه ما كون ولذا اعطى صلى الله عليه
وسلم رتبة الفاعلية في عالم الانفاس ومما قررناه يظهر وجه الشبه
وطاعته صلى الله عليه وسلم وهي موافقة الامر وادخل عطف على اشهد
فهو منصوب الى وراء اي خلف حصن هو المكان الذي لا يقدر
عليه لارتفاعه لا اله الا الله والاضافة من قبيل لجين الماء ووجه الشبه
ظاهر ولفظ وراء ترشيح للتشبيه وفيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم في
الحديث القدسي لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي و
ادخل في اثره يقال دخل في اثره بفتحتين وبكسر الهمزة والسكون اذا

لك

وبعض نسخ المتن ادخل
وراء الى الحصن وهي الظاهر
والاوفق بما بعد
محرره

دخل بعده قال في القاموس وخرج في أثره وإثره بعده والمراد اذا دخل
بطريق الوراثة والتبعية **لي خلوة** هي محادثة السر مع الحق حيث لا
ملك ولا احد واما الخلوة بالجسم فهو خروج العبد من الخلوة بنعوت
الحق فيحرق ما ادركه بصره وبالمناسبة التي اشرنا اليها اضاف قدس
سره خلوة الى قوله صلى الله عليه وسلم **لي وقت** هو هنا عبارة عن الحال
الذي يقتضيه الاستعداد الغير المجعول ويطلق في اصطلاح
الصوفية ايضا على ما يرد على القلب ويتصرف فيه ويمضيه من خوف
او حزن ولذلك قيل الوقت سيف لانه يقطع الامر بحكمه ويقال فلان — مطلب
بحكم الوقت وقد يراد بالوقت ما حصل من الزمان المسمى بالحال
يقال فلان مشتغل بوظيفة الوقت اي بعمل في كل حال ما لا يسوغ
فيه الا ذلك وفيه قيل من اهمل وظيفة الوقت فوقته مقت **مع الله**
معية خاصة ليست في استعداد غيري وتتمة الحديث لا يسعني فيه ملك
مقرب ولا نبي مرسل فدخل المهيمون من الملائكة ايضا ولا يرد ما قال — ٣ مطلب مهم
شيخنا المولف قدس سره في الباب الثامن والتسعين والماية من
الفتوحات المكية انما كنت اذهب الى تفضيل الملاء الاعلى من
الملائكة على خواص البشر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني الدليل
على ذلك في واقعة وقعت لي وكنت قبل هذه الواقعة لا اذهب في هذه
المسئلة الى جملة واحدة لان الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره قال ان — مذهب صح
الشيخ قدس سره رجع عن القول بتفضيل خواص الملائكة على خواص بني
البشر قبل موته بسنة انتهى وصرح قدس سره في الباب الثالث والثمانين
وثلثماية من الفتوحات المكية ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من
الملائكة وعن ساير النبيين والرسل وسكت عمن عداه قال في هذا الباب
من النظم الفائق قوله

وليس يدري ما قلنا سوى رجل ❁ قد جاوز الملأ العلوي والكرسي [?]
وهام فيمن يظن الخلق اجمعه ❁ تحصيله وسهى عن نفسه
ذاك النبي رسول الله احمدنا ❁ رب الوسيلة في اوصافه محمدا [?] — مطلب مهم

فاحفظه ولا يخفى عليك انه لا يلزم من دخول شيخنا المولف قدس سره

بطريق

بطريق الوراثة والتبعية خلوة لي وقت مع الله تفضيله على الرسل حتى
لا يجوز طلبه كما يتوهم اهل الحجاب قال قدس سره في الباب السادس
والثلاثين من الفتوحات المكية وليس للعيسويين من هذه الامة
المشي في الهوا لكن لهم المشي على الماء والمحمدي يمشي في الهوا بحكم التبعية
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في عيسى عليه السلام اقوى يقينا منا بما
لا يتقارب فانه من اولي العزم من الرسل ونحن نمشي في الهوا بلا شك
وقد راينا خلقا كثيرا ممن يمشي في الهوا في حال مشيهم في الهوا فعلمنا
قطعا ان مشينا في الهوا انما هو بحكم صدق التبعية لمحمد صلى الله عليه
وسلم لا من قوة اليقين ولم نفضل عيسى عليه السلام حاشا لله ان نقول
ة — هذه الكمال ان امة عيسى عليه السلام يمشون على الماء بحكم التبعية لا لمساواة
يقينهم بيقين عيسى عليه السلام كما مثلناه في كتاب اليقين لنا ان المماليك
للخواص الذين يمسكون نعال استاذيهم من الامراء اذا دخلوا على
السلطان وبقي بعض الامراء خارج الباب حين لم ياذن لهم في الدخول
استوى المماليك الداخلين مع استاذيهم ارفع منصبا من الامراء الذين
ما اذن لهم فهل دخلوا الا بحكم التبعية لاستاذيهم هنا **اذ** تعليل
لما تقدم **هو** صلى الله عليه وسلم **بابك** المفتوح الذي به يتوصل اليك
من اول الايجاد الى الابد ❁ وانت باب الله اي امرء ❁ اتاه من غيرك لا يدخل
الذي من لم يقصدك بكسر الصاد اي بالدخول الى حضرتك **منه**
اي من ذلك الباب صلى الله عليه وسلم **سدت** مبني للمفعول والحذف للعلم
والتعظيم اي سددت **عليه كل الطرق** جمع طريق اي سددت عليه جميع
ب — المراسم الالهية التي بالسلوك عليها يحصل الوصول اليك **وكل الابواب**
الكلية والجزئية وهم الورثة والنواب ومن دونهم **ورد** بالبناء للمفعول
عطف على سدت **بعصا** متعلق برد **الادب** الاضافة من قبيل
اضافة السبب الى المسبب ولجين الماء **الى اصطبل الدواب** جمع دابة
وفي الكلام استعارة تمثيلية وذلك اجراء الكناية في المفرد ولكن الاول
مناد فرسان البلاغة والمراد ان غير المتبع ان كان كافرا فلو فرض
انه تعبد وارتاض وقاسى الشدايد فالحق سبحانه وتعالى يتجلى عليه

بما يوجب الرجوع الى النفس الحيوانية والشهوات البهيمية بل الى جهنم وبئس
المصير وان كان مبتدعا لم يكفر يبعد عنه فكلما هم بالقيام الى الله رده
الله تعالى الى نفسه الجسمانية وقطع عنه العناية والتوفيق ووكله الى
الاوهام **اللهم** يا الله **يا رب** اى يا من هو مبلغ كل شئ كماله الممكن له
على سبيل التدريج **يا من ليس حجابه** عن مخلوقاته **الا النور** النور
هو الذى يظهر بذاته وتظهر الاشياء به وهو اسم من اسمائه تعالى قال
تعالى الله نور السموات والارض والاسم عين المسمى لا اسم الاسم فانه لفظ
فحجابه تعالى النور الذى هو عينه **ولا خفاؤه** عن جميع الابصار والبصائر
الا شدة الظهور كما قيل
خفى لافراط الظهور تعرضت ٭ لادراكه ابصار قوم اخافش
وحظ عيون الخلق من نور وجهه ٭ لشدته حظ العيون العوامش
الذى يرى الخلق ظاهرا والحق باطنا فيكون الحق عنده مرآة الخلق
لاحتجاب المرآة بالصور الظاهرة فيها لا بالنظر الى ذى العين وهو الذى
يرى الحق ظاهرا والخلق باطنا فيكون الخلق عنده مرآة الحق لظهور
الحق عنده واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة بالصورة او الكلام عمومى
باعتبار عدم الاحاطة **اسألك** اى اطلب منك **بك** لا باحد سواك
اذ لا سوى فى الحقيقة اذ ليس فى دار الوجود ديار غيرك **فى مرتبة
اطلاقك عن كل تقييد** حتى عن قيد الاطلاق فالحق تعالى باعتبار
الحضرة الاطلاقية منزه وغنى عن كل محسوس ومعقول وموهوم
ومظنون وباعتبار الحضرة التقييدية ظاهر فى كل شئ محسوس
ومعقول وموهوم ومظنون ولا اطلاق عين التقييد اذ لا سوى
فى البين اذ العين هى العين **التى** صفة لمرتبة **تفعل** يا ربنا بمقتضى
اطلاقك **فيها** اى فى مرتبة اطلاقك اى بالنظر اليها فلا يرد ان مرتبة
الاطلاق تقتضى الفناء عن كل شئ حتى الاسماء والصفات على ان
الاطلاق اضافى بل نقول ان الاطلاق مرتبة الوجود لا بشرط لا
بشرط لا **ما تشاء** من الافعال **وما تريد** اذ انت الحاكم على كل شئ
والله يحكم لا معقب لحكمه بل الشئ هالك ازلا وابدا ما عدا وجهك

مطلب

مطلب جليل الشان في باب العرفان

مطلب

فيه

فيه الذى هو الوجود الموجود ذلك الشئ به فالتقييد عدمى والوجود باق
اذ هو الحق تعالى ولا حلول ولا اتحاد والفرق بين المشيئة والارادة
ان المشيئة تتعلق بالايجاد والاعدام قال تعالى ولو شاء لهداكم وقال
تعالى ان يشأ يذهبكم والارادة تتعلق بالايجاد لا غير لانها انما وردت
فى القرآن فى كلها وردت فيه لايجاد المعلوم المعدوم قال تعالى انما
قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وان كان المشهور عند
المتكلمين انهما بمعنى واحد وفى العرف الفقهى قد يميزون بينهما فلو
قال لامرأته شئت طلاقك وقع لاشعار المشيئة بالوجود ولو قال اردت
طلاقك لم يقع لعدم الاشعار بالوجود بل بالطلب **و** اسألك **بكشفك**
فيكون معطوفا على بك **عن ذاتك** الازلية المطلقة بالاطلاق الحقيقى
بالعلم النورى المنسوب الى النور الذى هو عين ذاتك فالعلم عين
الذات وقولهم انها نسب واضافات كما قال شيخنا فى الفتوحات المكية
لا ينافى المشهود من العينية لان النسب والاضافات لا وجود لها فى الخا
وليس الموجود فى الخارج الا الوجود الحقيقى الواحد فباعتبار ظهوره
بالتاثير قدرة وبالتخصيص ارادة وهكذا **و** اسألك **بتحولك** اى ظهورك
وتنزلك من حضرة اطلاقك الى ظهورك **فى صور** جمع صورة وهى عين
ثابتة الاسم والصفة هنا **اسمائك وصفاتك** كما ورد فى الحديث الصحيح
الذى اخرجه مسلم فى صحيحه باسناده عن عطا بن يزيد ان ابا هريرة رضى
الله عنه اخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يجمع الله الناس يوم
القيمة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من يعبد الشمس الشمس ويتبع
من يعبد القمر القمر ويتبع من يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيها
منافقوها فياتيهم الله عز وجل فى صورة غير صورته التى يعرفون فيقول
انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فياتيهم الله
فى صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه وهذا
بالنسبة لاهل الظنون ولذا ورد فى الحديث انا عند ظن عبدى بى واما
اهل الايقان والكشف فلا ينكرونه فى تجل ويقرون به فى آخر ولذا نصح شيخنا
المولف قدس سره الامام الرازى رحمه الله تعالى فى رسالته التى ارسلها له

اي اذا نوى لانه قد يقصد وجوده وقوعا وقد يقصد وجوده ملكا فلا تشترط النية في المختار

مطلب مهم

خدمتك وبحولك

بج

مطلب

مطلب

وراجعها والتجلي في الصور لا يقتضي حلولا ولا اتحادا كيف ولا وجود لغيره
في البين لما تحقق من وحدة الوجود والبدل من اهل الله تعالى يدبر له ويتمثل
بكذا صورة مع وحدة صورته الاصلية من غير حلول ولا اتحاد فكيف الخالق
القدير **بالوجود الصوري** الجار والمجرور متعلق بالتحول والمراد بالوجود
الصوري الوجود المثالي كظهور العلم في عالم الخيال بصورة اللبن من غير ان
يحل فيه او يتحد به وبعض اهل الله حمل الصورية على الصفة وهذا مذهب
المتاخرين المتاولين وهذا في الحقيقة ايمان بالعقل والتاويل والتفويض
اسلم حتى يفتح الله تعالى الا ان يكون في مقام دفع التجسيم والاعمال بالنيات
ان تصلي زيادة بعد زيادة اذ الكمال يقبل الكمال **على سيدنا محمد** بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وآباؤه وامهاته صلى الله عليه وسلم
كلهم مطهرون عن رجس الشرك فهم موحدون من اهل الجنة قال تعالى وتقلبك
في الساجدين وجزم الامام الرازي بانه لم يكن في آبائه صلى الله عليه وسلم شرك
اصلا وقواه الحافظ السيوطي وبسط الادلة على ذلك خاصة وعامة
خصوصا في والديه صلى الله عليه وسلم حتى ألف فيهما ثلاث تآليف ذكر فيها
ما يتعين مراجعته على كل محب للحبيب صلى الله عليه وسلم ويعلم منها انه يترحم على
ابيه عبد الله وامه آمنة بل يترضى عنهما وما احسن ما قاله الحافظ الشمس
ابن ناصر الدين الدمشقي فيهما

حبا الله النبي مزيد فضل ... على فضل وكان به رؤفا
فاحيا امه وكذا اباه ... لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ... وان كان الحديث به ضعيفا

وما الطفها قاله الفاضل الاديب الخفاجي

لوالدي طه مقام علا ... في جنة الخلد ودار الثواب
وقطرة من فضلات له ... في الجوف تنجي من اليم العذاب
فكيف ارحام له قد غدت ... اوعية تصليها نار العقاب

وقد روي عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى كما ذكره العيني في شرح البخاري ان فضلاته
صلى الله عليه وسلم طاهرة **صلاة** عظيمة **تكحل** من باب منع ونصر **بها** اي ببركتها
بصيرتي عين قلبي وهي قوة للقلب المنور بنور القدس يرى بها حقايق الاشيا

وظواهرها وبواطنها

وظواهرها بواطنها بمثابة البصر يرى به صور الاشيا وظواهرها وهي التي
تسميها الحكما العاقلة الناظرية **بالنور** متعلق بتكحل **المرشوش** صفة
له وهو اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ورش
عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه فقد ضل
وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه هذا النور من حيث تنويره وتزيينه
الباطن بالاثمد لانه ينور العين ويزينها واثبات الكحل استعارة تخييلية
وهي قرينة المكنية **في الازل** متعلق بالمرشوش فان قلت الخلق حادث
والرش ازلي فكيف قلت معنى قوله صلى الله عليه وسلم خلق الخلق في ظلمة قدر الخلق
والتقديرات هي الاعيان الثابتة ورش النور انما كان على الاعيان الثابتة وهي
ازلية ايضا والشيخ قدس سره طلب بهذه الصلاة ظهور ما كان له في الازل
لان استعداده بحسب وراثته المحمدية وختم ولايته الخاصة اكمل الاستعداد
واوسعها **لا شهد** تعليل لتكحل **فناء** اضمحلال وانعدام **ما لم يكن**
وهو ما سوى الله تعالى وتطلق ما على من يعقل كما هو مذهب بعض المحققين
من اهل العربية فلا تغليب وعلى المشهور فيه تغليب وهو مذهب السادة
الصوفية ان كل ما سوى الله تعالى حي ناطق عاقل **وبقاء** دوام **ما لم يزل**
وهو الحق تعالى واطلاق ما سايغ كما قال تعالى والسماء وما بناها **وارى** اي
اعلم علما ذوقيا وارى ببصري **الاشيا** المعقولة والمحسوسة والموهومة
والمظنونة ومن جملتها انا وبتجويز تقع رؤية المعاني كما لا يخفى على اهل
رؤية **كما هي** الاشياء كائنة **في اصلها معدومة مفقودة** فانية
ذاهبة والمعنى الحاصل ارى الاشيا التي هي حاضرة عندنا ومترتبة عليها
الاحكام كنفسها اي انها الى الآن في حضرة العلم ولم تزل معدومة ولم تخرج
من العلم والظهور انما هو لله بحسبها كما يشهد ذو العين **وكونها**
عطف على الاشيا **لم تشم** اي الاشياء الحاضرة عندنا **رائحة الوجود** اي
بنفسها **فضلا عن كونها** اي الاشياء **موجودة** فانتفاء الوجود لو
كما هو شانه فضلا وانما قيدنا بالنفس لظهور انها موجودة بالله وهنا
تقرير آخر طويناه لاهله والله تعالى الموفق **واخرجني** عطف على ما تقدم بحسب
المعنى او المعطوف عليه مقدر **اللهم** يا الله **بالصلاة** المتقدمة الكائنة

يقينه

ذات

يقين

مطلب

ج

لوى

مطلب نافع

عليه صلى الله عليه وسلم من ظلمة انانيتي الاضافة من قبيل لجين الماء
وهي الحقيقة التي يضاف اليها الشيء كقوله نفسي وروحي وجسدي وقلبي
ومالي وداري والكلام ادبي كما لي الى النور الذي هو انت فلا ارى
شيئا سواك بل اراك قبل الاشيا كما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله
عنه انه قال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله واخرجني يا الله ايضا بركة
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من قبر جسمانيتي الاضافة كالاول
والاجسام قبور الارواح لتعلقها بالاجسام تعلق التدبير والتصرف
لكن ارواح الكمل لها الاطلاق فتدبر هذا الجسم وغيره بل كل الاجسام
والارواح لكن لا يكون هذا الا بالخروج من قبر الجسمانية الى جمع الحشر
الاضافة من قبيل اضافة الشيء الى نفسه للتاكيد جوزها الكوفيون
او من قبيل علم الفقه نظرا الى اصل اللغة والمراد بجمع الحشر شهود الحق
بلا خلق والى فرق النشور نشر الموتى نشورا من الباب الاول ونشرهم
الله فنشروا مرة واخرى لا والاضافة كالاولى او المعنى على التشبيه في
كليهما لكن العكس هو المشهور والامر في هذا سهل والمراد بفرق النشور
شهود الخلق قائما بالله تعالى ويسمى الفرق بعد الجمع كما يسمى جمع الجمع وافض
اي اسل عطف على اخرجني على يا المتكلم في محل جر بعلى من سماء
توحيدك اياك المراد بالسما العلوم والمعارف الالهية المتعلقة بتوحيد
الله تعالى نفسه بنفسه ففي الكلام استعارة مصرحة والاضافة قرينة وذكر
الاضافة ترشيح ما تطهرني به الضمير عائد الى ماء من رجس
بكسر الراء النجاسة الشرك والاشراك الاضافة من قبيل لجين الماء والمراد
بالشرك اعتقاد السوا ومنه اعتقاد نفسه ووجوده وماله قال تعالى
كل شيء هالك الا وجهه والمراد بالاشراك رؤية السوا وجعل الغير ذا اشراك
لشيخنا المؤلف قدس الله سره طلب الطهارة من السوا والطهارة من ان ارى
لاحد وجودا او حالا او شيئا من الاشيا والاول نفسي والثاني افاقي
وانعشني يقال نعشه الله وانعشه اذا اقامه والمعنى اقمني من عثرة
رؤية نفسي ووجودي ومالي وكلي بالموتة الاولى الاختيارية التي هي
قبل الموتة الطبيعية كما ورد في الحديث موتوا قبل ان تموتوا وقال صلى الله

عليه

52

عليه وسلم من سره ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر
والموت الاختياري هو الفنا في الله تعالى عن كل ما سواه والولادة الثا نية
اي الروحانية واما الجسمانية فهو متقدمة عكس الموت والمراد بالولادة
الثانية اعراض الروح عن الجسم الترابي ولوازمه وتوابعه وعن النفس
وما يتبعها او عنها نفسها او عن فنائها وح يحصل البقاء بالله ولذا اخر
قدس سره الولادة الثانية عن الموتة الاولى واحيني من الاحياء
بالحياة الباقية هي العلم بالله تعالى كما قال قدس سره في فصوص الحكم
واما الاحيا المعنوي بالعلم فتلك الحياة الالهية الذاتية العلمية النورية
التي قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
اي بين اشكاله في الصورة فكل من احيا نفسا ميتة بحياة علمية في مسئلة
خاصة متعلقة بالعلم بالله فقد احياه بها وكانت له نورا يمشي به في الناس س
اي بين اشكاله في الصورة انتهى ومعنى الاية او من كان ميتا بالجهل بالله
فاحييناه بالعلم بنا وجعلنا له علما يمشي به بين امثاله في الصورة لا في
السيرة فيدرك به ما في استعداداتهم فيحييهم بتلك الحياة الالهية
العلمية النورية وهم ايضا يحيون النفوس الميتة وهلم جرا وح يحصل
الامداد الكلي او المراد بها اللطيفة الالهية التي اشرنا اليها في هذه الدنيا
الفانية اي التي لا وجود لها بنفسها وانما ظهورها بوجود الله تعالى فهي
عدمية الاصل واجعل لي نورا امشي به اي بذلك النور لا بنفسي
في الناس لذاته تحمل على ما نقلناه وهو اوفق ولك ان تريد به اللطيفة
الالهية مطلقا واري عطف على امشي به اي بذلك النور لا بنفسي اذ
فنيت عن كلي وبعضي وبقيت بك وجهك اي وجودك الذي هو اول
ما تقع عليه الرؤية كما قيل ما رايت شيئا الا رايت الله قبله اينما توليت
اي توجهت في الافاق والانفس قال تعالى اينما تولوا فثم وجه الله بدون
متعلق بارى اي بغير اشتباه اي علي عند ظهورك في المحسوسات
والموهومات والمظنونات والحضرات الخمس ولا التباس عطف
تفسيري للتاكيد او عطف تاسيسي باعتبار الخلق الجديد ناظرا
على الوجه الاكمل بعيني الجمع والفرق اعلم ان الفرق ما نسب اليك
والجمع ما سلب عنك ومعناه ما يكون كسبا للعبد من اقامة وظائف

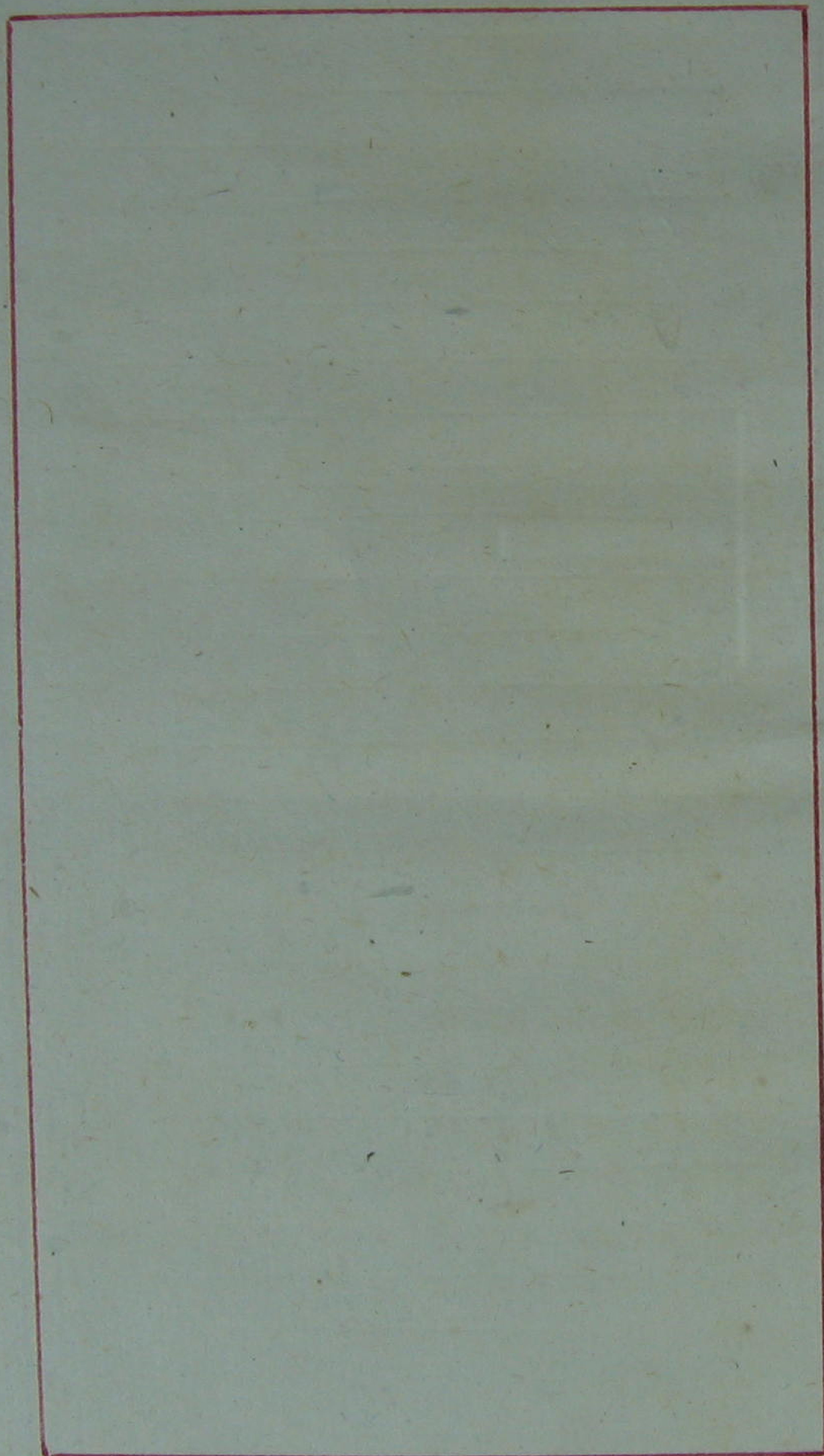
العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو فرق وما يكون من قبل الحق
من ابداع معان وابتداء لطف واحسان فهو جمع ولا بد للعبد منهما فان
من لا تفرقة له لا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له فقول العبد اياك
نعبد اثبات للتفرقة باثبات العبودية وقوله اياك نستعين طلب
الجمع فالتفرقة بداية الارادة والجمع نهايتها ومراد الشيخ قدس سره رؤية
الوحدة في عين الكثرة والكثرة في عين الوحدة او المراد بالجمع شهود
الحق مع شهود استهلاك الكثرة وعدمها او بالفرق مقام العبودية وهو
قريب من الاول **فاصلا** حال مترادفة او متداخلة **بين الباطل**
وهو ما سوى الله سبحانه وتعالى الا كل شئ ما خلا الله باطل او الحكم الغير المطابق
للواقع **والحق** وهو الله تعالى او المراد به الحكم المطابق للواقع **والا بك**
لا بنفسي وهو اشارة الى قرب النوافل **عليك** حتى يسيروا اليك وبعد
فيك **وهاديا** اي مرشدا ودالا بلطف الهداية اذ الهداية هي الدلالة بلطف
باذنك بامرك وارادتك **اليك** اي الى معرفتك والفناء فيك ثم البقاء بك
يا ارحم الراحمين صل وسلم فقد لاح دعاء ختم بها الصلوات المباركة
الشريفة فيكون الدعاء والختام مسكا **على سيدنا** سيد كل ما سوى الله تعالى
محمد اسمه الشريف سمي به لكثرة خصاله المرضية فهو محمود عند الله والخلق **صلاة**
وسلاما في غاية العظم **تتقبل بهما** اي ببركتهما **دعاي** ما ارجوه
وصل وسلم بعد **على آله** صلى الله عليه وسلم كل من آل اليه اي رجع بنسب او
اتباع **آل الشهود** اي الذين يشهدون الحق بعيون قلوبهم والمراد تعميم
المشهود باعتبار الظهور كما في ذي العين **والعرفان** اي المعرفة الالهية
والعلم بالله **واصحابه** جمع صاحب وهو كل من لقي النبي صلى الله عليه وسلم
ومات على الايمان الى اخر الزمان وللاولياء الكمل اجتماع به صلى الله عليه وسلم
يقظة وهم عند اهل الله يعدون من الاصحاب خلافا لاهل الرسم **اصحاب**
الذوق هو نور عرفاني يقذفه الحق بتجليه في قلوب اوليائه فيفرقون
بين الحق والباطل من غير ان ينقلوا ذلك من كتاب وغيره **والوجدان**
لكل كمال او وجدانه ظهور الحق تعالى في الآفاق والانفس او المراد به
الادراك الباطني الحقيقي **ما انتشرت** اي مدة انتشار اي تفرق

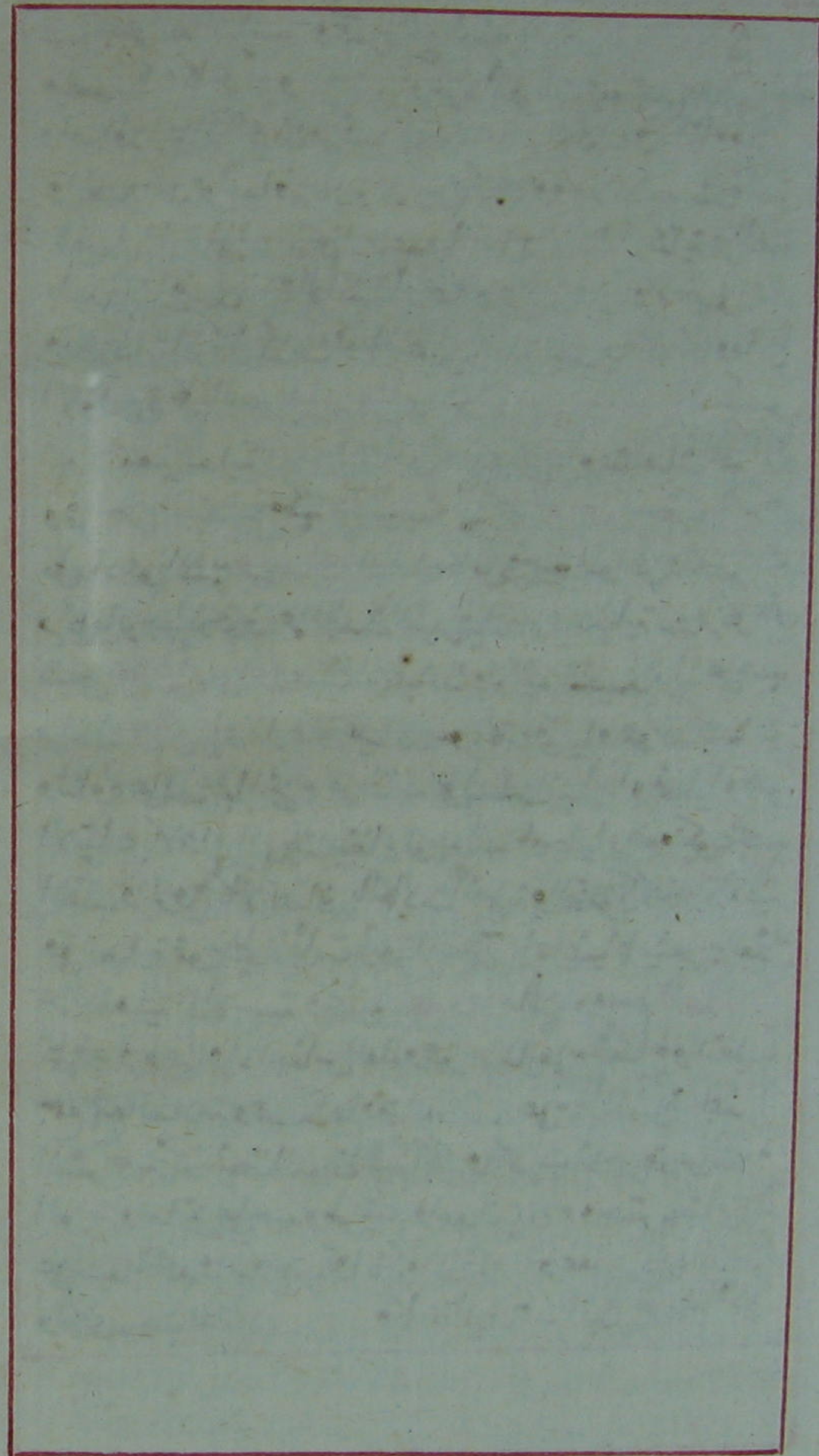
المآد او كل دعاء لي ومنه المراد **ويحقق بها** اي ببركتها **رجاي** مع
صح

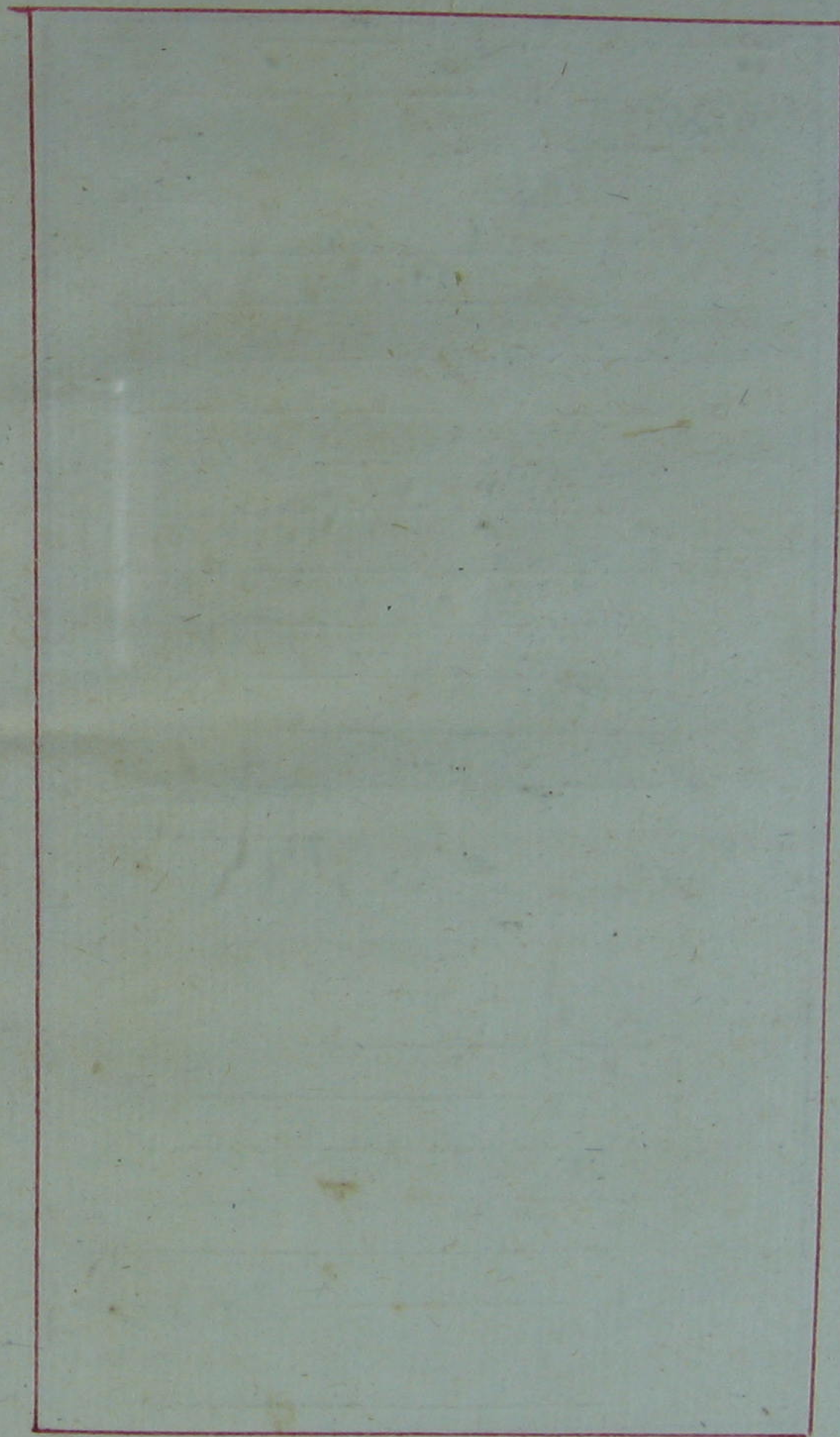
مطلب

طره

طرة بضم الطاء الناصية وقد يراد بها شعر الراس **ليل الكيان**
مصدر كان كالكون والكينونة والمراد المكونات فهو مجاز علاقته التعلق
واضافة ليل الى الكيان من قبيل لجين الماء فان الاكوان في ذاتها معدومة
والعدم ظلمة واضافة طرة الى الليل كذلك ووجه الشبه شدة السواد
ففيه اشارة الى ان الممكنات عدمها اصلي والانتشار كناية عن الظهور
بالله فانها في حد ذاتها لا انتشار لها او عن الذهاب والاضمحلال وهي
في حد ذاتها لم تزل كذلك او بالنظر الى الخلق الجديد قال تعالى وما امرنا
الا واحدة كلمح بالبصر **واسفر** اي انكشف **جبين العيان** بكسر
العين بمعنى المعاينة اي معاينة الحق الحقيقي ظاهرا ومتجليا في ظلمة الاكوان
وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية وترشيح **آمين** استجب يا الله كل
كلما دعوناك به **وسلام** اي امان كامل في جميع المواطن والحضرات
من كل ما يوجب الوقوف عن الجد في السير فيك الذي لا نهاية له وعن كل نقص
لنبي **على المرسلين** منك الى عبادك ولو اليه لتنفيذ امرك على حسب
مرادك **والحمد** اي ما يطلق عليه الحمد سواء كان قوليا وهو حمد اللسان
وثناؤه على الحق بما اثنى به على نفسه على لسان انبيائه او فعليا وهو
الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله او حاليا وهو ما يكون بحسب
القلب والروح كالاتصاف بالكمالات العلمية والتخلق بالاخلاق الالهية
ففي العبارة عموم المجاز ثابت ثبوتا استمراريا دائميا كما يشعر به العدول
عن الفعلية الى الاسمية ومختص **لله رب** مالك او مصلح **العالمين**
كل فرد فرد من افراد اجناس العالم وهو اسم لما يعلم به الصانع وللتغليب
جمع جمع السلامة وهذا ما فتح الله تعالى به علي في التشريف لهذا
الشرح ببركة شيخنا المولف الشيخ الاكبر والكبريت الاحمر قدس الله سره
العزيز وامانني على حبه وطريقته وامدني بمدده وحسن ختامي وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
والحمد لله رب العالمين وكان تاليف هذا الشرح عام ١١٩٠







بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اعلم وفقك الله تعالى ان معتقد السادة النقشبندية قدس الله تعالى اسرارهم هو معتقد اهل السنة والجماعة وطريقتهم ودوام العبودية التى لا تتصور بغير اداء العبادة وهى عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه بلا مزاحمة شعور بالغير بل مع الذهول عن صفت الحضور بوجود الحق سبحانه ولا تحصل هذه السعادة العظيمة بغير تصرف الجذبة الالهية ولا سبب فى طريق الجذبة اقوى من صحبة الشيخ الذى سلوكه بطريق الجذبة قال الشيخ ابو على الدقاق قدس الله سره الشجرة التى تنبت بنفسها لا ثمر لها وان كان لها ثمر يكون بغير لذة وسنة الله تعالى جارية على انه لا بد من السبب فكما ان التولد والتناسل الصورى لا يحصل بغير الوالد والوالدة كذلك التولد المعنوى حصوله بغير المرشد متعذر قال فى الرسالة المكية من لا شيخ له فالشيطان شيخه وهذه الطريقة العلية النقشبندية اخذها الفقير الحقير الكامل فى النقصان والعاجز فى معرفة الرحمن تاج الدين من مهدى الزمان الخوجا محمد الباقى وهو اخذها عن المولا خوجكى الامكنكى وهو اخذها عن المولى درويش محمد وهو عن المولا محمد الزاهد وهو عن الغوث الاعظم الخوجا عبيد الله احرار وهو عن شيخ الشيوخ يعقوب الجرخى وهو عن

ورأيت فى اسانيد السرهندى ان المولا هو درويش محمد ابو المولى خوجكى الامكنكى وان المولى محمد الزاهد خال المولى درويش محمد فلفظهم وهو يتلقى خوجكى الامكنكى عن ابيه درويش محمد وهو عن خاله زاهد انتهى

56

حضرة الخواجة الكبير الخواجه بهاء الحق والدين المعروف بنقشبند وهو عن السيد كلول وهو عن الخوجا محمد بابا سماسى وهو عن حضرة العزيزان الخوجا على الرامِيتنى وهو عن الخوجا محمود انجير الفغنوى وهو عن الخوجا عارف الرِيوكرى وهو عن الخوجا عبد الخالق الغجدوانى وهو عن الشيخ ابى يوسف بن يعقوب ايوب الهمدانى وهو عن ابى على الفارمدى وهو عن ابى الحسن الخرقانى والشيخ ابو على له نسبة الخدمة والصحبة والاستفاضة بالشيخ ابى القاسم الكركانى ايضا وحيث كان عند المحققين ان الشيوخ ثلاثة شيخ الخرقة وشيخ الذكر وشيخ الصحبة اتم واكمل فى الارتباط وهو الشيخ الحقيقى لاجرم اوردنا نسبة الشيخ ابى القاسم الذى انتهى بها السلوك الشيخ ابى على وبين الشيخ ابى القاسم الى الامام على بن موسى الرضا ست وسايط الشيخ ابو عثمان المغربى وابو على الكاتب وابو على الروذبارى وسيد الطايفة الجنيد البغدادى والسرى السقطى ومعروف الكرخى رضى الله تعالى عنهم والمعروف قدس الله سره نسبة اخرى يتصل بها الى داود الطائى عن حبيب العجمى عن الحسن البصرى قدس الله اسرارهم وتمام نسبة معروف الى باب مدينة العلم معروف مشهور الى ان ارجع رأس الكلام ان الشيخ ابا الحسن اخذ عن روحانية ابى يزيد بسطامى كنية اويس قدس الله سره من منبع الانوار عليه افضل

قال قاضى زكريا رحمة الله تعالى فى شرح الفية العراقى ما نصه وفى الكبار اى كبار التابعين الفقهاء السبعة من اهل المدينة النبوية الذين كانوا انتهى الى قولهم والفتيا بهم الاول خارجة من زيد الانصارى والثانى ابو القاسم محمد بن ابى بكر الصديق ثم الثالث عروة بن الزبير بن العوام الاسدى ثم الرابع سليمان بن يسار الهلالى والخامس عبد الله بن عتبة بن مسعود والسادس سعيد بن المسيب والسابع ذو اشتباه فهو اما ابو سلمة بالنصرف للوزن ابن عبد الرحمن ابن عوف وعليه الاكثر او سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب او فابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشى خوف بذا قائم يعنى قديم اى قوى وبلغ بهم يحيى بن سعيد اثنى عشر فنقص وزاد ففقهاء المدينة اثنا عشر سعيد ابن المسيب وابو سلمة والقاسم بن محمد وسالم وحمزة وعبد الله وزيد وبلال بنو عبد الله بن عمر وابان بن عثمان بن عفان وقبيصة ذويب وخارجة واسماعيل بن زيد بن ثابت

الصلوة واكمل التحيات وهكذا نسبة سلطان العارفين الى روحانية
جعفر الصادق والمعروف من خدمته وصحبته غير صحيح والامام جعفر
الصادق مع وجود انوار وراثة ابائه الكرام تتصل بجده لامه القاسم
بن محمد ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وهو من الفقهاء السبعة
في التابعين كان من اكملهم في علم الظاهر والباطن وهو منسوب الى
سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه وسلمان مع تشرفه بصحبة النبي صلى الله
عليه وسلم اخذ الطريقة عن الصديق رضي الله تعالى عنه وهو عن النبي
صلى الله عليه وسلم والطريقة الاخرى للامام جعفر عن جده الى باب مدينة
العلم المعروفة **فصل** طريق الوصول الى الله تعالى على طريق السادة
النقشبندية اما بمحض الصحبة او بالذكر او بالمراقبة وطريق ذكر هذه
السلسلة ان تذكر الكلمة الطيبة اعني لا اله الا الله محمد رسول الله
بحبس النفس وتراعي العدد الوتر واذا جاوز العدد احدى مرة ولم
يظهر للذكر اثر فهذا دليل على عدم قبوله فيشرع في ابتداء الذكر من
اصله واثر الذكر هو انه في زمان النفي تنتفي عنه وجود البشرية
وفي زمن الاثبات يظهر فيه اثر من اثار تصرفات الجذبات الالهية
والاثر متفاوت بحسب الاستعدادات فبعضهم اول ما تحصل له الغيبة
عما سوى الحق وبعضهم اول ما تحصل له السكر والغيبة وبعد ذلك

يتحقق له وجود العدم وبعده يتشرف بالفناء كما قال الشيخ عبد الله الانصاري
في تفسير هذه الاية واذكر ربك اذا نسيت اي نسيت غيره ثم نسيت نفسك
ثم نسيت ذكرك ثم نسيت في ذكر الحق اياك كل ذكرك واعلى الدرجات
واتمها الفناء اعني لا يبقى للسالك خبر عما سوى الله وكيفية الذكر ان
تجعل اللسان ملتصقا بسقف الفم وتلصق الشفة بالشفة والاسنان بالاسنان
وتحبس النفس وتشرع في كلمة لا مبتدئا بها من السرة وتصعد بها الى جانب
الدماغ فاذا وصلت الى الدماغ ملت باله الى جانب الكتف اليمين الى
جانب اليمين الى الكتف وبالا الله الى جانب اليسار فرميت بها على القلب
الصنوبري بقوة بحيث يظهر اثرها وحرارتها في سائر الجسد وتميل
محمد رسول الله من جانب اليسار الى جانب اليمين اي تاتي بها بينهما وتقول
بعد ذلك بالقلب ايضا الهي انت مقصودي ورضاك مطلوبي يعني من
هذا الذكر مع توجه القلب على وجه يظهر اثره في القلب ويتاثر منه ويكون
ذلك كله بحيث لا يظهر على ظاهره حركة ولا يشعر به من كان بقربه
ويحبس نفسه يذكر مرة او ثلاثا مراعيا للوتر وقال حضرة الخواجه
قدس الله سره في معنى الكلمة الطيبة ان لا اله معناه نفي الهة الطبيعية
والا الله اثبات المعبود محمد رسول الله معناه انك ادخلت نفسك
في مقام فاتبعوني بالحق وبعض اكابر هذه السلسلة قال في معنى الكلمة

الطيبة ان المبتدي يتصور في لا اله لا معبود والمتوسط يلاحظ لا
مقصود والمنتهى لا موجود الا الله تكون ملاحظة وقال الاكابر ما لم ينته
السير الى الله ويوضع القدم في السير في الله تكون ملاحظة لا موجود الا الله
كفرا وقيل معناها لا متصرف في الملك والملكوت الا الله وينبغي الاجتهاد
في مداومة الذكر لا تترك في حال ولا وقت لا في قيامك ولا في قعودك
ولا في حديثك ولا في نومك وان حصل لك في الذكر او في مجالسة الشيخ
كيفية فاوضها كالخط المستقيم فان تجلى هذا المعنى وشغل الخيال بامر
واحد ممد للجمعية وقال بعض الاكابر اذا تغيرت شعرة من بدنك
بواسطة الحال وتاثرت ينبغي لك ان تتبع تلك الشعرة حتى يحصل لك
التعطيل كما قال بعض الاكابر الشغل هو عدم الشغل وعدم الشغل هو
الشغل وقال المولى سعد الدين الكاشغري رحمة الله عليه ان الشيخ عبد
الكبير اليمني سألني وقال لي ما الذكر فقلت له لا اله الا الله فقال ما هذا
ذكر هذا عبارة فقلت له اخذ انت تعلم فقال الذكر ان تعلم انك
لا تقدر على وجدانه وقال سيد الطائفة الجنيد التصوف هو ان تجلس
منقطعا عن ملاحظة كل شيء وقال شيخ الاسلام في ملاحظة ذلك
يحصل الوجدان بغير تفتيش والرؤية بغير نظر ومقصود الطائفة
العلية الصوفية حصول مشاهدة الحق كانك تراه وملكة الحضور

يسمونها مشاهدة تكون بالقلب واما الرؤية فتكون بعيني الرأس والفرق
بين الرؤية والمشاهدة انك في الرؤية لا تقدر ان تبعدها عن نفسك
وفي المشاهدة انت بالخيار الطريقة الثانية للسادة النقشبندية في سبب
الوصول وحصول المعرفة وهي اسهل الطرق واقربها التوجه والمراقبة
وهو ان ذلك المعنى المقدس الذي بغير كيف ولا مثال المفهوم من الاسم
المبارك اعني الله بغير واسطة عبارة عربية او عبرية او فارسية او
غيرها تلاحظ وتحفظ في خيالك وتتوجه بجميع قواك ومداركك
الى القلب الصنوبري وتداوم على هذا الامر وتتكلف في ملازمة حتى
تذهب الكلفة من البين ويصير هذا الامر كالملكة لك وقال بعض
الاكابر من النقشبندية ان المعنى المقصود ان عسر عليك فتخيله بصورة
نور بسيط محيط بجميع الموجودات العلمية والعينية واجعله في مقابلة
البصيرة ومع حفظ ذلك تتوجه الى القلب الصنوبري بجميع القوى
والمدارك الى ان تقوى البصيرة وتذهب الصورة ويترتب على ذلك
ظهور المعنى المقصود وقال حضرة الخوجه عبيد الله احرار ان المراقبة من
المفاعلة فلا بد من الترقب من الجانبين فعلى هذا لا بد للمراقب ان يكون
مراقبا لاطلاعه على اطلاع الحق سبحانه على احواله ويدام على ذلك
او يكون مراقبا لاطلاعه على موجبه بلا فتور وتشتت خاطر

والطريق الآخر ان يكون مراقبا لقلبه الصنوبري ولو يترك الخواطر تدخل
فيه حتى يتيسر له الرابطة بقلبه الحقيقي من غير ملاحظة معنى المفاعلة
وطريق المراقبة اعلى من طريق النفي والاثبات واقرب الى الجذبة الالهية
من غيرها ومن طريق المراقبة يمكن الوصول الى الولاية والتصرف
في الملك والملكوت ويمكن بها الاشراف على الخواطر والنظر الى الغير
بنظر الموهبة وتنوير باطنه ومن ملكة المراقبة يحصل دوام الجمعية
ودوام قبول القلوب وهذا المعنى يسمى جمعا وقبولا الطريق الثالثة
طريق الرابطة بالشيخ الذي وصل الى مقام المشاهدة وتحقق بالتجليات
الذاتية فان رؤيته بمقتضى هم الذين اذا رأوا ذكر الله تفيد فائدة
الذكر وصحبته بموجب هم جلساء الله تنتج صحبة المذكور فاذا تيسر صحبة مثل
هذا العزيز ورايت اثره في نفسك فينبغي لك ان تحفظ ذلك الاثر الذي
تشاهده فيك بقدر الامكان وان حصل لك في ذلك المعنى فتور راجع
مصاحبته حتى يرجع لك ببركته ذلك الاثر وهكذا تفعل مرة بعد اخرى
حتى تصير تلك الكيفية ملكة لك وان لم يظهر من صحبته ذلك الاثر بان
ولكن حصلت به محبة وانجذاب فينبغي ان تحفظ صورته في الخيال وتتوجه
للقلب الصنوبري حتى تحصل الغيبة والفناء عن النفس وان وقفت
عن الرقي فينبغي ان تجعل صورة الشيخ على كتفك الايمن وتعينه من كتفك
الى

الى قلبك امرا ممتدا او تأتي بالشيخ على ذلك الامر الممتد وتجعل في قلبك
فانه يرجى لك بذلك حضور الغيبة والفناء فصل في الكلمات القدسية
المأثورة عن حضرة الخوجا عبد الخالق الغجدواني وهي احدى عشر كلمة
مبنى طريق السادة النقشبندية عليها وهي هذه ياد كرد باز كشت
نكاه داشت ياد داشت هوش در دم سفر در وطن نظر بر قدم
خلوت در انجمن وقوف قلبي وقوف زماني وقوف عددي
وحيث حضرة الخوجا عبد الخالق رأس حلقة هذه الطائفة لزم بيان
الفاظه المصطلح عليها فنشرحها مقتصدين بين الايجاز والتفصيل
وها انا اشرع في ذلك ياد كرد هو عبارة عن ذكر اللسان او القلب
يعني كن دائما في تكرار الذكر الذي استفدته من الشيخ الى ان يحصل لك
حضور الحق وطريقة تعليم الذكر ان الشيخ يذكر اولا بقلبه
الكلمة الطيبة والمريد يحضر قلبه في مقابلة قلب الشيخ ويفتح عينيه
ويطبق فمه كما مر بيانه قال حضرة الخوجه بهاء الدين قدس سره ان
المقصود من الذكر ان يكون القلب دائما حاضرا مع الحق بوصف
المحبة والتعظيم لان الذكر طرد الغفلة باز كشت يعني ان الذاكر
كلما ذكر بقلبه الكلمة الطيبة قال عقبها بذلك اللسان الهي انت
مقصودي ورضاك مطلوبي يعني من هذا الذكر لان هذه الكلمة

تفيد نفي كل خاطر من مليح وقبيح حتى يخلص الذكر ويتفرغ السر سوى الحق
واذا لم يجد الذاكر له احضوصا في هذه الكلام قاله على سبيل التقليد من المرشد
فانه يحصل له ببركة ذلك الخلوص ان شاء الله تعالى   هو عبارة
عن مراقبة الخواطر يعني اذا كرر الكلمة الطيبة في نفسه يراعي ان لا يجئ
بباله خاطر ويجتهد ان لا يخطر له خاطر الغير في ساعة او ساعتين فان
ذلك مهم عند الاكابر وبعض كمل الاولياء احيانا يتم لهم هذا المعنى
هو عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه على سبيل الذوق
وبعض الاكابر قال في شرح هذه الكلمات الاربع هكذا ياد كرد يعني
تكلف في الذكر باز گشت يعني رجع الى الحق سبحانه على وجه الانكسار
نگاه داشت يعني حافظ على هذه الرجوع ياد داشت يعني رسخ في
هذه المحافظة   يعني كل نفس يخرج يكون مع الحضور من
غير غفلة وقال حضرة الخوجه بهاء الدين قدس سره ان بناء الامر في هذه
الطريق على النفس فينبغي ان يجتهد على حفظ ما بين النفسين حتى لا
يدخل بغفلة ولا يخرج بغفلة   يعني ان سفر السالك
يكون في الطبيعة البشرية يعني ينتقل من الصفات الذميمة الى
الصفات الحميدة كما قال بعض الاكابر ان الشخص اذا انتقل الى اي
محل لا تفارقه الصفات الخبيثة ما لم تنتقل عنه وقيل روية العيب في نفسها

يعني ان السالك ينبغي ان يكون نظره على قدمه في مشيه
في البلد والصحرا حتى لا يتفرق نظره ويبصر ما لا ينبغي فيتفرق عليه
قلبه ويمكن ان يكون المراد بالنظر الى القدم ان يكون نظر السالك
في اول وهلة الى نهاية السلوك يعني الى حضرة الذات فقط كما قال
فارس بن عيسى البغدادي سألت الحلاج فقلت له من المريد فقال
هو الرامي باول قصده الى الله فلا يعرج على شئ حتى يصل ويحتمل
ان يكون بهذا المعنى الذي قال الشيخ رويم ادب المسافر ان لا يجاوز
همه قدمه   يعني ينبغي للسالك ان يكون ظاهره مع الخلق
اليد بالشغل والقلب بالحق وما احسن ما قيل في ذلك   فمن داخل
كن صاحبا غير غافل   ومن خارج خالط كبعض الاجانب   قال
اكابر الطريق الجمعية في الملا والتفرقة في الخلوة
يعني يحاسب اوقات نفسه هل مر باعمال الخير فتشكر او باعمال
الشر فتستغفر على حسب مراتبهم فان حسنات الابرار سيئات المقربين
هو عبارة عن رعاية العدد في الذكر القلبي لجمع
الخواطر المتفرقة   هو عبارة عن التفطن وحضور القلب
مع جناب الحق سبحانه على وجه لا يكون للقلب غرض غير الحق
وقالوا ايضا في معناه ان الذاكر ينبغي له ان يكون واقفا على قلبه

في اثناء الذكر يتوجه الى القلب الصنوبري الذي يقال له قلبا مجازا وهي في
الجانب الايسر محاذيا للثدي ويجعله مشغولا بالذكر ولا يتركه يغفل عن الذكر
ولا مفهومه وحضرت الخوجا نقشبند لم يجعل حبس النفس ولا رعاية
العدد لازما في الذكر واما الوقوف القلبي فهو لازم عنده في اثناء
الذكر والرابطة او غيرهما والمقصود من الذكر الوقوف القلبي
وما احسن ما قيل في ذلك على بيض قلبك كن كانك طائر ففي ذلك
الاحوال فيك تولد اذا وقع لك في اثناء الذكر والاشتغال تفرقة
او وسوسة او قبض فينبغي ان تغتسل بالماء البارد وان لم تقدر
على ذلك لعدم مساعدة المزاج فبالحار وبعد ذلك تدخل الخلوة
وتصلي ركعتين ومع التضرع والاستكانة تستغفر وتتوجه لحالك
ووقتك وان لم تجد وقتك واستمرت التفرقة معك فاحضر في
خيالك صورة شيخك المربي لك فانه يرجى ببركته تبدل التفرقة
بالجمعية وان بقيت التفرقة ايضا فقل يا فعال بالشدد المدد وان
لم ترتفع التفرقة بذلك فقل ان هذه التفرقة منه تعالى وافن
في ذلك المفرق والمتفرق بل فتصير في عين الجمع حينئذ وقل
ان تبقى التفرقة مع هذه الملاحظة وحيث كانت الخطرة متعلقة
بالدعاء كمثل الميل الى شرى فرس ونحوه مما هو مباح شرعا فليناد

لغفل او يخرجها من قلبه حتى تكون تلك الحضرة له كعدو ويبذل جهده
في رفعه ونفي ثلاثة خواطر لازمة على المريد الخاطر النفسية والشيطانية
والملكية ويثبت الخاطر الحقاني ومعرفة الخواطر وتمييزها عسر ولنبينها
ببعض بيان فان حصول خاطر النفس من ارض القلب والذي من الملك
يكون من يمين القلب والذي من الحق يكون من فوق القلب وهذا
تصح معرفته لمن تحلى بالتقوى والزهد والورع واكل الحلال الطيب
وكان دائما يراقب خواطره لا يترك خاطر الغير يمر بباله والمقصود
ان يكون مراعيا لوقته فليس شيء اعز من الوقت فان الوقت سيف قاطع
اذا فات الوقت لا يستدرك ويمكن حفظ الاوقات بالذكر والمراقبة
الصلاة والتلاوة واكابر النقشبندية اختاروا من جملة وظيفة تلاوة
القران في الليل الفاتحة وقل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين
وخاتم سورة الحشر وخاتم سورة البقرة ومن جملة وظيفة جملة القرآن
في النهار سورة يس وقال حضرة الخوجه علي الراميتني اذا اتفقت
ثلاثة قلوب على امر حصل مراد العبد المؤمن بذلك قلب القرآن وقلب
العبد وقلب الليل يعني اذا قرأت يس التي هي قلب القرآن في التهجد حصل
ذلك المعنى ومن جملة وظائف صلوة النوافل التهجد والاشراق و
الاستخارة والضحى والتهجد اثنا عشر ركعة ان امكن قرأ في كل ركعة يس

والا اتمها فى ثمانى ركعات على هذا الترتيب فى الركعة الاولى الى واجر
كريم وفى الركعة الثانية الى وهم مهتدون وفى الثالثة الى جميع لدينا محضرون
وفى الرابعة الى فلك يسبحون وفى الخامسة الاولى الى اهلهم يرجعون
وفى السادسة الى هذا صراط مستقيم وفى السابعة الى فهم لها مالكون
وفى الثامنة الى اخر السورة وفيما بقى يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة
سورة الاخلاص ثلثا وان لم يحفظ سورة يس فليقرأ فى كل صلوة
بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلثا ولا يصلى المتهجد اقل من اربع ركعات
ووقت التهجد الثلث الاخر كما قال تعالى قم الليل الا قليلا نصفه او انقص
منه قليلا او زد عليه وقال صاحب قوت القلوب قال الله تعالى فتهجد به
نافلة لك وقال تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والهجوع النوم
والتهجد القيام فلا يكون التهجد الا بعد النوم وفى كتاب الشعبى لا
يكون التهجد الا بعد النوم والتهجد صلوة النوم وقد روى عن النبى
صلى الله عليه وسلم قم من الليل قدر حلبة شاة واذا صلى الصلوة المذ
كورة جلس جلوس التشهد متوجها للقبلة الى الصبح ويشتغل فى توجهه
بمراقبة او ذكر وان غلبة النوم نام لكن يقوم قبل الصبح ويتوضأ
ثم صلى سنة الصبح فى بيته ويشتغل بالاستغفار بطريق الحلقة كما
هو طريق هذه السلسلة ويذهب الى المسجد يستغفر فى طريقه

واذا صلى الصبح مع الجماعة جلس فى موضعه مشتغلا بوظيفة الباطنية ان
وجد الجمعية والا اتى بيته واشتغل بوظيفة الى ان تطلع الشمس وبعد ذلك
يصلى ركعتين بنية الاشراق وقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص
ثلثا ثم يصلى بعد ذلك ركعتين بنية الاستخارة ثم يدعو بدعاء الاستخارة
وهو معروف واذا كان له بعد ذلك مهم دنيوى كاسباب معيشة توجه
اليه مع الحضور واليقظة ويقرأ هذه الدعاء اللهم كن وجهتى فى كل
وجهة ومقصدى فى كل مقصد وغايتى فى كل سعى وملجأى وملاذى
فى كل شدة وهم ووكيلى فى كل امر وتولنى تولى محبة وعناية فى كل
حال ويكون دائما متوجها للقلب الصنوبرى كما قال الله تعالى رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واذا فرغ من مهمات الدنيوية
توضأ وضوءا جديدا ودخل صلواته واول ما جلس يستحضر رؤية
شيخه ثم يشتغل بوظيفة من المراقبة او الذكر واما صلوة الضحى
فاثنا عشر ركعة يقرأ فى كل ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص ثلثا
ولا يصليها اقل من ركعتين ولا ينبغى ان يصليها فى اول وقت الضحى
بل يؤخرها الى ان يمضى ربع النهار كما جاء فى المشكات عن زيد بن
ارقم انه رأى قوما يصلون الضحى فقال لقد علموا ان الصلوة فى غير هذه
الساعة افضل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة الاوابين

حين ترمض الفصال رواه مسلم ومعنى شدة حر الارض من وقع الشمس
على الرمل وغيرها اى اذا وجد الفصيل حر الشمس والفصيل ولد الابل
وبعد صلوته اذا حضر الطعام تناول فان اكل مع الاصحاب كان
احسن والانفع اهله واولاده ولا يأكل وجبا بقدر الامكان
وبعد ذلك يقيل ثم يحضر المسجد اول وقت الظهر لصلوة الجماعة
ثم ان كان له شغل قضاه الى صلوة العصر ثم يحضر المسجد اول
الوقت ايضا لصلوة العصر جماعة ويجلس بعد صلوة العصر فى مكانه
ويشتغل بوظيفة الباطنة ولا يضيع هذا الوقت بقدر الامكان ويحاسب
نفسه فيه وحفظ ما بين العشائين عندهم من اهم المهمات وبعد صلوة
العشاء يقرأ فى فراشه قل يا ايها الكافرون وسورة الاخلاص والمعوذتين
واخر سورة الحشر واخر سورة البقرة مع الحضور وينام مشتغلا بالذكر
ويقول قبل نومه هذا الاستغفار ثلاثا استغفر الله الذى لا اله الا هو
الحى القيوم واتوب وهذه احوال الصوفى فى ذى الشغل لا الصوفى الفارغ
الكبار فان ذلك ينبغى له ان يكون فى ليله ونهاره مستغرقا ومستهلكا
فى الحق سبحانه كما قال الشيخ ابو العباس القصاب عندى لا مساء ولا صباح
فان باطنه غارق فى لجة الفناء فظاهره ما مر حاضر لما يصدر من الا
حوال والافعال واهل الفناء والبقاء بعد الطلب والمجاهدة تشرفوا

بالوصول الى طمانينة الوجدان والسرور والمشاهدة وهم فى عين المراد رجعوا
عن المراد بغير مراد وراء المقامات والكرامات حجابا وابدوا اشرب القلب
من كل حظ جسمانى وروحانى والوصول الى مرتبة الفناء علامة الوصول
الى حقيقة محبة الذات ومقام الفناء موهبة محضة واختصاص الهى وسنة الله
الهية جارية على ان العطاء المحض الذى هو حقيقة الموهبة لا يكون عارية
فلذلك كان لا رجوع فيه ولذلك قالوا الفانى لا يرد الى الاوصاف وقال
ذو النون المصرى قدس سره ما رجع من رجع الا من الطريق وما وصل
اليه احد فرجع عنه فى الفناء والبقاء سئل حضرة الخوجه نقشبند قدس
سره ان الفناء على كم وجه فقال على وجهين وان قال الاكابر انه اكثر من ذلك
لكن مرجع الكل الى هذين الوجهين الاول الفناء من الوجود الظلمانى الطبيعى
والثانى الفناء من الوجود النورانى الروحى والحديث النبوى ناطق بهذين الو
جهين ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة فالفناء الاول هو انه بواسطة
ظهور الحق سبحانه يذهب الشعور بالسوى اعنى موجودات العالم الظلمانى
وشهادتها والفناء الثانى هو فناء الفناء وهو ان يذهب الشعور من صفات
الروحانى ولا زم فاذا ذهب الشعور بالشعور لزم ان يذهب الوجود الروحانى
وفى هذا المقام يكون الروح ذاكرا والقلب ساجدا وصحبة السالك فى هذا المقام
صحيحة واما تربيته وطلبه للمريد ففى صحبته وذكر القلب هو ان يكون الحضور

مع الحق والحضور مع الخلق بالنسبة اليه سواء يعنى ان يجمع هذا مع هذا
وذكر اللسان لا يحتاج الى بيان وذكر الروح هو ان يكون الحضور مع الحق
سبحانه غالبا على الحضور مع الخلق وذكر السر هو ان لا يكون الحضور
مع غير الحق سبحانه ولا يكون له خبر من الكون وذكر الخفى هو ان يخفى
وجود الروح خفاء الكون فى السر فلا يبقى غير المذكور والحاصل ان
العبد يذهب بتمام وجهه فى الخفاء وفى هذا المقام يتحقق السير فى الله
فان العبد بعد الفناء المطلق الذى هو فناء الذات وفناء الصفات يخلع
عليه الوجود الحقانى حتى يتشرف بدلاله الوجود بالاوصاف الالهية و
يتخلق بالاخلاق الربانية وفى هذا المقام يتحقق بمرتبة بى يسمع وبى
يبصر وبى يبطش وبى يمشى وبى يعقل فان الذات والصفات الفانية
فى هذا المقام تتبدل بكسوة الوجود الباقى خارجة من قبر الخفاء فى محشر
الظهور وتصرفات جذبات الحق حينئذ تستولى على باطن العبد
وتذهب من باطنه جميع الوساوس والهواجس ويتصرف فيه الحق
حينئذ بصفاته ويعزله بالكلية عن تصرفه فى نفسه بنفسه وفى
هذا المقام يكون العبد محفوظا عن مجاوزة الوظائف الشرعية مراد
مر ولا ينتهى وهو دليل على صحة الفناء والبقاء قال الشيخ ابن سعيد
الخراز فى هذا المعنى كل باطن يخالف الظاهر فهو باطل وبعد التحقيق

بالفناء والبقاء يعنى السير الى الله والسير فى الله الذى هو بعد الفناء يتحقق السير
عن الله وبالله الذى هو مقام التنزل الى مبلغ عقول الخلق لدعوتهم الى الحق وهذا
مقام الخواص من الانبياء والمرسلين وفى مقام التنزل هذا يرجعون فى كل امر الى
الحق متضرعين مستغفرين والاولياء فى هذا المقام لهم من متابعة الانبياء نصيب
كما قال تعالى قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى لان الشيخ
كالنبى فى قومه وفى هذا المقام طلب المريد والتربية صحيح بشرط اجازة الشيخ
وفى هذا المقام كل تصرف يفعله وان كان منسوبا اليه لكنه ليس منه لانه معزول
عن التصرفات البشرية بالكلية وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى يمكن
ان يكون بهذا المعنى   فى طريق التصرف فى باطن المريد ودفع المرض
الدخول فى محل الحلة عن الناس له طريقان فالطريق الاول انه اذا وقع
لشخص مرض او ابتلى بمعصية فيتوضأ ركعتين ويتوجه بالتضرع والانكسار
الى الله تعالى ويطلب منه ان يطهر الشخص المذكور مما عرض له ويزيله عنه
والطريق الثانى ان يجعل صاحب المرض او المعصية نفسه ويثبتها مقام
صاحب العارض المذكور ويشتغل مادام هذا المقدار ويتوجه بهمته الى
رفع ذلك العارض عنه والاخذ فى الضمن ايضا هكذا فاذا كان شخص
نافع الخلق للخلق اشرف على الموت وكان ذلك قبل نزول حضرة عزرائيل
فانه بعد نزوله لا رجوع خاليا بحاله ولا بد من بدل فعند ذلك يثبت المريض

مكان اعضائه و يتوجه بهمته والمدد في المرض انواع الاول ان يتوجه بهمته
الى رفع ذلك المرض و دفعه عنه الثانى ان يتحمل ذلك في نفسه الثالث ان يتوجه
في دفع الخواطر المتفرقة عنه من غير ان يتعرض لدفع المرض لما فيه من دفع الدرجات
لان المرض موجب لتنقية و تصفية القوى الدماغية و اذا تنقى الدماغ صار
متعلق هذه القوة الدماغية ذلك النور المطلق البسيط المحيط بجملة المو
جودات الذى هو مقصود جميع المكونات و الخواطر مانعة لحصول هذا المعنى
والتصرف في الطالب الحقيقي هكذا ايضاً بان يجلسه في مقابله ويقول له
فرغ نفسك من كل خاطر ثم يتوجه بهمته لرفع الحجاب الظلمانى ثم رفع
الحجاب النورانى و اذا حصلت له الغيبة لا يتوجه له الا ان حصلت عقدة
فيزيلها و الذى ينسب الى شخص من الاحوال الوقتية هو انه اذا احضر
اجنبي وحصل في الخاطر لائح من ايمان وصلوة او صوم او تحصيل
علم ديني يقولون حصل منه نسبة الاسلام و الديانة و نسبة العلم
والحاصل انه ظهر بسبب هذا الواصل هذا المعنى وكان وجوده في الخاطر
من مقتضيات انفاسه وان ظهر من وصول المحبة والعشق يقولون ظهر منه
نسبة الجذبة و في معرفة احوال الميت يجلس محاذي القبر ويقرأ اية الكرسى
مرة وسورة الاخلاص اثنى عشر مرة ويخلى نفسه من كل خاطر فكل ما لاح له
بعد ذلك فهو منه و اذا وقع من المريد سوء ادب فلا ينبغي للشيخ ان

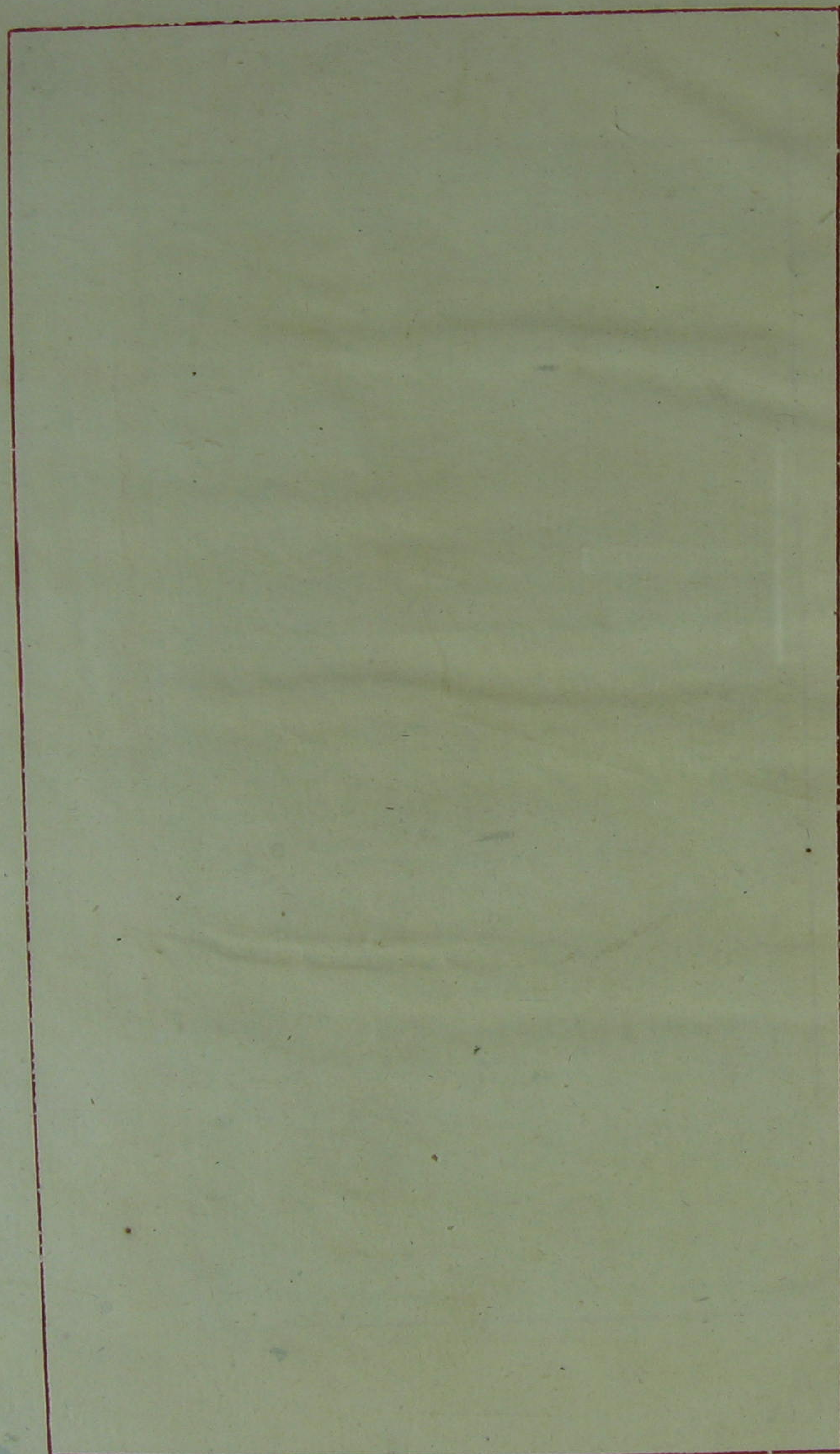
يسعى في سلب حاله لكنه يتوجه بهمته على طريق المعهود في رفع الظلمة والكدورة
عنه او يأمره بذكر النفي والاثبات فترتفع عنه تلك الظلمة بهذه الطريق بان يلا
حظ في جانب النفي جميع المحدثات بنظر الفناء و في جانب الاثبات يتصور ذات
المعبود بالحق بالبقاء   في الادب اداب الظاهر مع الحق سبحانه هي ان يكون
قائما بالاوامر والنواهي الشرعية ويكون دائما على الطهارة مستغفرا محافظا
في جميع الامور ويكون متبعا لاثار السلف الصالح عاملا بها واداب الباطن
هو ان يحفظ قلبه من خطور الاغيار سواء كان خيرا او شرا فانهما في
الحجاب سواء واداب النبي صلى الله عليه وسلم على هذا القياس واداب الاولياء
هي انك في مجالستهم تحفظ خواطرك ولا تتكلم في حضرتهم بصوت عال
ولا تشتغل في حضورهم بصلوة النوافل وان صليت معهم فحسن
ولا تتكلم في اثناء كلامهم بل لا تتكلم معهم من غير ان يسألوك وكل
ما يكرهونه اجتنب عنه ولا تنظر في بيتهم الى اسبابهم وحوا
ئجهم ولا يخطر ببالك رواحلك الى شيخ اخر واخذك منه بل اعتقد
ان شيخك هذا هو موصلك الى مولاك ولا تخل قلبك بسواه فان
ذلك موجب لتفرقتك والحاصل ان كل ما يكرهه الطبع الانساني
فارده وتجنبه فان في سوء الادب مع المشايخ خاصية تقتضي سد الطريق
وعدم حصول الفيض وينبغي لك ان لا يكون في قلبك ونظرك

غير الحق واسمه وكن دائما مع الحق او تجد الغفلة اليك سبيلا واما
احسن ما قيل اذا كنت في وقت عن الحق غافلا فانت به في الكفر تكن بخفية
فان دمت في ذا الحال صاحب غفلة فبابك للاسلام سد بجفوة
وخطور الاغيار يكون من مرؤية الالوان والاشكال المختلفة ويكون
ايضا من مطالعة الكتب ومن الصحبة المعرفة فينبغي للسالك ان يكون
اياما بغير ملاحظة الاغيار في صحبة صاحب دولة تمت له سعادة الجمعية
لتحصل له ببركة ملكة الحضور والجمعية ثم من ملكة الحضور يحصل
الرضا والتسليم اللذان هما نهاية العبودية والعبادة وكمال الاسلام
في التسليم والتفويض فان صاحب التسليم لو طُرّق في رقبته طوق اللعنة
كابليس لكان راضيا به من حيث انه قضاء الحق وتقديره لكمال رضاه
بالايمان والاسلام لان الطالب الصادق راضٍ بقضاء الله وقدره
لا بفعل نفسه واذا وقع للطالب مكروه حصل التفاوت عنه فهو عبد
نفسه وان لم يحصل عنه تفاوت كان عبد ربه اصل كل امر واساسه
هذا فينبغي لك ايها السالك ان تكون دائما عبدا كما انه تعالى دائما
ربا اذا كان في منع وذم تفاوت فعابد اصنام لعمري حبا لكا جهد
سر الخواص والعوام قد ذكر والله الموفق والحمد لله رب العالمين والصلاة
والتسليم على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى آله واصحابه والتابعين

لهم باحسان الى يوم الدين انتهى
هذه اسانيد بعض الكتب المذكورة في الثبت المسمى بالامم لايقاظ
الهمم تأليف شيخنا العلامة المحقق والفهامة
المدقق برهان الدين الشيخ ابراهيم بن
حسن الكوراني الشهرزوري ثم
المدني كان الله له
آمين
م

67

68



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امر الملائكة الكرام ۞ ببناء المسجد الاقصى بعد اربعين من الاعوام
۞ من بناء المسجد الحرام ۞ قبل خلق ابينا ادم على نبينا وعليه الصلاة
والسلام ۞ والصلاة والسلام على نبينا الذي اسرى به في اليقظة
لا في المنام ۞ وصلى فيه بجميع الانبيا والملائكة العظام ۞ وعلى اله وصحبه الذين
روا فيه كله الجسام ۞ فتلقتها العلما بضبطها الافواه والاقلام
اما بعد فيقول خريف بحر الاثام محمد الشهير بفلاتي مفتي الحنفية بالقدس
الشريف منحه حسن الختام ۞ هذه رسالة لطيفة تتضمن ثلاثين
سؤالا كلها منتخبة بدلكة منيفة ۞ تتعلق بالمسجد الاقصى والصخرة
المشرفة ذات السراج الوهاج ۞ ومكان صلاة نبينا وجمعه مع الانبيا
والعروج والمعراج ۞ وهل هو مستوا وفيه اعوجاج ۞ مع فوايد تحتاج
لمنح فارتها الابتلاج ۞ سالنيها محب صادق مندوب من طرف
الدولة العلية الحاج مصطفى اغا منحه مولاه كمال الابتهاج ۞
ما ذكرت فيها الا القول المنتخب واعرضت عن الخراج
وجعلتها لي تحفة نبينا صاحب الاكليل والتاج وهدية مني
لحضرة المشرف بنظارة الحرمين الشريفين ومسجدنا الاقصى
ثاني القبلتين ۞ محل انظار الملوك العثمانية صاحب الراي
السديد كالجبل الراسي الجناب المحترم بشير اغا دار السعادة
اناله منفعة انه بسعادة الدارين ۞ وامدنا واياه بمدد
سيد الكونين وسميتها حسن الاستقصا لما صح وثبت
في المسجد الاقصى السؤال الاول في اول من بناه ومتى بني

جوابه

جوابه اول من بناه الملائكة بعد بنا المسجد الحرام باربعين عاما
كما جزم به المحلي والجلال السيوطي كما رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه قال سئلت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن اول مسجد وضع للناس فقال المسجد الحرام
قلت ثم اي قال المسجد الاقصى قلت وكم بينهما قال اربعون
عاما وهذا البنا قبل خلق ادم بما فيه من الكتب وبه صرح
في الجلالين في تفسير قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس وهو الذي
يجب الاعتماد عليه ولا يعول على غيره وبه صرح القاضي في تفسيره
لكن لم يقل بنته الملائكة وقد علمت النقل عن المحلي والجلال السيوطي
في ذلك واعلم ان اول قبلة للملائكة ولادم عليهما السلام
هي الكعبة المشرفة كما قاله الامام ابن عباس وغيره وهو القول
المعتمد الصحيح فبيت المقدس ثاني القبلتين على القول المرجح وغيره
مرجوح السؤال الثاني فمن بناه بعد ذلك جوابه قال ابن هشام
في التيجان ان ادم عليه السلام لما بنى البيت الحرام امره جبريل
عليه السلام بالمسير الى بيت المقدس وبنائه فبناه وتعبد
فيه وكان بين البنائين اربعون عاما وزعم بعض المورخين
ان سيدنا ادم عليه السلام لم يعلم بوجود بيت المقدس فضلا
عن كونه بناه وهو جهل وخطا صراح ثم خربه الطوفان فبناه
سام ابن نوح عليه السلام ثم خرب فبناه سيدنا يعقوب
عليه السلام بعد بنا سيدنا ابرهيم الكعبة باربعين عاما كما صرح
النجم الحافظ الغيطي في معراجه وغيره وعندي فيه نظر ثم شرع سيدنا
داود في بنائه فلما علا البنا انهدم ثم اعاد البنا فانهدم
فتضرع الى الله تعالى فاوحى الله اليه ان هذا البنا لا يتم الا على يد
ولدك سليمان ثم بناه سيدنا سليمان بناء محكما ثم استعمل
امرا الجن فعمرته وكان علو قبة الصخرة اثني عشر ميلا وزينه
بانواع الجواهر واللالي والذهب والفضة كما بسط المورخون
ثم خربه بخت نصر واخذ جميع ما فيه من الذخاير العظيمة

ثم بناه الملك كورش المومن ملك الفرس بعد سبعين سنة
امره الله على لسان نبي الله ارميا ثم خربه طيطوس وهو
ملك الروم لعنة الله عليه ثم بنت هيلانة ام قسطنطين كنيسة فوق الصخرة
المشرفة فلما اكملتها دخلها سبعون الف راهب ليكفروا
فيها فهدمت عليهم فلم ينج منهم احد فبناها النصارى ثانيا
وثالثا فهدمت عليهم واشار عليهم ابليس اللعين بان يبنوا القمامة
الكبرى فاخذ جميع اعمدة المسجد والحجارة والالة الحسنة
فبنوا القمامة الكبرى والجسمانية وبيت اللحم والمصعد وجعلوا
سطح الصخرة والمسجد مزبلة حتى كانت المراة الحائض
ترسل خرقها من بلاد النصارى حتى تطرح في المسجد ثم لما جاء
الاسلام وفتح بيت المقدس صلحا على يد امير المؤمنين عمر بن
الخطاب كنس عنه جميع المزابل وغسل الصخرة المشرفة
وبنى قطعة من المسجد للصلاة في صدر المسجد وما زال
هكذا حتى جاءت ملوك بني امية فبنى عبد الملك بن مروان
منهم هذا البنا الموجود الان وبسط الكلام على ذلك يطول
يطلب من كتب التواريخ السؤال الثالث في طوله وعرضه
جوابه طوله سبع مائة وعرضه وخمسة وثمانون زراعا
وعرضه اربعمائة وطول الصخرة المشرفة نيف وثلاثون
زراعا وطول سطح الصخرة المحيط بها مائة ذراع السؤال
الرابع هل كان قبلة لكل الانبياء جوابه قال العلما كل
الانبيا صلوا للقبلتين وروى الليث عن يونس عن الزهري
قال لم يبعث الله منذ هبوط ادم الى الارض نبيا الا جعل قبلته
صخرة بيت المقدس وقال بعض العلما الا ابراهيم فانه لم يصل
الا للكعبة خاصة الخامس هل يجوز الطواف بالصخرة او قبتها
كالكعبة جوابه ما شرع الله الطواف الا بالبيت الحرام وما شرع الله
الطواف بالصخرة المشرفة او قبتها في جميع الملل السؤال السادس
اي باب دخل منه المصطفى ليلة المعراج جوابه هو الباب

السفلى المسدود الان بردم التراب والاحجار القريب
من مسجد المغاربة السابع في الحلقة التي ربط بها البراق
في اي موضع هي جوابه انه كانت هناك حلقة في صخرة
من صخور المسجد تربط بها الانبيا دوابهم فيه ولما اسرى نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم ربط البراق هناك ثم ان جبريل
اخذ البراق الى الصخرة المشرفة باصبعه فربط البراق هناك
زيادة لشرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على سائر الانبيا
ودواب الجنة لا تبول ولا تروث واما الحلقة الموجودة
الان فليس هي محل ربط البراق بل محل ربطه اسفل
من ذلك لكن لما ردم المحل بالاتربة والاحجار جعلت الحلقة
علامة على ذلك الثامن هل العروج من فوق الصخرة او من
موضع القبة المعروفة الان بقبة المعراج جوابه ذكر بعض
المورخين انه عرج من فوق الصخرة وهو قول واه والصواب
ان العروج من مكان القبة المذكورة ولا خلاف فيه بين
العلما التاسع اين وقف لما صلى عليه الصلاة والسلام
بالانبيا ليلة المعراج جوابه الصحيح انه صلى اماما بالقبة
المشهورة الان بقبة النبي وهي شمالي قبة المعراج
قريبة منها كما تشهد له الاحاديث وليس امامه في المحراب
الذي هو غربي الصخرة وان ذهب اليه بعضهم فهو غير صحيح
العاشر هل الصلاة على هذا السطح الموجود الان
ام في الاقصى العتيق كما زعمه بعضهم جوابه الصواب
انه على سطح المسجد كما هو الان لكنه ليلة المعراج ليس
بمستو هذا الاستوا وانما حصل له الاستوا بالتبليط
بالاحجار بعد ذلك الحادي عشر هل دخل صلى الله تعالى عليه
وسلم تحت الصخرة وصلى فيها جوابه دخل تحت الصخرة
ولم يثبت انه صلى تحتها ويسمى ذلك المكان الذي
هو داخل المغارة تحت الصخرة مسجد داود كما في

كما في الشفا وشرحه للشهاب واما الثقب الذي
في المغارة ويزعم العامة انها موضع عمامته صلى الله
تعالى عليه وسلم فلا سند له عند المحدثين وانما هو من كلام
المزورين الثاني عشر في المعراج من اي شيء هو جوابه
هو درجة من ذهب ودرجة فضة وحكى ابن شرف
المصطفى انه اتى بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد عن
يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة الثالث عشر هل صخرة بيت
المقدس من صخور الدنيا او من صخور الجنة جوابه
نعم ورد في الحديث ضعيف السند صخرة بيت المقدس
من صخور الجنة وفي لفظ سيدة الصخور صخرة بيت
المقدس فبعض المحدثين ابقاه على ظاهره وبعضهم
حمله على المجاز والله اعلم الرابع عشر هل صخرة بيت
~~المعلقة~~ المقدس معلقة ام لا جوابه هذه المسئلة
لم يثبت فيها حديث يرجع اليه ولا نقل عن السلف فيها
تعليق او عدمه لكن نقل بعض المحدثين انها معلقة ونقله
ارباب السير وكثير نقل المورخين بكثير ويكفي هذا
في الجزم بالتعليق وهو شيء جائز في العقول قال الشهاب
الخفاجي في شرحه على الشفا ما نصه قال البرقي في غريب
الموطا ان صخرة بيت المقدس من عجائب الدنيا فان
جميع المياه تخرج من تحتها وهي صخرة صما في وسط المسجد
الاقصى كجبل بين السماء والارض معلقة لا يمسكها الا الله
وفي اعلاها قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين ركب
البراق ليلة الاسرا فمالت من تلك الجهة من هيبته
صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملائكة
التي امسكتها اذ مالت ولذا كان بعضها البعيد من الارض
وتحتها غار ينفتح عليه باب يمكن يدخله للصلاة والدعاء

انتهى

من غير صحيح

انتهى وقال الامام ابو بكر بن العربي في شرحه لموطا مالك
صخرة بيت المقدس من عجائب الله فانها صخرة قائمة في وسط
المسجد الاقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها الا الذي يمسك
السما ان تقع على الارض الا باذنه في اعلاها من جهة الجنوب
قدمه صلى الله عليه وسلم حين ركب البراق صلى الله عليه وسلم
وقد مالت لهيبته وفي الجهة الاخرى اثر اصابع الملائكة التي
امسكتها لما مالت ومن تحتها المغارة التي انفصلت عنها
من كل جهة اي فهي معلقة بين السما والارض وامتنعت
لهيبتها من ان ادخل تحتها لاني كنت اخاف ان تسقط
علي بذنوبي ثم بعد مدة دخلتها فرايت العجب العجاب تمشي في جوانبها
من كل جهة فتراها منفصلة عن الارض وبعض الجهات اشد
انفصالا من بعض وهذا الذي ذكره ابن العربي ان قدمه اثر في
صخرة بيت المقدس حين ركب البراق وان الملائكة امسكتها لما
مالت قال به الحافظ ناصر الدين الدمشقي وقد انكر اكثر المحدثين
ذلك القدم لعدم صحة السند به عندهم والله اعلم الخامس عشر
هل المعراج مستقيم او معوج وكيفية عروجه فيه جوابه انه مستو لا
اعوجاج فيه انتصب بخط مستو من مكانه فيه المعراج الى
باب السما وكيفية عروجه فيه بهوائه في حالة صعوده عليه الصلاة
والسلام تنبسط له الدرجات وترفعه درجة فدرجة الى نهايته
وكذلك في النزول تنبسط حتى ينزل عنها ثم تنقبض فالحركة في
في الدرجات لا منه عليه الصلاة والسلام كما هو وصف اهل
الجنة في الجنة ذكر ذلك النجم الغيطي في معراجه وغيره السادس
عشر هل عرج على ظهر البراق ام تركه مربوطا في المسجد
حتى رجع جوابه قيل عرج على ظهر البراق والراجح عند المحدثين
ان البراق بقي مربوطا وعرج صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه
كما صححه المحدثون السابع عشر هل صخرة بيت المقدس
اعلا مكانا في الدنيا واقرب الى السما جوابه صرح بعض

المحدثين ان بيت المقدس اقرب اماكن الارض الى
السما بثمانية عشر ميلا انتهى ولا شك ان الصخرة
جزء من بيت المقدس فيعطى الجزء حكم الكل قال الحافظ
ابن حجر وفيه نظر لان اقرب اماكن الارض الى السما البيت
الحرام قال بعض المحققين هذا النظر صحيح ولكن يلزم
عروجه من البيت الحرام من احتياجه الى باب السما الذى
هو فوق بيت المقدس **الثامن عشر** اى بقعة فى المسجد
افضل **جوابه** صرح القابونى وغيره بان الصخرة افضل وكل قرب
منها كان افضل مما بعد **التاسع عشر** هل الصخرة المعلقة
هذه الظاهرة تحت القبة ام فيها شى مخفى تحت الارض
جوابه الصخرة هى التى هى ظاهرة تحت القبة وما خفى
تحت الاطراف فهى المتصلة بالبلاط والعمارة ولو ازيل ذلك
البلاط والعمارة لظهرت قطعة بين السما والارض
منفصلة عن كل شى **العشرون** هل الصخرة فضيلتها
باقية ام نسخت بفضيلة الكعبة المشرفة **جوابه** قال على
القارى فى موضع ما به كانت صخرة بيت المقدس فى
فى شريعة بنى اسرائيل فضيلتها فى الارض كيوم السبت فى الزمان
وبعد ما نسخ الله قبلتها بالكعبة صار التفضيل للكعبة ونسخ
تفضيل الصخرة فهى الان قطعة من المسجد هكذا قال
وللنظر فيه مجال فليراجع والدعا فى مغارتها مستجاب
الحادى والعشرون هل لها لسان كما يقوله المزورون
ويقبلونه **جوابه** لم يثبت فى السند ان لها لسانا وانما هو
قول المزورين لجلب الدراهم واما الكعبة المشرفة
فورد فى الاحاديث ان لها لسانا تشهد به يوم القيامة
لمن قبلها وقصة سيدنا عمر مع سيدنا على مشهورة
فى كتب الاحاديث **الثانى والعشرون** هل ذكرت
الصخرة المشرفة فى القران اولا **جوابه** ذكرت فى قوله

المعراج صح

تعالى

تعالى سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا
عليها وقوله تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها فالقبلة
فى الايتين المراد بها صخرة بيت المقدس وذكرت
ايضا فى قوله تعالى واستمع يوم ينادى المنادى من مكان
قريب قال المفسرون المراد بالمكان القريب صخرة
بيت المقدس **الثالث والعشرون** هل صح فى فضل
المسجد الاقصى شى من الاحاديث ام لا **جوابه** صح فيه
ما رواه النسائى وابن ماجه وغيرهما ان سليمان
عليه الصلوة والسلام لما بنا بيت المقدس سال الله ثلاثا
سأله ملكا لا ينبغى لاحد سواه فاعطاه واياه وساله حكما
يصادق حكمه فاعطاه اياه وساله من اتى هذا البيت
يعنى بيت المقدس لا يريد الا الصلاة فيه ان يخرجه من ذنوبه
كيوم ولدته امه قال صلى الله عليه وسلم وانا ارجو ان يكون اعطاه ذلك
رواه الامام احمد فى مسنده وصححه الحاكم وروى ابو داود وابن
ماجه عن ميمونة مولاة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قلت
يا رسول افتنا فى بيت المقدس فقال ارض المحشر والمنشر
ايتوه فصلوا فيه فان الصلاة فيه كالف صلاة فى غيره
قلت ارايت ان لم استطع اصلى قال فتهدى زيتا
يسرج فيه فمن فعل ذلك كان كمن اتاه **الرابع والعشرون**
كم ثواب الصلاة فى المسجد الاقصى **جوابه** قد صح فى الحديث
بان الصلاة فيه بخمسمائة وصح ايضا ان الصلاة فيه بالف
وورد فى حديث مضطرب ان الصلاة فيه بخمسين الفا
وهو فى سنن ابن ماجه ولا يصح الاحتجاج به واما رواية
سبعين الفا فلا تصح **الخامس والعشرون** هل الاقصى
جميع المسجد ام البقعة المعروفة الان التى فيها المنبر **جوابه**
اجمع العلما على ان المسجد الاقصى هو ما احاط به سور المسجد
فيدخل فيه قبة الصخرة وجامع المالكية وجامع قايتباى والمحل الذى

فيه المنبر واما خصوص الاقصى بالمكان الذي فيه المنبر الان
فهو اصطلاح جديد **السادس والعشرون** هل صلى
صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الاسرا تحية المسجد ام لا
واي موضع صلاها فيه **جوابه** نقل في الشفا للقاضي عياض
انه صلى مع جبريل تحية المسجد في مقدم المسجد قبل ان
يصلي اماما بالانبيا **السابع والعشرون** هل تضعيف
الصلاة خاص بالمسجد ام بالبلد ام لا **جوابه** ان تضعيف
الصلاة في المسجد ثبت بالاجماع والاحاديث وقال
بعض العلماء تتضاعف الصلاة في البلد كلها وقال
بعضهم تتضاعف في القطر المقدس كله ذلك فضل
الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **الثامن
والعشرون** هل الخضر عليه السلام يصوم كل عام رمضان
في بيت المقدس ام لا **جوابه** صرح بعض المحدثين بان
الخضر يصوم كل عام رمضان في بيت المقدس واورد
في ذلك اثرا **التاسع والعشرون** هل سيدنا سليمان عليه
الصلاة والسلام مدفون في المسجد الاقصى ام مع والده **جوابه**
الصحيح انه ليس مدفون في المسجد الاقصى وانهما مدفونان في الجسمانية
موضع خارج سور المسجد الاقصى من جهة الشرق وجزم بعض العلماء
بان سيدنا داود مدفون بصهيون موضع خارج سور بيت المقدس
من جهة القبلة وهو الان مقابر في غاية الجلالة يزوره الخاص والعام
لاختتام المذهوب الجمال وقيل غير ذلك والله اعلم **الثلاثون**
فيمن رمم المسجد الاقصى **جوابه** لم تزل الملوك ترمم
ما تشعث منه وما يتشعث من قبة الصخرة المشرفة
وحضرة ملوك بني عثمان ادام الله صولتهم مدى الزمان اشد
اعتناء في ذلك والان سنة احدى وتسعين ومائة
والف قد تضعضعت قبة الصخرة المشرفة وبعض المحلات
في المسجد فعرض اهالي القدس الشريف لحضرة ظل الله على

ومال فصحى

العباد

العباد سلطان البسيطة المحمول على السداد سلطان
البرين وخاقان البحرين وخادم الحرمين الشريفين
ومسجدنا الاقصى ثاني القبلتين الخاشع لمولاه الملك
الحميد مولانا السلطان الغازي عبد الحميد ادام الله بالعدل
والتوفيق ايامه وشيد بالنصر والفتح في البحر والبر اعلامه
اللهم احفظ دولته الشاهين المعظمين الاسدين
النصر غامين وبارك في ذريته يا رب العالمين فحين
بلغه عرض اهالي القدس الشريف بادر بهمته العلية الترميمه
واصلاح جميع خلله بعزمه المنيف فارسل منه وبالكشف
على حقيقة الحال ليرسل نجبة امينا على العمارة فمع
جزيل الاموال اللهم اجعل سعيه سعيا مشكورا
وادم له العز موفورا امين يا رب
العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تمت
م م
م